العدد رقم " ٥٤ "

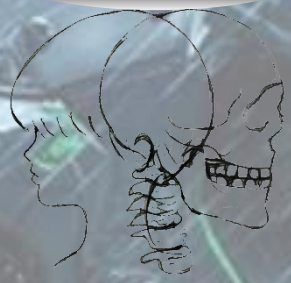

ظل الموت

(مهمة سرية)

ج - ١

بقلم : اسامة محمد عارضة

مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطورتيها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندى: شقيقة فراس الفائقة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦-مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع وهو بمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ – المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة .

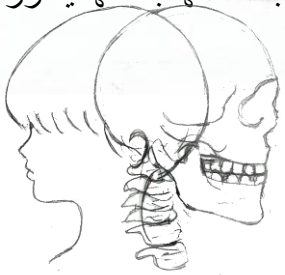

١- ذكريات

اشرقت شمس الصباح بهدوء من وراء التلال و نشرت دفئها على الارض صانعة ظلا لشاب يقف بهدوء على قمة منحدر شديد الوعورة يطل على واد مستدير هائل الحجم شديد الضخامة تشكل الجبال العالية حوله ما يشبه القمع .. انه فراس يقف على مشارف مكان له ذكرى سابقة معه .. ورفع فراس عيناه الزرقاوان الصافيتان لتنعكس عنهما اشعة الشمس بلمعان يضاهي لمعان شعره الذهبي الناعم .. لم يكن يخطر ببال احد ان هذا الشاب الجميل كأمراء الاساطير يستعيد الان ذكرى مروعة .. ذكرى الغزو الاول عندما غزا خط دفاع (العقل الاسود) الارض و كاد يدمرها ..كان الفارق بين القوى يميل لصالح الارض التي ستنتصر بلا شك لكن الثمن سيكون باهظا .. معظم حضارتها و قادتها و كل إمبراطورتيها .. و كان الامر بالنسبة للأرض رابحا لأنها ستستعيد ما خسرته سريعا لولا ان كشف مقاتلوها ان هذا مجرد قسم من الغزو سيتبعه قسم آخر بعد نصف مليون عام ستكون الارض وقتها في حضارة متوسطة حيث انها ستبدأ من الصفر في حين كان كوكب الغزاة سيحافظ على حضارته المعلوماتية و جزءاً من تكنولوجيته التي ستتطور طبيعيا و ليس من الصفر كالأرض .. و بعد نصف مليون عام كان سيغزو الارض بحضارة تفوقها بنصف مليون عام من التطور فهو لم يبدأ من الصفر مثلها .. و كان سيسحقها .. و ابتسم فراس و هو يتذكر كيف صنعت الارض ملجأً رهيبا خزنت به حضارتها و شعوبها و كل ما نجى على سطحها من احياء و نباتات و معالم و غيرها مع قسم رهيب من الجيش و كيف ان القادة و هم عصب حياة التفوق الارضي استخدموا جهازا فريدا من نوعه صممه (العقل الاسود) نفسه و اندمج معه ليعمل على امتصاص طاقاتهم الحيوية ليضعها في بشر سيولدون بعد نصف مليون عام حين تخرج الارض من سباتها .. ثم فجرت الارض قنبلة (م-٣) بعد ان خدعت الغزاة و جمعتهم قادة و جيشا على سطحها و تحولت الارض الى شمس لمدة ٢٣٠ الف عام بإشراف المركبة X و التي خزنت قنبلة مشابهة لتفجرها بعد ثلاثين الف عام لإبادة اية حضارة تكون قد سكنت سطح الارض بعد انتهاء اثار التفجير الاول .. و فجرت القنبلة الثانية بعد ان عانت من حضارة ما بين الانفجارين .. و لكن قوة الانفجارين و حرارة الارض / الشمس و محاولات حضارة ما بين الانفجارين و الزمن اثرا في طاقاتها بحيث نفدت قبل مدة من عودة الارض لطبيعتها و انطمرت في التربة وهي امل الارض في استخراج اسلحتها التي تطورت طوال الوقت و اعادة قادتها لذاكرتهم فهم كانوا وهو منهم بشر لا يعرفون عما حدث سابقا شيئا و اعداد الارض و منظماتها لصد الغزو القادم .. و هذه امور تركوها لها .. اما خروج الحضارة فهو امر تلقائي يتم في زمن محدد مسبقا فور صلاح سطح الارض للحياة و قد كان و خرجت الارض قبل مولد القادة بنحو عشرة الاف عام .. ثم عثر فراس على المركبة X صدفة هنا .. في قلب هذه الجبال الشبيهة بالقمع الهائل و التي كانت مركز تفجيرين هائلين رهيبين و اعادها للعمل و هو يعبث بها بعد ان زودها بطاقة خاصة بسيطة ظنا منه انها مركبة نقل عادية .. ثم نجحت هي في اعادة القادة كأنهم قادة الماضي و اعداد الجيش و استطاعوا صد الغزو و سحقه بل تحطيم كوكب الغزاة نفسه و استعادة كل املاك الارض و اثبتت الارض قوتها للكل رغم وجود من هم اقوى منها .. و تنهد فراس وهو يصل بأفكاره الى هذه النقطة .. كادت مغامرته الاخيرة تودي بحياته و انكشف امره لعائلته .. هذا لا يشكل امرا حيويا كما كان قبل الغزو الاول .. و نظر فراس الى الافق بهدوء مستعيدا عشرات المواقف و الذكريات التي مر بها قبل الغزو الثاني و بعده و كان يقارن بي تلك الايام و هذه .. و فجأة تألق جسده و اختفى من مكانه ليظهر في مركز رقم صفر و قال فور وصوله لرقم صفر : هل هناك ما يبرر استدعائي العاجل ؟ قال رقم صفر مبتسما : لم اكن اعلم انك رومنسي لهذه الدرجة يا فراس .. على كل حال هناك وفد بالغ الاهمية سيصل الينا و لديه امور اريدك بالذات ان تطّلع عليها فانا لا اشعر بالراحة للأمر.

٢- وفد الاحلاف

وقف فراس و رقم صفر و رقم (١) و ثلاثة علماء و رجل عجوز على منصة من مادة سوداء اللون في كوكب نبتون حيث مكان الاستقبال المشترك للاتحاد الارضي .. و كان جو الكوكب الصغير جيدا من ناحية الحرارة بعد ان صنع البشر له جوا لكي يلائم معيشة نمط معين من المخلوقات التابعة لهم .. و لم تطل وقفة الثلاثة علماء حيث قام اربعة مندوبون من جهة جاك بالحلول محلهم و ذهبوا هم لأعمالهم الهامة .. و بعد فترة وصلت مركبة ملكية تضم وفد احد الاحلاف الكونية الكبرى السابقة .. و هبطت المركبة الفاخرة المسلحة بأسلحة فتاكة على بعد غير كبير من المنصة.. يدرك هؤلاء ان عدم وجود حراسة مرافقة لهم لا يعني عدم وجودها و ان عدم ظهور حماية للقادة ايضا لا يعني عدم وجودها.. و بعد فترة انفتح بابها و امتد لسان من طاقة يشبه الجسر المخملي وصل الى حافة المنصة .. و خرج عدد من المخلوقات العجيبة التكوين المتباينة المظهر منها و ساروا على الممر المخملي حتى وصلوا الى المنصة امام قادة الارض الذين لم يكونوا يحملوا اية اجهزة تقريبا .. و كان الوفد مسلحا كونه من مكان بعيد و قد يواجه خطرا .. كان مع فراس ساعة يده و عرف هو بعض هذه المخلوقات .. بعضها يتبع احلافا تود ان تنال رأس فراس مهما كلفها ذلك .. لكن هذا مستحيل حتى في هذه اللحظة التي كان فيها فراس اعزلا عدا عن حاسوب يملك دفاعا بسيطا هو ساعة اليد فالمركبة X نفسها كانت تحمي القادة باحتياط امني .. و لم يحدث شيء غير سار من الوفد الذي قاده القادة الى قاعة الاجتماعات بواسطة ممر ناقل ظهر فجأة لكي يروا ما يحمل الوفد للأرض من امور .. و هناك جلس مندوبو الارض قبالة اعضاء الوفد و تبادلوا تحية قصيرة .. و بشكل مباشر سأل رقم صفر اعضاء الوفد عن سبب الزيارة اذ لا مجال للمجاملات في وضع كهذا و اجابه احد اعضاء الوفد انهم جاؤوا لطلب مساعدة خاصة من الارض .. فقال احد اعضاء وفد جاك : مساعدة ؟؟ .. انتم حسب معلوماتي وفد حلف الشمال الشرقي لمجرات الحلف التاسع كما تسمونها و هي ذات حضارة متطورة تفوق الارض تقريبا . قال آخر من الوفد : نحن ندرك ما تعنية .. لكن المشكلة التي جئنا من اجلها اقوى من التكنولوجيا لوحدها .. اكره ان اقول هذا لكن لديكم انتم فقط ما يحل المشكلة او بالأصح من يحل المشكلة .. نحن بحاجة الى شخص مميز لحل مشكلة عويصة تهدد جنسنا بأكمله بل تهدد اجناس مجرات الشمال و الوسط كلها .. و قد واجهنا صعوبات بالغة حتى وصلنا اليكم و ذلك عن طريق ملتقى الحضارات .. و بعد دراسة شاملة للكواكب المقاتلة .. و قد تعرضنا لشتى اصناف الخطر حتى وصلنا اليكم لعرض مشكلتنا .. طبعا لا شك انكم تتساءلون في انفسكم (و ما شأننا نحن بمشاكلكم؟) .. و الجواب هو ان هذه المشكلة اذا لم تحل فسوف تصل اليكم عاجلا ام آجلا عبر شتى سبل التواصل بين الحضارات و المجرات و ربما وقتها يكون حلها مستحيلا على الجميع و تصير المجرات او معظمها مقابر للكائنات كلها . قال فراس : و كيف ستصل مشكلة ما من مجرات الشمال الى هنا مع انعدام سبل التواصل تقريبا بيننا ؟ قال احد الاعضاء : سؤال جيد لكن لم اتوقعه منك يا فراس .. هناك دوما صلة ما بين الحضارات .. ليس صعبا على قوة كاسحة ان تصل الى اي مكان تريده ما دام هناك رابط بين موقعها و ذاك الهدف .. الشر يصل اسرع دائما . قال رقم (١) : و ما نوع الرابط ؟ قال المخلوق : الكواكب المناظرة شبه البشرية كثيرة لدينا .. و هذا يعني رابطا ما بين تلك الكواكب و مستعمراتكم المنتشرة بكثرة عبر الكون و بالتالي رابط آخر مع الارض نفسها .. قال احد الارضيين : و ما تلك المشكلة التي ارعبتكم لهذه الدرجة يا ترى؟ غزاة اقوياء مثلا؟ انهيارات كونية او غبار كوني ؟ صمت الكل ثم قال رئيس الوفد هذه المرة : لا .. لو كان الامر غزوا او انهيارا او ما شابه لما جئنا الى هنا .. انها مشكلة عجيبة للغاية لم نر مثلها .. حقا لم تشكل موتا للآن لكنها مشكلة بل وباء مرعب .. امر يهدد الحياة كلها ،لقد صارت كل مواليدنا في الكثير من الكواكب توائم عجيبة شديدة التشابه .

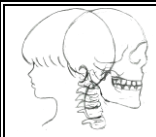

٣- التوائم السوداء

" و ما الخطر في ان يكون المواليد توائم ؟ .. اعني هل يستدعي ذلك كل هذا الفزع الى درجة ان تستنجدوا بحضارة اخرى مع ما يترتب على ذلك من اخطار؟ كان يكفي ان تعرضوا الامر على علماء الجينات لديكم" قالها احد رجال جاك ثم توقف قليلا قبل ان يتابع : طبعا نحن لا نرفض المعاونة لكني اريد ان اعرف نوعية الخطر الذي سنواجهه فلا شك ان لديكم اسبابا جعلتكم تتخذون مثل هذا الاجراء . ساد الصمت قليلا قبل ان يقول رئيس الوفد : معك حق .. لكن الامر اخطر مما يبدو .. لقد ظهرت التوائم بشكل شبه وبائي في كل انحاء احد الكواكب ثم تبعه كوكب آخر ثم عدة كواكب و بسرعة هائلة .. وراقبنا الامر بدهشة و حذر ثم راحت التوائم تنمو بسرعة كبيرة نسبيا .. كان ذلك منذ سنوات .. و عند بلوغ لطفل عامه الاول يبدأ بالتصرف بشكل ينم عن انه مختلف عن بني جنسه تماما .. و وصل الامر حد الخطر عندما راحت التوائم تختلف بيولوجيا حسب ما تقولون هنا متخذة اشكالا غريبة رغم انها تحافظ على جزء من صفاتها السابقة .. جزء كبير لكنها تختلف .. و بعد جهود هائلة و بحث طويل تضافرت فيه كل انحاء الامبراطورية اكتشفنا ان هناك مندوب من كل كوكب مصاب زار سابقا و في اوقات متقاربة ملتقى الحضارات و ان توأما عجيبا للغاية يشبه البشر في شكله العام و يرتدي حللا تشبه الدروع الجليدة المليئة بالأجهزة زار ملتقى الحضارات و هناك رأي انهما نقلا فيروسا معينا الى الوفود و هذا الفيروس بالغ الدقة بحيث تصعب رؤيته حيث انه ربما يتجه الى المواد المورثة في الدماغ او الاماكن الاخرى و يندمج معها بشكل كامل صعب الكشف .. و عند بلوغ المولود سن العشرين يتحول الى ما يشبه المقاتل الخاضع لنوع من السيطرة العقلية .. هناك من يحاول ان يصنع لنفسه شعبا او جيشا من سكان الامبراطورية و ربما فعل هذا مع غيرها .. و التوائم تتوحش لاحقا بشكل رهيب و تعادي اصولها بشكل غريب .. لقد فكرنا في ارسال فرق خاصة للبحث عن اصل تلك التوائم .. و فعلا ارسلنا فرقا خاصة لكنها فشلت لأنها لم تتمكن من التقاط طرف خيط في ملتقى الحضارات .. و اضطررنا للجوء اليكم لأنكم تملكون توأما رهيبا .. فراس و رامي .. انهما ذكيان للغاية و قويان و مقاتلان كونيان مميزان جدا و لهما خبرة احترافية عالية في العمليات الخاصة .. و اهم ميزة نفتقر نحن لها هي تشابههما شبه المطلق و هذا سيجعل المسؤول عن تلك الكارثة يظن انهما نتاج عمله المرعب . لا شك انكم تدركون ما اقصده .. شكلهما سيتيح لهما خداع اي عدو بسهولة مهما استخدم من اجهزة فحص .. سنترك لكم امر رسم الخطة و تنفيذها .. لكن المطلوب هو كشف سر تلك التوائم .. ولا شك ان الخطر سيعم في الكون كله مع الوقت وهو ينتشر فعلا بسرعة رهيبة جدا و الكل عاجز تماما عن معرفة سبب الكارثة خاصة مع عجزهم عن تحديد ذلك الفيروس او عزله تماما على الاقل لدراسته .. امر حير اعظم عباقرة المجرات .. ولا ابالغ اذا قلت ان هذا الامر ربما يهدد بفناء الكون او تحوله الى توائم متوحشة و هذا ليس تعبيرا مجازيا فبعض التوائم تفترس بني جنسها بعد ان تتحول الى وحوش تحمل عقولا واعية و شراسة شديدة و ادوات افتراس تستطيع اخفائها مثل الانياب و المخالب .. شيء مخيف لا يصدق .. و اكاد اقول ان الخطر سيشملكم مستقبلا .. لست احب ان اقلل من قدراتكم لكن هذا مجرد تحذير .. في الكواكب المصابة اضطررنا لعزل المناطق غير المصابة و شن حروب ابادة على المصابين لسنوات لكن دون جدوى .. لم يبق الا البحث عن المصدر و بالتأكيد سنجد لديه الحل قبل ان تصلكم العدوى ربما منا نحن كوننا اتينا من اماكن مصابة . قال رقم صفر : ليس هذا سهلا .. هل تعلم مثلا انك تتحدث الان الى صورة مادية و ليس الى القادة انفسهم ؟ نحن الان على ارضنا و قد انتقلنا بمجرد هبوطكم من السفينة حيث تم تعقيم كل مكان دخله هواء المكان و عبر اشعاعات خاصة فالزوار عادة يحملون من الخارج ما لا يناسبنا .. و لو كنتم حقا تحملون فيروسا ما فلن يصل للأرض مهما كان دقيقا او فتاكا لأنه مات على ثيابكم منذ وقت طويل .

٤- الصفقة

صمت الكل لفترة قصيرة قبل ان يقول فراس فجأة : و ما الثمن لكل ذلك ؟ انتم تعرفون جيدا اننا لن نقدم لكم خدمة دون مقابل. سأله احد اعضاء الوفد بحذر: و ما الثمن الذي تطلبونه ؟ هل تريدون طاقات ام معلومات ام مساحات فلكية مثلا ؟ قال فراس بحزم : نريد ممرا طرفيا عبر الجزء الشرقي يصل الى بؤر الموت الجنوبية .. ممر حر . صمت الوفد فترة طويلة .. الكل يعرف ان بؤر الموت هي تجمع هائل رهيب لشموس ملتهبة و فجوات سوداء عملاقة و مجالات اشعاعية مغناطيسية جبارة و مطاحن كونية و مواد شديدة الخطورة و يستحيل مجرد المرور بجانب تلك المناطق الشاسعة .. و اي شخص يظن بل يؤمن ان من يطلب بإصرار ممرا الى ذلك التجمع يريد الموت او التخلص من امور غير مرغوب فيها .. و كلا الامرين لا ضرر منهما لتلك الاحلاف لكن طلب ممر حر غير مراقب الى قلب ذاك الجحيم معناه ان الارض لا شك لديها هدف آخر و هم يعرفون ذلك الهدف تماما .. انه اخطر من مجرد ممر الى الموت .. انه هدف لا يقل عن السيطرة و كل ما يمكن لكوكب مثل الارض ان يفعله اذا وصل الى اطراف بركان الموت هذا .. طبعا لا تخاف تلك الحضارة ان تحاول الارض تدميرها باستخدام تلك التجمعات لان هذا مستحيل و الارض لا تستطيع الاقتراب كثيرا من تلك التجمعات مثل هذه الحضارة .. الهدف اكبر من هذا بكثير .. ممر حر؟ اللعنة . هذا كثير .. كان مطلب فراس بالغ الجرأة مما اربك الوفد تماما حتى انهم لم يستطيعوا لفترة استجماع افكارهم .. لم يكونوا فعلا يتوقعون طلبا كهذا .. لكن لا بد لهم من ان يحسموا امرهم .. و حسم رئيس الوفد الامر بقوله : لا بأس .. لكن كما تعلمون فان هذا الثمن باهظ لذا نريد منكم شيئا آخر يستحق هذا الثمن .. نريد ان تحضروا لنا عينة من مسببي الوباء .. عينة صالحة للفحص دون ان تشكل اي خطر علينا . ابتسم احد اعضاء وفد الارض و قال: هل تظنون هذا سهلا الى هذه الدرجة؟ هذه مهمة مزدوجة تتطلب حربا قاسية مع حضارات شتى. قال احد رجال الوفد باحتجاج : لكن الثمن الذي تطلبونه باهظ جدا بالنسبة لمهمة كهذه . قال رقم صفر بحزم : و المهمة بالغة الخطورة بالنسبة لنا فنحن نجازف بنقل المشكلة الى كوكبنا ولا بد ان يستحق الثمن هذه المجازفة لكي نقوم بها لقاءه .. لا بد ان نجد ما نجازف لأجله . قال احد اعضاء الوفد بهدوء : اقترح اذن حلا وسطا .. ان تقوم الارض بالمهمة الاولى دون العينة مقابل ممر غير حر خفيف الحراسة و الرقابة في نفس الوقت .. هذا افضل ما يمكن طرحه الآن وهو حل مناسب للطرفين . قال رقم صفر : انا شخصيا موافق بصفتي رئيس الوفد الارضي . و قال رئيس الوفد الضيف : و انا ايضا اوافق على هذا الاقتراح .. و سيتم تسليم الارض هذا الممر بعد ان تحرز نجاحا ملحوظا في العملية اي بعد ان تصل الى نقطة اللاعودة و ربما منحناكم الممر حرا كاملا ان كان النجاح كبيرا. تبادل الوفد الارضي النظرات لفترة قبل ان يقول احد اعضاء وفد جاك : لا بأس .. نحن موافقون . و قال آخر : ولكن لا بد لنا من طرف خيط لنبدأ به . قال رئيس الوفد: سنزودكم بكل ما حصلنا عليه من معلومات و بأجهزة تساعد فريقكم في عمله . قال رقم (١) بابتسامة صفراء : لا .. شكرا .. المعلومات وحدها تكفي . قال رئيس الوفد بضيق واضح : حسنا .. و متى يبدأ فراس و رامي عملهما ؟ قال احد موفدي جاك : اتركوا لنا هذا الامر .. المهم كيف سنتصل بكم لأجل المعلومات او غيرها ؟ قال رئيس الوفد : على موجات القطاع التاسع و السبعون حسب نظام ملتقى الحضارات مع استخدام انماط مجرات الشرق البعيدة في التصنيف الحادي و التسعون بعد الالف . قال احد اعضاء الوفد الارضي : لا بأس .. انتظروا اتصالنا اذن واعتقد انكم لن تحتاجوه لأنكم بلا شك ستتابعون الامور بطريقتكم . قال احد اعضاء الوفد : لا نستطيع المتابعة كما تظن . ابتسم الرجل و لم يعلق .. و بعد فترة رحل الوفد بعد ان تحدث ببعض التفاصيل ..كانت المهمة فعلا في غاية الخطر و لكن الثمن يستحق المخاطرة و الفشل يعني ان يقفز اثرها الى الارض نفسها عاجلا او اجلا.

٥- في الجزر السوداء

في قلعة جاك كان فراس و رامي و جاك و رقم صفر ورقم(١) و رقم (١١٤٠) و خمسة من مستشاري جاك و احد كبار قادة الاتحاد الارضي يجتمعون حول مائدة مستديرة لمناقشة امر ذلك الوفد و تلك المهمة و امر الممر .. لم يكن الامر بتلك البساطة الظاهرة .. ان مجرد وجود نوع من التواجد للحضارة الاخرى في الممر معناه ان يفقد الممر قيمته لأنه يمكن ان تتدخل بأي تصرف ارضي عبر ممرات الامداد الخاصة بذلك التواجد الذي سيحمل بلا شك اجهزة تجسس خاصة بل و اجهزة سيطرة و اعاقة عسكرية .. لكن مع ذلك الارض لن تتراجع .. لقد قبلت المهمة و عليها استخدام ذكائها لحل مشكلة التواجد الاخر .. و اقترح جاك ان تحتفظ الارض بالممر دون استخدام لحين نجاح او انتهاء العملية و بعدها يتم فتح ممر محمي خاص انبوبي داخل الممر نفسه .. ليس من شأن الحضارة ما تفعله الارض داخل الممر .. و الممر الارضي سيعيد للأرض صفة التفرد بالممر و هذا سيكفل للأرض ميزة رائعة .. و انتقلوا بعدها الى المهمة نفسها .. لا شك ان الارض لن تكون في مأمن من شر ذلك الوباء التوأمي العجيب ..لذا لا بد من حمايتها على ان تكون الحماية جزءا من خطة العمل لإنجاز المهمة التي ستؤثر ايجابا او سلبا على الارض كلها بلا شك و كلا الامرين متعلق بالآخر .. اذ بلا شك فان الحماية يجب ان تكون مختلفة عن الحماية التقليدية مهما كانت قوتها اذ لا شك ان الكواكب التي اصيبت جربت كل انواع الحماية الحربية ..لذا لا بد من نوع حماية مختلف و هذا يتطلب اية معلومات عن الامر و المعلومات لا تأتي الا مع النجاح شبه الكامل على الاقل لكي يعرفوا كيف يحمون الارض .. و الى ان ينجح رامي و فراس على جاك ابتكار نوع جديد من الحماية يتوافق مع خطر مجهول لا تنفع معه الدفاعات العسكرية او ربما المعلوماتية التقليدية المتوفرة لدى الارض .. و ليس هذا بالأمر السهل بل سيكون اشد اهمية من عملية فراس و رامي التي لو فشلوا فيها فلن يضرهم ذلك شيئا لكن لو فشل نظام جاك لكانت كارثة فعلية تدمر الارض .. و قرر الكل عدم اشراك اي شخص آخر عدا ثلاثتهم في العمل الميداني . جاك للدرع الواقي و فراس مع رامي في المواجهة المباشرة او بالأصح للقيام بالعمل الهجومي ان جازت التسمية بشتى انواعه و معهما المركبة X و في الارض يبقى طبق جاك الخاص و سيكون مراد و ربما ندى معه كفريق ظل .. ندى ستعمل منفردة ان لزم الامر اما مراد فيبقى لأنه ليس مؤهلا بعد لمثل هذه الامور رغم ما مر به من احداث .. هذه العملية اكبر من ان يحتملها مراد فكيف به ان قام بعمل ايجابي بها ؟ لكن لم يتم اهماله ابدا .. و قام الكل بتحديد عمل كل فرد في القيادة المنتخبة كما ارسل جاك رسالة فورية سرية باسم الارض لملتقى الحضارات لتسهيل مهمة فريق الارض لأن هذه المهمة تندرج تحت بند الدفاع عن النفس وهو سبب من الاسباب الرئيسية التي يسمح قانون ملتقى الحضارات بموجبها بالمساعدة المعلوماتية و هي المساعدة الوحيدة التي يقدما الملتقى رسميا لأي حضارة تطلبها بعد ان توضح السبب لكنها لا تمنع حضارات من مساعدة اخرى و هي لديها في مركز الملتقى الذي يتمتع بقدرات رهيبة لا يستخدمها ضد طرف ما الا اذا اعتدي على الملتقى نفسه او خالف قوانينه داخل حرمه الخاص .. و طلب جاك ابقاء المساعدة مفتوحة و ذلك لأن المهمة غير محددة الزمن و الهدف .. انه عدو خفي مجهول المكان و الهوية لذا فالعثور عليه اصعب من مجابهة عدو واضح مهما كانت قوته .. و استمر اجتماع القادة لفترة طويلة رسموا خلالها عشرات الخطط لأجل ضمان القيام بالأمر بأكمل وجه و لأجل تلافي اية اخطار و من ضمنها ان يكون الامر برمته مجرد فخ قاتل لجر الارض الى مواجهة غير محسوبة تجرها للهزيمة و الدمار او ربما لاغتيال قياداتها او حتى نقل الفيروس ان وجد الى الارض نفسها لأجل القضاء عليها بشكل غير مباشر و هذا امر وارد جدا خصوصا ان الوفد قصد الارض دون بقية الحضارات .. ان بعض اعضاءه مستعدون للموت الف مرة مقابل النيل من قائد واحد فقط من قادة الارض.

٦- الاستعداد

الاعداد لمهمة من هذا النوع يتطلب امورا خاصة اكثر من كل مرة .. فهم – اي فريق الارض – يواجهون عدوا من نوع شبه خفي .. عدو خاص .. عدو انتصر على قوى تكنولوجية رهيبة .. كان على الارض ان تفكر فيما لم يفكر فيه هؤلاء .. وهو امر صعب جدا .. لا بد ان تلك الحضارات بحثت في كل ما يمكن البحث فيه قبل ان يصيبها اليأس الى درجة اللجوء الى ثعلب كالأرض لنجدتها .. و لكن ما هو ذلك الشيء الذي لم يفعله دهاة تلك الحضارات ؟ لا بد انه امر ان وجد تافه جدا لدرجة انهم اهملوه لكن ربما كان شديد الاهمية .. ربما لم يتخلصوا من الاشياء العالقة بهم من الفضاء مثلا .. ربما امر بسيط يتعلق بالوقاية .. و اكتشاف ذلك قد يتطلب وقتا اطول مما ينبغي .. لكن ليس للنهاية .. و هكذا اتخذ الكل قرارا بتأجيل ذلك مع عدم اهماله . و راح الكل يستعد .. ذهب فراس و رامي الى وحدة التجهيزات و اخذ كل منهما تجهيزات متشابهة تقريبا .. اخذ فراس حزاما قتاليا مطورا و قفازات دمار و مربع ظهر مزدوجا و حلة خاصة من نوع (نجم -٤) و نظارة خاصة و اضاف وحدة خاصة الى حاسوب ساعة اليد و اخذ خاتما له خواص مدمرة و لم ينس بعض التجهيزات الجديدة التي جدت على ساحة المبتكرات و اخذ امرا آخر .. المسدس التقليدية القديم و معه عدد لا بأس به من الرصاصات و خمسة اصابع ديناميت و ثلاثة قنابل يدوية كلها من النوع القديم الذ ساد اعوام التسعينات و بالطبع لم ينس سيف الفارس .. اسلحة تجمع ما بين الحديث جدا و الغاية في القدم ..و اتجه فراس الى مكتبه حيث راح يراجع استعدادات المركبة X لأجل مهمة رهيبة كهذه .. لقد كانت على اطّلاع كامل على الامور لدرجة انها رسمت خطوط السير القادمة و استطلعت جداول ملتقى الحضارات و مواعيد الزيارة و جداول الزائرين و وجهات انطلاقهم و مصادرهم و مواطنهم و خرائطهم الفلكية .. لا بد ان لأحدهم صلة بالأمر .. و لم يطل الامر بفراس فبعد نصف ساعة كان قد احاط علما بمئات التفاصيل و اعد العدة اللازمة للعملية و تأكد ان رامي قد اتم استعداده ايضا و أمّن وضع مراد في غيابه بحيث يبقى تحت الحماية لحين عودته .. فبعد ما حدث ادرج جاك اسمه ضمن القائمة السوداء كمقاتل كامل معادٍ له و قد يستغل غياب فراس و رامي لضرب او تجنيد مراد و رغم قيامهم بمهمة مشتركة الا ان جاك يمكنه العمل مع فراس و ضده في نفس الوقت .. و لأن مراد لا يزال فتى صغيراً رغم برامج الاعداد المكثفة التي يتلقاها حتى دون علمه احيانا .. و جاك يعرف ذلك .. و يدرك انه عاجلا ام آجلا سيكون مراد نسخة مصغرة من رامي و فراس .. و فراس و منظمته كلها يدركون هذا جيدا لذا يحافظون على مراد بشتى السبل رغم ان مراد يحيى حياته الطبيعية التي يحياها اقرانه .. و بقيت لدى فراس مشكلة واحدة .. اسرته .. لم يكن قد مضى على عودته اكثر من اسبوعين بعد عملية (اجنحة الموت) الرهيبة و التي غاب فيها سنتان ظنوا خلالها كلهم انه مات عدا رقم صفر و جاك اللذان كانا يشكان في امر موته في انفجار المدينة المتمردة التي صنعها جاك للانفصال بمملكته عن الارض كلها مما كان يهدد امن الارض و سلامتها حيث سينتهي سباق التسلح و تفقد الارض تفوقها و تصير نهبا للحضارات .. و قد عثروا عليه في بُعد آخر بعد مغامرة رهيبة و عاد الى الارض بعد ان قلب كيان الكوكب و سيطر عليه هناك .. و صار فريق الارض جاهزا و بقي على افراده اعداد امورهم الخاصة لأجل رحلة الانطلاق التي ستسفر اما عن النصر الذي سيدفع الارض للأمام خطوات عديدة او تحولها الهزيمة الى كوكب توائم متوحشة ولا خيار ثالث و المهمة اشد خطورة من اي مهمة سابقة وربما اكثرها صعوبة .. و لم يكن فراس يدري لماذا يشعر بأن هذه المهمة بداية كارثة كونية رهيبة ربما لن ينجو منها احد ابدا .. هناك الكثير من النقاط التي لا تعجب فراس في الموضوع كله خصوصا موافقة الحضارة على موضوع الممر الذي كان من المفروض رفضه فورا .. فإما انهم بوضع يائس للغاية او انهم يستهدفون الارض تحديدا لسبب يتعلق بنوع من الثأر بين الحضارات.

٧- خط الدفاع

ماذا لو فشلت المهمة و وصل الخطر الى الارض؟ لا شك انه احتمال قائم بنسبة تتطلب احتياطا غير عادي .. مثل هذه المهام نسبة الفشل بها اكبر من نسبة النجاح نظرا لطبيعتها .. و ربما نجح فراس و رامي وهو ما لا شك فيه لكن لا بد ان ذلك ربما يتم بعد ان يصل الامر الى حد الخطر و ربما الى الارض نفسها او ما ابعد من ذك .. كان لا بد من اجراء حاسم .. خط دفاع .. خط خاص جدا .. و يمكن القول انه مشروع كامل دفاعي .. و هو ببساطة حجز نسبي لنسبة مختارة من البشر على طريقة سفينة نوح بطريقة موسّعة حسب الامكانات بحيث لا يؤثر ذلك على الوضع الحالي للأرض .. و على شاشة الحاسوب المركز للاتحاد الارضي تراصت اسماء نحو عشرة الاف بشري و هم الفرقة السوداء الخاصة و حرس جاك الشخصي و قادة الارض مع اسرهم و عينات بشرية منتقاة من السكان و العلماء بمختلف جنسياتهم و يتم اخضاعهم جميعا لدورة اعداد سريعة خاصة مكثفة لمواجهة وباء مجهول و تجهيزات تكنولوجية خاصة مع احاطتهم بمناعة خاصة عبارة عن غلاف مشع خاص ثم غلاف مادي شفاف و يليه غلاف كامل المناعة و هذه الحماية الثلاثية تمنع تماما دخول او خروج اي شيء دون ان تظهر للعيان اما التنفس و التغذية و نشاطات الجسم الحيوية فيتولاها جهاز دقيق خاص مع اجهزة دفاع خاصة و كل ذلك لا يمنع الصوت من الخروج او الضوء نفسه من الدخول لكن بطريقة خاصة فالضوء لا يدخل بنفسه ولا الصوت لكن عندما يصطدم الضوء بالغلاف يقوم الاخير بامتصاصه و التخلص منه بعد صنع محاكاة كاملة له بين الغلافين و يحدث الشيء نفسه حتى تصل المحاكاة الثالثة للجسم نفسه صوتاً و ضوءً خروجا و دخولا و بشكل تستحيل ملاحظته بالعين المجردة و دون اجهزة خاصة .. باختصار يصير الفرد معزولا ماديا عن العالم الخارجي لكن ظاهريا لا فرق بينه و بين اي شخص عادي اطلاقا و يحتاج لأسلحة قوية لإصابته مباشرة و سيتم تزويدهم بجهاز خاص بحيث يتم تجميعهم و استخلاصهم في حال حدوث الكارثة .. و تم تجهيز ملجأ الارض لنحو مليوني شخص لإدخالهم في حالة سبات دائم طويل المدى مع عينات مناسبة لكل احياء الارض و نباتاتها حتى الضارة منها كخط دفاع آخر و يتم ادخالهم في مرحلة مبكرة جدا لكي يستيقظوا مع حضارة قوية و جيش قوي وتكنولوجيا فائقة بعد زمن طويل اذا فشل خط الدفاع الاساسي او تم تدميره مع القادة و الحضارة الخارجية .. و يتم تزويد الملجأ بنظام امن خارق و قوة رهيبة هائلة ليتصرف الحاسوب المركزي به حسب التطورات لأجل انقاذ البشرية اذا ما تعرضوا لخطر يفوق قواهم .. و تم و بسرية كاملة و دون ان يعرفوا هم انفسهم تزويد هؤلاء بأجهزة نقل مباشر لإدخالهم الملجأ حال صدور اشارة خاصة .. كما تم اعداد كوكب صغير في عمق الفضاء السحيق لكي تنتقل اليه الارض عبر قفزة خاصة او بالأصح ينتقل اليه العشرة آلاف شخص مع ما يحملون و بطريقة تقضي على كل حي خارج غلافه و تنظف الاجهزة من اية عوالق .. كل هذا كان جزءا بسيطا من خط دفاع سري رهيب اقامته الارض لصد اي هجوم فيروسي او عسكري و لحماية نفسها من الانقراض .. و يشمل نظما خاصة بتوابع الارض في انحاء المجرة كلها .. و لم يستغرق كل هذا اكثر من يوم واحد بتكنولوجيا الارض الفائقة .. كان هذا الخط هو سلاح الارض السري في حال الفشل و وصول الارض الى مرحلة الانضمام الى قائمة الضحايا .. و بعد اتخاذ ذلك الاحتياط استمرت نشاطات الارض كما هي بعد ان اطمأن القادة الى سلامة وضع الارض من هذه الناحية .. انها حرب من نوع جديد ولا بد من حساب اسوأ الاحتمالات و الاستعداد لها مهما كانت غير محتملة .. فقد تعلمت الارض ان الامور لا تجري كما هي في ظاهرها ابدا .. و تعلمت ان النوايا الحسنة دوما تغلف احقادا دفينة لا تأتي بخير .. و هكذا استعدت الارض للقيام بمعركتها المصيرية . فإما ان ترتقي للأعلى و تفرض قوتها على ابعاد سحيقة في الكون او ان تتحطم و تنهار و هذا لا يعتمد على الحظ و الصدف بل على الذكاء و القوة .

٨- ندى

" لا.. لا.. لن اسمح بهذا .. ليس مرة اخرى .. "صرخت ندى غاضبة بوجه فراس الذي جلس هادئا امام جهاز العرض التلفزيوني ثلاثي الابعاد بلا مبالاة جعلتها تعود للصراخ به قائلة : في المرة الاخيرة غبت سنتين ظنناك خلالها ميتا و عشنا بحزن بالغ طوالهما .. هذه المرة لن احتمل يا فراس .. لن احتمل. و نظر فراس اليها بصمت قبل ان يقول بهدوء : هل تريدين مني يا ندى ان اتخلى عن مهماتي و اجلس في البيت ؟ هل تريدين لحياتي ان تتوقف عن خط سيرها لمجرد حدث عابر؟ صاحت به بحنق: و هل تسمي ما حدث لك (حدث عابر) ؟ استدار فراس بمقعده المغناطيسي نحوها و قال ببرود : اسمعي يا ندى .. انت تدركين جيدا مدى اهمية مهماتي و ضرورتها للأرض و لذا لا تتوقعي مني ان اضحي بمصير حضارة كاملة و على رأسها هذه الارض لأجل مخاوف لا مبرر لها .. و قد سبق ان قلت لك هذا اكثر من مرة يا ندى . قالت ندى بعصبية : لكنك لم تغب في كل مرة سنتين .. لم يسبق ان صرت بالنسبة لي ميتا .. لم يسبق ان عانيت كل هذا الحزن و الالم و لست مستعدة لهذا مرة اخرى .. قد اموت كمدا يا فراس.. صدقني لن احتمل مرة اخرى.. انك حتى لم تذكر نوع مهمتك و الى اين ستذهب .. ماذا هناك يا فراس؟ لقد زودتني و كل الاسرة بحماية سرية فائقة و اجهزة عجيبة كأن كارثة توشك على الحدوث . قال فراس : اسمعي يا ندى .. هذه المهمة حساسة للغاية و سرية للغاية .. يجب ان لا يعلم حتى ابي و امي بأمر الحماية هذه او بأمر ذهابي للمهمة. و اعدك ان لا يتكرر معك الامر بالنسبة لغيابي .قالت ندى بحدة و توتر : المهام التي تذهب اليها قاتلة يا فراس.. و انت تعلم ذلك اكثر مني .. ارجوك يا فراس .. اعصابي لم تعد تحتمل .. لقد كنت على وشك الانهيار الكامل آخر مرة .. بل على وشك الجنون ..الجنون يا فراس . و سالت دموعها وهي تقول: لماذا يا فراس؟ لماذا تعذبني هكذا ؟ نهض فراس و اقترب من شقيقته و مسح دموعها بأنامله برقة و قال لها برفق : لا تبكي يا ندى .. اعلم جيدا مدى حزنك و معاناتك .. لكنها لعبة القوى يا ندى .. لعبة اللارحمة واللاعاطفة و عليها يتوقف مصير كوكبنا هذا و كل توابعه .. انها لعبة الحضارات كلها يا ندى .. نحن لم نرغب في دخولها بل أُجبرنا على ذلك و اَجبرنا غيرنا عليها بالمقابل .. قانون القوة يا ندى لا يعترف بعواطفنا الرقيقة بل بسلاحنا الفتاك و ذكائنا فحسب . و اسند رأس شقيقته الى صدره و راح يداعب شعرها تاركا دموعها تسيل على زيه و هو يتابع بشرود نسبي: هناك يا ندى .. في اعماق الكون السحيقة .. توجد مئات الحضارات التي تتسابق فيما بينها ايها يحوز قوة اكبر و ايها يستولي على مساحات اكبر من المجرات و حضارات اكثر من المخلوقات .. ليس هناك خيار ثالث .. فإما ان نكون سادة او عبيدا .. لا يوجد حل وسط ..و الحضارات هناك تدرك هذا .. و هي تريدنا عبيدا .. حتى افضل اصدقائنا لن يرحمنا اذا وجدنا اضعف منه .. صدقيني يا ندى .. انهم لا يعرفون الا لغة القوة .. القوة يا ندى .. قوة العقل و قوة السلاح والحضارة .. و اقل غفلة او تهاون كفيل بدفع اساطيل لا حصر لها لغزونا و تدميرنا .. و لولا معرفة الكل بقوة جيوش الارض و قوة اسلحتها لتحولنا الى فئران تجارب في معامل مئات الحضارات و ارضنا الى مزارع لحضاراتهم و لما كنت الان تعيشين بأمان في كوكب آمن و منزل فاخر و حرية تفتقدها الاف الكواكب و مليارات لا حصر لها من المخلوقات، و انا يا ندى قمت بزرع بذرة الرعب الارضية في نفوسهم عبر الدمار و الخوف .. عبر الذكاء .. و هذه البذرة تنمو لتصنع غابات رهيبة تحمي تراب هذه الارض من اقدام الغزاة و ما اكثرهم . ثم تنهد فراس و قال لشقيقته التي كفت عن البكاء : و لكني في نفس الوقت يا ندى لا اهمل كوني بشرا و لي اهل يؤثر بهم غيابي .. و هذه المرة لن اغيب عنك طويلا لأني اشتاق لك كثيرا كل مرة يا احب اخت في العالم . و ابتسمت من بين بقايا دموعها فقبل جبينها مبتسما .. و لم يكن فراس يعلم انه مقبل و الارض كلها على تحول رهيب في حياتهم و مصيرهم بل وحتى مصير المجرة و كل توابعها .

٩- الانطلاق

وقف رامي امام المركبة X التي جدت عليها تطورات كثيرة قفزت بها مراحل للأمام و كان يبدو شاردا عندما اقترب منه فراس قائلا باهتمام : ماذا هناك يا رامي ؟ قال رامي : لست ادري.. شيء ما يقلقني بشأن هذه المهمة. سأله فراس باهتمام: شيء مثل ماذا يا رامي؟ صمت رامي قليلا قبل ان يقول : احساس عجيب مبهم .. ثم هناك امر السرية في المهمة .. فبالنسبة لمهمة من هذا النوع تكون السرية امرا مريبا حتى انني اشك في كونها مهمة حقيقية .. وباء مثل هذا يستحيل تقريبا اخفاء امره عن بقية الحضارات لذا لن تفيدهم سريّة المهمة .. كما ان وجود مخلوقين مثلنا من غير جنس تلك الحضارة امر ملفت للنظر.. ايضا تلك الحضارات المنكوبة حسب قولهم ليست على علاقة ودية معنا فهي كانت ضمن احد الاحلاف التي حاربتها الارض في الحرب الكونية الكبرى .. انني يا فراس اشك في ان الامر كمين من نوع ما للأرض عامة و لي و لك خاصة لانهم جاؤوا محددين مطلبهم مسبقا بان نتولى المهمة بحجة الشبه المطلق بيننا. قال فراس : و ماذا بشأن الممر الذي طلبناه منهم؟ قال رامي : ذاك الممر امر تسهل معالجة موضوعه اذا ما تمكنوا من توجيه ضربة قوية لنا . قال فراس : على كل حال لقد اتخذنا كافة الاحتياطات اللازمة لأمر كهذا . لقد حصنّا العشرة الاف المختارين رغم ما في ذلك من مقامرة و اعددنا العدة لأي طارئ و حتى لو مات العشرة الاف فالبقية ستعيد تلقائيا تشكيل بدائل مناسبة جدا لهم .. كما ان الملجأ سيكون ذا عون هائل . تنهد رامي قائلا : ربما يا فراس كان الامر ابسط مما نتصور او اعقد مما نظن .. لكنه على كل حال ليس كما يبدو اطلاقا و هذا امر اجزم به تماما . قال فراس : لا تقلق كثيرا يا رامي .. في كل الاحوال سنتقلب الامور على رؤوسهم .. هيا لننطلق الان و مخاوفك هي مخاوف الجميع و هي قيد دراسة القيادات .. اتدري؟ انا بدأت اشعر بقلقك تجاه الامر .و تبادلا النظرات القلقة ثم دلفا الى المركبة X التي كانت قد انهت استعدادها و حددت خط سيرها .. و كانت تحمل معها قنابل (م-١)و عشرات الاسلحة الكونية و الاجهزة التي تحتاجه المهمة طويلة الامد كهذه .. هي ايضا اتخذت احتياطاتها ..و بعد التأكد من الجاهزية للجميع انطلقت بهم المركبة X معطية اشارات لحزام الدمار الارضي و هالات الدفاع الاستراتيجية و مركز القمر و حارسات الارض و غيرها لكي يسمحوا لها بالعبور و في نفس الوقت انطلقت اشارة خاصة الى الجزر السوداء لتستعد حيث بدأ جاك عمله فورا مع طبقه الخاص و اعطى اشاراته للملجأ لكي ينشط و يستعد لاستقبال مليارات الاحياء و الاجهزة كما حدث ايام الغزو الاول لخط دفاع (العقل الاسود) و قبل ان تصل المركبة X الى اول هالة دفاع داخلية كانت كل المرافق مستعدة تماما لأي طارئ و بسرية كاملة و قوة رهيبة و طاقات هائلة .. و خرجت بعثة الارض الرهيبة من مجال الارض الخاص و انطلقت بسرعات خارقة نحو هدفها وهو ملتقى الحضارات .. و اثناء الانطلاق كانت اشارة سرية قد وصلت من الارض الى قيادة الملتقى تشعرهم بزيارة خاصة من الارض .. و سأل فراس رامي : ماذا يفعل مراد الان؟ ابتسم رامي و قال : انه الان في مدرسته .. و طبعا يحافظ على السرية بشأن ما حدث و يقول انه كان يقضي الاجازة عند عمه الذي يعمل في محطة فضائية قرب مجموعات الفا- كنتورس .. وهو ذكي الى درجة كافية لإقناع اي شخص و الرد على اي سؤال كما ان لديه حاسوبا فائقا .. حاسوب ساعة اليد و الذي يعني رسميا انضمامه الى مقاتلي المنظمة كما تعلم .. انه اصغر مقاتل بيننا و بحاجة الى تمارين و تدريبات طويلة و اعداد شاق مكثف رغم كل ما مر به من تجارب و حروب . قال فراس : ربما .. لكن اعتقد ان مراد سيكون له دور ما في مهمتنا ربما في مراحل لاحقة فانت تعرف انه شاركنا المهمة السابقة بفعالية كبيرة . قال رامي : هذه المهمة تختلف يا فراس .. افضل ان يلحق ببعثة العشرة آلاف كي لا نخسره هنا .. الحرب هذه المرة مطموسة المعالم بالغة الخطر حتى علينا نحن .. و حدسي يقول انها حرب ثأر قديم يقف ورائها اطراف بالغة القوة و الخطورة .

١٠- سادة الفضاء

الفضاء الحر الذي لا يخضع لسيادة حضارة ما واسع جدا و هو مجال خصب و مناسب جدا لهجمات فردية او جماعية و لنصب الكمائن و تصفية الحسابات .. اي انه اشبه بمنطقة مباحة للجميع .. و هذا لا يجهله احد حتى الحضارات البسيطة .. و هذا جعل فريق الارض و مركبتهم يرفعون درجة الاستعداد الى نسبة عالية فور دخولهم الى الفضاء الحر .. و هذا ابسط اجراء يفعله احد .. و ربما صاروا هم خطرا على البقية ..فاذا التقوا عدوا لن يفكروا مرتين قبل ان يدمروه حتى لو لم يهاجمهم .. هذا هو قانون الفضاء .. قانون القوة فحسب .. و الارض سيدة مرعبة من سادة الفضاء .. و اثناء انطلاق المركبة X نحو ملتقى الحضارات لاحظت وجود جسم املس شبه كروي ينطلق بسرعة رهيبة نحو نفس الهدف من اتجاه يشير الى انه قادم من جهة متعامدة مع جهة قدوم فريق الارض .. و لم يكن الامر بحاجة الى بحث او ذكاء لكي يعرف فريق الارض مصدر تلك المركبة الكروية .. انها من حضارة معادية و هذا النوع هو احد الانواع الاستطلاعية التي تنطلق في بقاع الكون مع قوة رهيبة مستكشفة كل ما حولها دون هدف محدد و بعد فترة غير محددة تعود لتعطي ما لديها الى مصدرها و هي آلية بالكامل غير مأهولة .. و من مهامها القتال لدى وجود ضرورة .. و هذه الضرورة تحددها بنفسها .. و لقد حدث ما كان فراس يتوقعه فقد انحرفت المركبة بزاوية حادة و انطلقت نحو فريق الارض و هي تصدر موجة كاسحة للطاقة .. لكن المركبة X الغت تلك الموجة و اطلقت نحو الجسم اشعة خضراء ما ان اصابته حتى اهتز و صدر منه دخان اسود قبل ان تبرز منه بروزات مخروطية جعلته اشبه بلغم بحري قديم اسود اللون .. و لم تنتظر المركبة X بل اطلقت نحوه شعاعا ازرق اللون اصابه في منتصفه فانفجر بعنف شديد والمركبة X تنحرف يمينا مواصلة انطلاقها نحو هدفها .. و من خلفها كان الانفجار يتمدد بعنف .. هذه المراكب تحوي عادة قنبلة رهيبة لكي تدمر كل ما حولها في حال تعرضها لهجوم يفوق قدرتها .. و لحسن الحظ ان انفجارها بضربة خارجية يكون اخف كثيرا من انفجارها ذاتيا .. و نادرا ما تنفجر لسبب خارجي ..لكن لم يكن احد من صانعيها يتوقع ان تلتقي بفريق الارض و تتلقى ضربة من المركبة X .. و في كل مرة تثبت الارض ان رجالها سادة الفضاء بلا منازع تقريبا .. و انطلق من جوف الانفجار جسم برتقالي شق الفضاء بسرعة رهيبة لم تتح لأحد مجاراته و اختفى من اتجاه مصدر الجسم الاول .. و ادرك كلاهما انه ارشيف معلومات المركبة المدمرة .. و لم يبال فريق الارض به .. فمهما كان يحوي من معلومات فلدى الارض اضعاف اضعافها و مهما كان نوع تلك المعلومات فهي لن تضر الارض بأي شكل ولا تستحق بذل اي جهد لمعرفة ماهيتها ولا تستحق اضاعة الوقت لأجلها .. لذا تجاهل رامي و فراس امر الجسم البرتقالي و اولوا اهتمامهم الى تلك الاشارة المنتظمة التي التقطتها رواصدهم و التي تعلن بوضوح عبر كل لغات الكون و بإشارات تناسب كل انواع الرواصد و من كل الحضارات انهم على مشارف حدود ملتقى الحضارات العتيد .. و سرعان ما دخلت المركبة X مجال الملتقى الفضائي و هي ترسل اشارة كونية خاصة تحمل طابع الاتحاد الارضي .. و تألق في العمق ضوء بنفسجي رائع لمدة ثانية واحدة و فورا انحرفت المركبة X نحوه .. و بعد قليل كانت على مشارف كوكب الضيافة العام .. لقد وقع اختيارهم عليه لأنه اكثر مكان تلتقي فيه وفود الكون و زوار الملتقى و اكثرها مناسبة لأعمال المخابرات و استطلاع المعلومات و لعمل مشابه لمسألة الوباء التوأمي هذا .. هذا ان صح امر الوباء و لم يكن فخا للأرض و فريقها .. و هبطت بعثة الارض بسلام و هدوء في المكان المخصص لها في ملتقى الحضارات .. اذ ان لكل حضارة مكان مخصص يناسبها و يناسب تكوينها و عاداتها و طبيعتها هناك .. و هبط فراس و رامي من المركبة X .. لقد بدأت المهمة الفعلية و المصيرية.

١١- اول الخيط

ليس سهلا ان تعثر على ما تريد وسط حشود ضخمة من المخلوقات التي يعج بها ملتقى الحضارات .. لكن لن يكون ذلك مستحيلا اذا عرفت جيدا ما تبحث عنه .. و فريق الارض يعرف جيدا ما يريد و من يريد و كيف يحصل على ما يريد .. و لم يضع فراس و رامي الوقت ولا اية لحظة .. ففور دخولهما الى قاعة الزوار بحثا عن مخلوقات بعينها .. و لم يطل بحثهما .. كانت المخلوقات المطلوبة تتواجد في ركن يناسب تكوينها العضوي .. و تبادل الاثنان نظرات خاصة قبل ان يتجه رامي نحو تلك المجموعة في حين عاد فراس الى المركبة X و قام بتشغيل نظام المتابعة الشخصية مع ربطه ببرنامج المهمة نفسه لتخزين اية معلومات خاصة .. اما رامي فقد كان يشغِّل جهاز الترجمة الخاص مستعينا بأرشيف ملتقى الحضارات اللغوي لكي يتمكن من محادثة تلك المجموعة العجيبة .. و اتجه رامي بهدوء واثقٍ من نفسه و من كونه الافضل عقلا بحكم ازدواجية دماغه العجيبة .. و بلا كلفة او دعوة جلس رامي مع ذلك الوفد .. ليس غريبا ان ينضم مخلوق ما الى اية مجموعة في القاعة الرئيسية في ملتقى الحضارات لأنها قاعة عامة مختلطة و سياسة الملتقى هي التعارف و السلام الشامل بين الكل و على هذا من يريد الاجتماع مع وفد سرا او لوحده عليه عمل ذلك خارج الملتقى او في مكان خاص بعد اخذ اذن من مسؤولي الملتقى مع شرح وافٍ لأسباب السرية و انتقاء المكان ايضا .. و لم يكن صعبا على رامي ان يندمج بالحديث مع تلك المخلوقات اذ يكفي ان يذكر لهم مصدره حتى يجد العشرات من الاسئلة و المواضيع تطرح امامه .. و هكذا راح رامي ينصت بصبر كبير الى العديد من المواضيع و في نفس الوقت يدفع بالحديث تجاه هدفه وهو معرفة التفاصيل عن ذلك الوباء التوأمي العجيب و مدى صحة الامر و خطورته .. و لم يكن الامر صعبا اذ سرعان ما كان رامي يطرح اسئلة مباشرة حول مسألة التوائم لكن دون كشف امور هامة بشأن المهمة .. نفس المعلومات التي ذكرها الوفد للأرض توصل اليها رامي .. لا جديد حتى الان .. لكن رامي لم ييأس .. و في اثناء الحديث قال احدهم انه حقيقة مستغرب من هؤلاء القوم الذين يضايقون الكون بأنفسهم فهم لا يستقرون في وطن بل يوزعون انفسهم على البقية بشكل طفيلي.. كان يقصد صنف وحش النجوم الذي قتل فراس احدهم و الذي كان الحيوان المدلل لشقيقة شيطان اوريون .. و فكر رامي .. ماذا لو ان هؤلاء الذين تسببوا بوباء التوأمة هم ايضا جنس طفيلي لكن بشكل حضاري متطور ؟ هذا معناه انهم جاؤوا من مكان يصلح للأجناس و الحضارات الطفيلية .. اي من منطقة قطاع الجنوب تقريبا حيث تنتشر مئات الانواع التي يمكن ان تكون مصدر هذا الوباء الغريب .. و حيوان ابنة الامبراطور كان من منطقة متاخمة لتلك المناطق .. و لكن هذا لا يعني شيئا محددا اذا اخذ بعين الاعتبار وجود الاف الاصناف من هذه الكائنات .. و رامي يبحث عن نوع محدد يتسم بدرجة مقبولة من الذكاء و القوة الى جانب الصفة الطفيلية .. و هذا تناقض كامل لأن كافة الاجناس الطفيلية لا تمتلك حضارة قادرة على فعل كل هذا الا اذا تحكم بها اشخاص من نوع ذكي قادر على صنع حضارة و قادر على التحكم بصفاتها و نقلها و توجيهها الى اهدافه .. و نقل الفكرة على شكل سؤال مباشر لتلك المخلوقات .. و ساد الصمت لفترة طويلة نسبيا قبل ان يقول احدهم انه ربما تواجَد مثل هذا النوع في مركز مجرات الجنوب حيث تكثر الانواع الطفيلية و في نفس الوقت عدم وجود ما تتطفل عليه تقريبا بحيث تضطر احيانا للاعتماد على نفسها لحين وجود مضيف لها و لكنها لن تصل الى ذاك المستوى .. فهي في معظمها لا تستطيع حتى مغادرة كواكبها الا عبر الرحلات المارة من قربها او تحط على كواكبها .. و بعد فترة تركهم رامي و قد تكونت لديه فكرة .. المصدر لا شك مجرات الجنوب و على اطرافها بالتحديد حيث تستطيع الطفيليات الوصول الى اي مكان بسهولة ان تعلقت بالمسافرين و ما اكثرهم و لا بد ان حضارة ذكية ما تحكمت بهم بالصدفة او بشكل متعمد .. ربما قد امسك رامي بطرف الخيط او فقده .

١٢- نحو الجنوب

رغم عدم ثقة رامي و فراس بالمعلومات الا انهما انطلقا نحو بقاع الجنوب .. الثقة بأحد امر يدل على غباء .. لكن لا يمكن اهمال الامر و لا يمنع عدم الثقة من بحث امر المعلومات .. فان ثبت عكسها فهذا يعني ان مصدرها له صلة بالهدف و ان كانت صحيحة فهذا يساعد في الوصول للهدف .. و من هو في مثل وضع الارض لا يمكنه اهمال اي معلومة مهما كانت بسيطة .. لم يكن هدفهما محددا .. فمناطق الجنوب شاسعة و خطرة و متعددة الاجناس بشكل كبير و البحث عن هدف فيها دون معرفته بدقة اشبه بالبحث عن سمكة صغيرة وسط مياه الارض كلها دون مبالغة .. و مع ذلك لم يكن امام فراس و رامي الا التوجه الى بقاع الجنوب الشبيهة ببركان طين .. و كان لفراس ذكريات قوية المفعول هو و رامي و جاك في هذه البقاع التي تضم السيفور المتوحشين نسبيا .. و وصل فراس و رامي الى اطراف المجال الفلكي لحضارات الجنوب و هناك توقفا لكي يُتما الاستعداد المعلوماتي لخوض مثل هذه البقاع الغامضة .. حتى المناطق العامة و التي يقصدها الكل لا بد لها من مثل هذه الوقفة .. فكثيرا ما يكمن الموت بين صمت الصخور و براءة المظاهر سواء من سكان الكواكب او من آخرين يضعون هناك قواعدهم او كمائنهم بانتظار عدو او حتى عابر سبيل .. كانت المنطقة عبارة عن كواكب منفصلة خالية تقريبا من اي ملامح حضارية باستثناء بعض الكواكب التي تمر عبر طرف و ممرات الفضاء التي تخترق تلك البقاع القاحلة .. و طلب فراس من اجهزة المركبة X اتخاذ حالة طوارئ احتياطية .. مثل هذه البقاع تخفي احيانا مفاجآت قاتلة .. و بعد قليل عاود فراس و رامي الانطلاق نحو تلك البقاع دون اتخاذ المسارات المعتادة بل انطلقا بين الكواكب مع اجراء مسح مقطعي بحثا عن اي شيء له صلة بأمر التوائم القاتلة .. لكن كل شيء كان طبيعيا .. و فجأة تبدل شكل احد النيازك ليتحول الى وحش عجيب اندفع نحو المركبة X بسرعة مذهلة لكنها ابتعدت عنه مطلقة نحوه اشعة ليزر حارقة ما ان اصابته حتى فجرت غضبه و جعلته يضطرب بشدة لدرجة ان المركبة X حذرت فراس من مواجهته مباشرة .. و فجأة اندفع الوحش نحو المركبة X و ضرب درعها بقوة رهيبة مطلقا طاقة مدمرة اطلقت داخل المركبة X تحذيرا بخطورة الامر .. كان واضحا ان المركبة X قادرة على قهره لكن بصعوبة و قدرة و طاقات كبيرة و ربما خسائر ايضا .. و تذكر فراس امرا فطلب من المركبة X ان تقوم بدمج الهيدروجين و الأكسجين بنسبة ٢-١ .. اي ان تصنع الماء .. و حالا كانت لدى المركبة X كمية ماء جيدة قام فراس بطلاقها نحو الوحش .. و لدهشة رامي هدأ تماما و صار يتمسح بالمركبة X مثل كلب اليف يتمسح بصاحبه .. فأدخلت المركبة X في كيانه اوامر راسخة بالطاعة لها و لفراس ورامي .. وسرعان ما كان يتبع اسياده الجدد .. كان حقيقة كما ظن فراس وحشا من نفس فصيلة الوحش الذي كانت اميرة اوريون تقتنيه و قد تذكر قولها ان النار تستفز الشر داخله و ان الماء يجعله طائعا لمن امامه .. و قد نجح في اكتساب تابع قوي مخلص رهيب .. لكن لا يدرون مدى قدرته تماما .. فمن يدري ربما كانت هناك طرق تجعل غيرهم يسيطر عليه بشكل يجعله ينقلب ضدهم في مرحلة حساسة .. لذا اتخذ فريق الارض احتياطا مناسبا .. و بحث الفريق طويلا بين الكواكب بلا طائل .. لذا قررا اتخاذ الخطوة التالية .. و حالا اتخذوا احتياطا قويا مناسبا و صنعوا لوحشهم احتياطا بأن اوصلوا له امر الوباء عبر المركبة X و اتجهوا جميعا الى المناطق المصابة بالوباء التوأمي و هي قريبة من مكان تواجدهم لعلهم يمسكون هناك بطرف الخيط الذي سيوصلهم الى هدفهم الغامض .. كانت اولى المناطق تخص حضارة شرسة محاربة .. و قرر فريق الارض البدء بها مع انها حضارة تكره الأخرين لدرجة كبيرة و ربما ترى البشر فرائس او اعداء جددا لها .. و مع الاستطلاع المبدئي ادركوا انهم فعلا مفترسون و قياسا لأجساد البشر فالبشر وجبات شهية لهم .

١٣- شكوك

وقفت ندى مع زميلاتها في الكلية التي تنتسب اليها و هي تفكر بشتى الامور .. كانت تدرك ان فراس قد خرج في مهمة قاتلة بلا شك .. كانت تشعر بضيق شديد لأن احد زميلاتها كانت قد تحدثت عمن يتحكمون بغيرهم بفارق القوة يقتلون بلا رحمة واصفة اياهم بأنهم وحوش نجوم خاصة انهم يقتلون الابرياء لمجرد تحقيق اهداف محددة لصالحهم .. كان هذا – ما عدا قتل الابرياء – ينطبق على فراس حتى انها شكت ان الفتاة تقصد شقيقها بالذات لكن ما ينفي شكها ان الفتاة لا تعرف فراس .. و ليس هذا ما يشعرها فقط بالقلق .. هناك ذلك الشاب الذي يلاحقها بنظراته دون ان يقترب منها .. كان شابا من الزملاء و حسبما عرفت من اجهزتها انه شاب عادي لا يحمل اجهزة غير ارضية او غير تقليدية و من المستحيل ان يكون مُراقِبا .. لم يعد احد يستخدم البشر للمراقبة بهذه الطريقة المباشرة .. كما انه لم يتحرش بها او يضايقها ولو فعل لقتله حارسها الالي الخفي الرهيب .. الاغلب انه واحد من عشرات المعجبين صريعو حبها و جمالها الخارق .. ربما .. لكنها لا تستطيع ان تحب احدا او تسمح لاحد بحبها .. لا زالت ذاكرتها تحمل الم الحب الماضي .. يوم وقعت في حب فارس الفضاء الذي جاء من بعيد لكي ينتقم من شقيقها فوقع في حبها و صار يتمنى ان يوافق فراس على حبه لها .. لكن فراس قتله بكل شراسة في اعماق الفضاء بعد مطاردة شرسة و قتال عنيف بعد ان اختطفها الفارس و جعلها ملكة على مملكة هائلة و احاطها بكل الحب و الحماية و جعل نفسه وهو قائد قومه خادما مخلصا لها .. ليس سهلا ان تنسى .. لقد جعلها تحبه بقوة و بطريقة غامضة لم تستطع تكنولوجيا الارض الفائقة مسحها من ذهنها .. شيء ما حفر حب فارس الفضاء في اعماقها بقوة رهيبة .. ربما كان قتل فراس لفارس الفضاء هو النقطة السوداء الوحيدة لديها ضد فراس رغم انها تحبه بشدة الا انها عندما تتذكر هذا الامر تشعر بسخط و ضيق شديدين .. لقد تمكن فراس من كسر كراهية اخته له بسبب قتله للفارس و تحويلها الى شعور بالضيق و السخط فحسب .. و هذا افضل من الكراهية بكثير .. و تنبهت من افكارها على صوت زميلة لها تقول بخبث : اين سرحت افكارك يا ندى ؟ .. هل استطاع احد اخيرا ان يخطف قلبك ؟ ابتسمت ندى ابتسامة صفراء وهي تقول: حقا؟ من هذا الدون جوان ؟ ضحكت زميلاتها بمرح و هن يبادلنها الدعابات حتى حان موعد الجلسة التالية و راح الطلاب يدخلون الى القاعات .. و حانت من ندى التفاتة فرأت ذلك الشاب يحدق بها .. و فجأة شعرت بضيق من نوع ما .. ماذا لو انه دخيل آخر ؟ و راحت الشكوك و الافكار تتقاذفها .. و بشكل تلقائي قامت اجهزة الحماية بتنشيط فاعلية الدفاعات المحدقة بها و قامت بمسح شامل لما يحيط بها عندما احست بتوترها .. لكن لم يكن هناك ما يريب .. لكن شكوك ندى لم تخف .. اذا استطاع مخلوق ما العبور الى الارض متجاوزا كل تلك الدفاعات و الاساطيل و الرواصد و غيرها فهذا يعني انه من السهل عليه خداع اجهزتها ايضا .. و شعرت بنوع من الخوف و عدم الامان مما دفعها بالإسراع بدخول القاعة كأنها تنشد الامان داخلها .. و سرعان ما اندمجت بالمحاضرة لكن دون ان يزايلها خوفها المبهم رغم انها شجاعة و اعتادت مواجهة الخطر و رأت اهوالا كثيرة سابقا و تمتلك اجهزة قتالية رهيبة و اكثر من ذلك تشرف منظومة دفاع منظمة رقم صفر عليها .. و مع كل هذا لم يذهب شكها و قلقها .. بل لقد بدأت تشك بالعديد من الطلاب حتى انها خشيت ان تصاب بهوس الشك .. لكنها عللت ذلك بان الشك افضل من الموت او الاسر .. و انتهى اليوم الدراسي المباشر الاسبوعي حيث ان باقي الدروس الكترونية لباقي الاسبوع كالعادة .. وانطلقت ندى الى منزلها .. هذه اللقاءات اجبارية في كل مراحل الدراسة .. و انطلقت الناقلة ترسلها الى منزلها هي و العديد من الطلاب و الطالبات .. و شعرت بالسخف لأفكارها .. ليس كل انسان ينظر اليها وحش نجوم متنكر يتربص بها .. مجرد شاب وقع صريع جمالها و يحلم بها حبيبة له .. و عندما كانت تدخل منزلها رأت ذاك الشاب ينظر اليها من مسافة بعيدة .

١٤- قلب الخطر

كوكب احمر هائل رهيب يحيط به غلاف جوي كثيف ثقيل مرعب مليء بالعواصف العاتية في اعلاه و وسطه مشبع بالأكاسيد و تكاد الرؤية تنعدم فيه مع الغروب و نهاره اشبه بالغروب على الارض .. هذا ما وجده فراس و رامي امامهما لدى دخولهما اول منظومة شمسية و كانت ذات شمس متوسطة قياسا لشمس الارض .. و هبطت المركبة X باتجاه ارض الكوكب ببطء و حذر و راح فراس يتأمل منظر تلك المخلوقات ذات العيون الضخمة و الملامح الشرسة و الاجسام الوحشية الشبيهة بالغوريلا لكن برأس ضخم و فك مرعب و مخالب قاسية و شعر ازرق قصير كالوبر .. كان حجم الواحد المتوسط مثل حجم الفيل الافريقي تقريبا .. و لكن ذلك لم يكن يقلق أيا منهما .. و ترجل فراس و رامي من المركبة X و سارا بغير حذر وسط ادغال الكوكب العجيبة .. كانت الادغال تعج بأنواع شتى من مخلوقات الكوكب .. لكن فريق الارض كان يبحث عن شيء له علاقة بالتوائم و ليس عن التسلية بهذه الكائنات العجيبة المنظر .. لكن هذا لم يعن ان الكائنات لا تبحث عنهم .. ففيما يسيران انتابت تلك الكائنات موجة فزع شديدة و تدافعت هاربة قبل ان يبرز كائن من تلك الكائنات الشبيهة بالغوريلا بحجمه الهائل مندفعا وراء صيد ما عندما رأى فراس و رامي فترك ما يطارده و انقض عليهما و رفع رامي يده مطلقا صعقة كهربائية زأر لها الوحش زئيره الاخير قبل ان يطلق عليه فراس كتلة برتقالية مشعة رهيبة اخترقت جسده قاذفة اياه مسافة بعيدة قبل ان ينفجر جسده الى قطع صغيرة ملوثة ما حولها بدماء حمراء قانية كدماء البشر .. و تابع فراس و رامي سيرهما باحثين عن اي شيء غريب لا يتفق مع خرائط الكوكب البيولوجية و المادية و الجغرافية .. و سرعان ما عثر فراس على حيوانين متشابهين تمام التشابه بشكل مذهل .. و تأكد ان التوأمة صناعية اي بالعبث الجيني .. و لم يرق هذا لفراس .. لقد عثر بسرعة على دليل بشأن المهمة .. و هذه السرعة لا تروق لفراس ليس لأنه يحب الصعوبة بل لأنه ليس من العادة ان يعثر على الدلائل بسرعة لكنه لم يصارح رامي بالأمر لكي لا يربك افكاره بشكوكه .. و بعد ان انهيا فحصهما قتلا التوأمين و ابادا جثتيهما و واصلا السير .. و لم يعثرا على شيء غير عادي في الكوكب يمكن ان يكون ناتجا عن غزو خارجي او تدخل ما في امور الكوكب حتى ظنا ان التوأمين مجرد صدفة فحسب لكن كلاهما لا يؤمن بالصدف كذلك كان التشابه شديدا لدرجة لا تتوافر تلقائيا في العادة ..ربما كان وضع التوأمين غير طبيعي او انهما خدعة او ربما لهما و للكوكب صلة بأمر التوائم .. كل شيء جائز في هذه المهمة .. و لكن الامر برمته غامض و محير للغاية .. و سار فراس و رامي كل في جهة بغية جمع اية معلومات جديدة ممكنة على ان لا يتدخلا قدر الامكان بأمور الكوكب لكي لا يفتحا جبهات جديدة تضيع الوقت فهم في صراع نسبي مع الزمن .. و اتجه رامي نحو اماكن اكتظاظ السكان حسب الكشف الاولي لتجمعات الطاقة و الحرارة و النواتج الحيوية و غيرها في حين اتجه فراس نحو الجبال الشاهقة الوعرة المحاطة بالأدغال .. اما المركبة X فقد قسمت نفسها لنسختين متشابهتين انطلقت احدهما الى الفضاء الخاص بالكوكب و راحت تدور حوله بسرعة رهيبة ماسحة سطحه بدقة و شمولية بحثا عن اية معلومات مفيدة و جديدة في حين غاصت الاخرى في باطن الكوكب دون ان تترك خلفها فتحة او مخرجا لكي لا تؤثر على جيولوجيته حتى وصلت الى مركزه الملتهب و راحت تجري بدورها بحثا عن اية انشطة غريبة قد تكون ناتجة عن قواعد او مجسات او اجهزة اتت من خارج الكوكب فهذه الكواكب تكون عادة مادة دسمة و مفضلة للحضارات لدراستها تجنيدها و دس اجهزتها بها و اجراء تجاربها المختلفة عليها بلا رقيب او حسيب حتى لو دمرت الكوكب كله .. و راحت تجري مسحا جيولوجيا و جغرافيا لكل ما تحت سطح تربته من احياء و حفريات و مواد و معادن و انهار و فتحات و ترسم في ذاكرتها الهائلة الخارقة خريطة دقيقة للكوكب لعلها تجد شيئا غير طبيعي في كوكب ليس به شيء طبيعي .

١٥- رامي

مدينة كبيرة ضخمة متسعة شاهقة الابراج نشيطة الحركة تمتلئ بالطرق العجيبة و وسائل نقل استاتيكية .. هذا ما رآه رامي امامه .. مدينة تدل على رقي و حضارة رائعتين و هذا لم يرق لرامي ابدا .. لكنه مع ذلك دخل الى المدينة بكل بساطة وهو يدرك جيدا نظرة تلك المخلوقات له .. انهم يرونه مجرد فريسة لذيذة نادرا جدا ما يحظون بها .. لكن رامي كان يثق جدا بقدراته و اجهزته رغم انه لا يستهين ابدا بقدرات خصومه .. و وسط دهشة السكان راح رامي يتجول وسط السكان الذين لم يروا بشرا منذ دهر مما يأسره روادهم من المجرات البعيدة من قاطرات السياح و لأن عشرات منهم يُقتلون اثناء الغارات لذا ندر للغاية ان يظفروا بأسير بشري لكن ان تم اسر واحد يتم التهامه من قبل آسريه بعد تجريده من كل ما لديه .. هذا بالنسبة للبشري العادي .. لكن ليس رامي او فراس او اي واحد من رجال المنظمات و توابعها .. و لذا سار رامي بكل ثقة و دون ان يحاول اخفاء نفسه .. من المفيد ان يتحدى بشري هذه الوحوش المتحضرة و يزرع داخلها الرعب في نفس الوقت الذي ينفذ فيه مهمة في ارضهم .. و حدق السكان بذهول في ذلك البشر (الاعزل) الذي يتجول بينهم ببساطة و تحدٍ و لا يعيرهم لفتة كأنه لا وجود لهم .. و سرعان ما تحولت دهشتهم الى رعب اذ هجم نحو عشرين فردا منه على رامي يتسابقون لافتراسه و اول واحد لمسه انتفض محترقا بصعقة كهربائية هائلة و اختفى آخر كالسحر في حين انفجر ثالث و انسحق رابع و تمزق خمسة آخرون و كل ذلك فور ملامسة رامي .. ثم صدر عن رامي شعاع كالكرة و التمع كأنه كرة طاقة و طار البقية مسافات بعيدة و سقطوا بعنف حطم اجسادهم بقوة .. كل ذلك دون ان يتوقف رامي و كأن الامر يجري مع شخص آخر على كوكب بعيد .. ليس لديه وقت يضيعه في سخافات كهذه لذا تابع بحثه الحثيث عن اية توائم غير طبيعية .. و استمر بحثه فترة طويلة بلا طائل و لا جديد الا محاولات السكان لاصطياده بلا طائل مع مزيد من الضحايا رغم الاستخدام التصاعدي للأسلحة في ذلك الكوكب .. و كل ما جناه السكان هو كشف اسرار ما لديهم و حفنة من الضحايا لا غير .. و لم يجد رامي ما يبحث عنه .. حقا لقد وجد عشرات التوائم بين عشرات الاف السكان لكنها كانت كلها طبيعية كما يحدث في كل مخلوقات الكون باستثناء التوأم الذي وجده مع فراس لدى وصوله فحسب وكأن ذلك التوأم سقط من السماء او تم وضعه عمدا هناك لهدف ما او انه كوكب مصاب بشكل حديث بحيث لم تتكاثر به التوائم القاتلة بعد .. و عبر ذهنه راجع رامي موقع الكوكب على الخريطة الفضائية .. انه كوكب طرفي في مجموعة كواكب سيارة مأهولة .. كانت المدينة صاخبة واسعة مزدحمة نشطة شأنها شأن مدن الارض الكبرى .. و طبعا كان رامي يواجه هجمات السكان مع كل مسافة يقطعها .. و لكنه لم يتوقع مدى تهور هؤلاء .. اذ فيما كان يسير و يبحث عن توائم صناعية وبائية و فيما هو يعبر احد الممرات انفجر بجانبه جسم داكن قذف به بقوة مدمرا ما حوله .. و نهض رامي ببطء و نظر الى الدمار قليلا .. و سار بلا مبالاة قبل ان تهاجمه مركبة زرقاء اللون مطلقة نحوه عاصفة جسيمات متفجرة تشبه شرارات النار المنطلقة من الجمر اشعلت الارض حوله بالانفجارات و النيران وسط صرخات السكان و رعبهم خصوصا مع الدمار الذي انتشر في مكان الهجوم .. يبدو ان سكان او مسؤولو المدينة قرروا قتله مهما كان الثمن و لو ضحوا بنصف سكان المدينة حيث كانت هناك اصابات كثيرة بين السكان القريبين من رامي سواء من كان يهاجمه او من يتفرجون على ما يحصل او حتى من المارة او السكان القريبين ..و ترك رامي كل هذا مواصلا بحثه التكنولوجي عن توأم او اكثر من سكان المدينة .. توأم خاص غير طبيعي .. ما دام قد وجد توأما صناعيا فلا شك ان هناك غيره الا ان كان قد رصد مسبب الوباء قدومهم للكوكب و وضع التوأم لإرباكهم و ابعادهم عن الهدف الحقيقي .. هذا امر وارد للغاية .. وسار رامي متجاهلا هجمات المركبة و السكان ورأى سرب مقاتلات و طابور آليات يهاجمه .

١٦- فراس

المناطق الوعرة تتشابه في كل بقاع الكون المأهولة .. انك لا تستطيع التمييز بين جبل وعر على الارض و آخر في اقاصي المجرات ما لم تشاهد احياءً تختلف عما تألفه لتدرك انك لست على الارض او ان يكون جو الكوكب مختلفا كما في هذا الكوكب .. و عدا ذلك لا شيء مختلف .. كان الجو يشبه مساء يوم ارضي و هذا يعني النهار في الكوكب الغريب .. و كان فراس يسير بين دروب الجبال الوعرة و التي تشبه الى حد مدهش دروب جبال الارض الترابية الضيقة المتعرجة و التي تنشأ من مرور البشر و الحيوانات فيها مع الزمن فتصير صلبة ناعمة خالية من النباتات ..و ابتسم فراس قائلا : لا ينقص هذا الا راعٍ قديم و قطيع اغنامه . قال نصف العبارة الاخير وهو ينظر الى وحش اشبه بالغنمة فعلا لكن بحجم ضخمٍ و اقدام سميكة و وجه متوحش واسنان متوسطة الحجم .. و اقترب منه الوحش بخطوات متوسطة و راح يدور حوله متأملا قبل ان يصدر صوتا خشنا كأنه خوار ثور و يستدير متابعا سيره .. هذا الشيء لا يصلح طعاما له .. كان نباتيا كما استنتج فراس من شكل اسنانه السميكة رغم حدتها ..و ربما ادهشه وجود مثل هذا المخلوق الغريب في تلك البقاع ..و لم يكن يعلم ان دورته القصيرة حول فراس قد اعطت الاخير تفاصيل كاملة عنه و عن كل ما يختص بنوعه و جسمه و حياته كلها ..و تابع فراس سيره وسط الدروب الوعرة و هو يتأمل النباتات الشوكية التي تملأ المساحات الصخرية الجبلية حوله بأشكالها الغريبة .. و تساءل .. ترى هل مشكلة التوائم تطال الاحياء المتحركة فحسب ام تطال النباتات و الاحياء الدقيقة ايضا مثل بعض الفيروسات الشاملة ؟ هناك فرق رهيب بين هذا و ذاك .. لكن عليه عدم تعجل الامور بهذه الصورة .. و سار فراس مسافة كيلومتر قبل ان يعثر على مغارة جبلية .. كانت تمتد مسافات بعيدة بشكل مائل قليلا للأسفل .. ربما كانت توصل الى باطن الطبقات العليا .. انه صدع زلزالي او مجرى حمم بركانية قديم و ربما مجرى جاف لنبع ماء في العصور الغابرة .. و لم يضع فراس الوقت في الفحص بل اتصل مع مركزية المركبة X و عرف منها انه شق صخري طبيعي به ملايين الاحياء و يمتد مائتي كيلومتر للأسفل بشكل مستقيم ولا يوجد به اي شيء غير طبيعي مثل مراكز معادية او ما شابه و هي تمتلئ بالغازات القاتلة للبشر .. لكن بنسبة غير كبيرة .. و توغل فراس داخل الشق السحيق مستخدما اجهزته لاستكشاف زواياه .. و شاهد فراس قريبا من نهاية الكهف الهائل فتحة جانبية ضخمة شبه منتظمة اندفع داخلها فورا دون انتظار تقرير المركبة X بشأنها .. كانت تمتد مسافة كبيرة و قطرها لا يقل عن الامتار العشرة .. و لم يتأخر فراس عن استكشاف الفتحة .. كان غير منتظم الحفر قياسا الى الممرات التي تصنعها الحضارات و اقرب الى جحور الزواحف .. و فعلا وجد فراس نفسه بعد مسافة كبيرة داخل كهف رهيب هائل في نهاية النفق و على ارضية ذاك الفراغ التفت افعى مرعبة .. سمكها نحو عشرة امتار و طولها لا يقل عن مائتين و خمسين مترا بحراشف صلبة لامعة كالبرونز و رأس مثلثة ضخمة و عيون كأنها خلية نحل .. لم تكن افعى كما نعرفها على الارض و ان كانت عموما شبيهة بها .. كان لديها ذراعان رفيعتان قرب الرأس بثلاثة مفاصل و ثلاثة اصابع و لم يكن لها انياب بل اسنان مربعة كأسنان البشر لكنها حادة كالشفرات و ذيلها له اربعة قرون كذيل الديناصور .. و كانت مرتخية وملتفة على نفسها تكاد تصل الى سقف الكهف الضخم .. و عند دخول فراس انتصبت فجأة ما تشبه الشعيرات قرب انفها الشبيه بأنوف الافاعي الارضية فتحركت الافعى رافعة رأسها كأنها برج اتصالات ارضي قديم مستطلعة ما الذي عبر جحرها الرهيب و تراجعت برأسها للخلف .. و توقع فراس خروج اللسان المشقوق كعادة الافاعي لكن الافعى التي فتحت فمها لم يخرج منها لسان مشقوق بل انطلقت منه مادة بيضاء لزجة غمرت فراس تماما قبل ان يخرج ما يشبه اللسان الموجود لدى الحرباء و الضفدع الارضي احاط بفراس بسرعة وسلاسة و سحبه بسرعة الى فم الافعى المفتوح.. ثم ابتلعته الأفعى الهائلة .

١٧- من جديد

انطلقت المركبة X مسرعة بحثا عن كوكب جديد .. لم يكن الكوكب الاول مفيدا بالنسبة لقضية التوائم .. كل ما حصل هو انهم عرفوا ان هذا الكوكب في بداية الاصابة .. و كان على فراس و رامي ان يعثرا بسرعة اكبر على طرف خيط مناسب .. و مع وجود صعوبات كبيرة ادركوا ان هناك من يعابثهم مما يعني انه وباء مفتعل .. و هذا ما اتفق عليه فراس و رامي و كمبيوتر المركبة X بعد خروجهم من ذلك الكوكب و بعد ان طافوا عدة كواكب اخرى و حصلوا على نفس النتائج .. و لذا قرر فراس ورامي بعد جولة متنوعة تغيير المسار و الاسلوب دون الالتزام مؤقتا بالخطة الرئيسية و في نفس الوقت حفظ خط الرجعة .. و تركا المنطقة كلها و اتجها صوب المركز نفسه .. مركز المجرة .. و اول ما وجداه هو دوامة مغناطيسية رهيبة تكفي جاذبيتها الرهيبة للحفاظ على تماسك المجرة كلها .. و قامت المركبة X بمعادلة الجاذبية بالنسبة لها عن طريق غلاف طاقة خاص .. و انطلقت حتى بلغت مركز المجرة بالضبط و بقياس انبعاثات الاشعاع و الراديو و غيرها حددت مناطق الكثافات الحضارية و هذا لا يعني انها مناطق كثافة حياتية فربما تواجدت في جهات اخرى كثافة حياتية اكبر لكن لم تصل الى درجة حضارية مناسبة بحيث تنبعث منها انبعاثات تكشف وجودها .. و مثل هذه الحضارات لا تشكل خطرا و هي مرتع خصب الاختبارات التي تجريها الحضارات و مكان مفضل لوضع القواعد و الاوكار السرية .. و الوباء يصيب الاقوياء اكثر لانهم الاكثر خلطة و الاسرع تنقلا بين الحضارات و الاكثر علاقات و خلطة ببعضهم والانسب بالتالي لوباء عجيب من هذا النوع و هذا لا يمنع استخدام البسطاء كحقل تجارب حي .. ولطالما استخدمت الارض ولا زالت تستخدم احياء الحضارات المختلفة كفئران تجارب .. و اختار فراس المناطق المتخلفة بعكس الاختيار المنطقي .. و اتجه الى كوكب متوسط الحضارة .. لم يكن متخلفا بدائيا ولا متقدما و يمكن مقارنته بحضارة الارض عام ٢٠١٥ للميلاد ..اي ان فريق الارض بدأ الامر من الصفر و انطلق من جديد .. و كان الكوكب متوسط الحجم يقل قليلا عن حجم كوكب الارض و له غطاء نباتي و غطاء مائي و جوي مناسب للحياة و درجة حرارته تقارب بمتوسطها الخمسة و العشرين درجة و قياسا للجو فقد كان ان صح التعبير في فصل الربيع ان كانت فصولهم تتوافق مع فصول الارض .. و هبطت المركبة X نحو ارض الكوكب و هي تستطلع سطحه و طرق الرصد بعيد المدى على سطحه و طبعا فشلت كل وسائل الكوكب في رصد مجرد وجودها فهي تمتص تلقائيا كل ما يصل اليها او يعبر من خلالها حسب نوعه و تستطيع تمويه وجودها حتى مع وجود طاقات باحثة ذكية و هذه الطاقات لا يكفي امتصاصها للتمويه بل ان كل جزيء منها حاسوب متطور و فقدانه او الاضرار به يعني وجود امر ما و مع ذلك لا يستطيع الشعاع و الاف افضل منه مئات المرات رصد المركبة X لذا كان طبيعيا ان لا يرصدها عالم في بداية حضارته ولا يزال يستخدم موجات الراديو للرصد و الليزر البدائي و ما شابه للاستكشاف .. و استقرت المركبة X على سطح احد المرتفعات المتوسطة التي تحيط بها الجبال و القرى الصغيرة نسبيا و هبط فراس و رامي و غاصت هي الى عمق الكوكب بسرعة دون ان تترك اثرا كأنها ذابت في ترابه ..و سار فراس ورامي بتمهل متجهين صوب اول تجمع سكاني .. السكان يشبهون البشر الى حد مدهش لكنهم ليسوا بشرا ابدا .. شيء ما فيهم مختلف .. انه ليس شبيه بكوكب (باتريونا) توأم الارض المفقود و ليس له علاقة بالبشر الا بشكل المخلوقات فحسب و مع كل هذا لم يشعر فراس بأنه كوكب غريب بعكس رامي الذي كان يرى انه كوكب من الكواكب النظيرة للأرض .. و هذه الكواكب تتشابه ببعض الصفات و تختلف ببعض آخر لكن دون رابط مباشر بينها او اتصال او قرب بالمكان او اي شيء مباشر ..و هذا كوكب غريب عن الارض لكن شكل السكان مشابه لها.

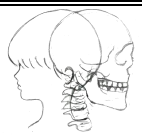

١٨- الرموز التسعة

هناك .. في مكان ما من الكون الفسيح كان مخلوق عجيب التكوين لكنه قريب من البشر من حيث الراس و الاطراف الاربعة يقف امام لوحة تشبه الى حد ما لوحة بأزرار كريستالية و تضم تسعة اشكال .. شمس و سيف كسيوف الارض اقرب لسيف فراس و قمر كما صوره الادباء من حيث فجواته و كوكب عادي و زهرة نرجس ارضية او قريبة منها و شكل مجرة و صاعقة كما رسمها الأرضيون بشكل سهم و هي معقوفة و قلم حبر تقليدي و شعلة نار تشبه الشعلة الأولمبية القديمة .. رموز كأنها اخذت من تاريخ الارض .. كان ذلك المخلوق يتأمل بها على ضوء خافت برتقالي اللون ينطلق من مصدر خفي بين اللوحة و وجه المخلوق كأنه كرة سحرية في الهواء الحر .. كانت الرموز التسعة تجمع اقطاب الكون في معانيها و تشترك فيها العديد من الحضارات تقريبا .. و كان المخلوق يحدق في تلك الرموز كما لو كان يصلي لها او عندها او يقوم بنوع من الشعوذة او يفكر في تلك الرموز العجيبة .. و حدث تألق بسيط ظهر بعده مخلوق من نفس النوع و استدار المخلوق الاول نحو القادم و تألقت عيناه بضوء فسفوري متقطع قابله تألق آخر من عينا القادم .. كانا يتبادلان حديثا ما بلغة تشبه نسبيا التخاطب الكيميائي لكن بشكل ضوئي حيث تحدث الإضاءات تغيرات كيميائية بصرية لدى الطرف الاخر بحيث يدرك ما يريد حتى لو كان لا ينظر اليه مباشرة ليرى تقلبات الاضاءة لديه تماما كما يفهم الانسان حديث الاخر دون ان ينظر اليه عن طريق السمع .. كان واضحا جدا ان الحديث المتبادل شديد الاهمية حيث ان المخلوق الاول اتجه بكليته نحو الثاني و تسارعت نبضات عيونهما لفترة ثم نظرا الى الرموز الغامضة الصامتة قبل ان يتحدثا قليلا و من ثم ينصرف المخلوق الثاني و اما الاول فقد اقترب من الرموز و تحسسها بيد عجيبة الشكل بضع لحظات قبل يعاود الانصراف بعد ان اخرج جهازا دقيقا من جزء من جسده نظر اليه ثم اعاده .. و اتجه ذلك المخلوق الى قاعة واسعة تكتظ بالأجهزة و المعدات التكنولوجية و المخلوقات الشبيهة .. و كانت القاعة تموج كخلية نحل هائلة و لم يكترث هو بكل هذا بل اتجه مباشرة الى ركن خال تماما و وقف به و اشار الى احد تلك المخلوقات فقام بعملية سريعة على احد الاجهزة و وقف ذلك المخلوق بصمت و سكون فترة ثم غادر ذلك الركن و اتجه الى ممر جانبي تألق اثناء مروره به و اوصله الممر الى غرفة صغيرة بها مقعد عجيب يتناسب تماما مع جسد ذلك المخلوق و امام المقعد ما يشبه لوحة التحكم ذات بقع ملونة بالوان الطيف السبعة بتتابع جميل و امامها شاشة ضخمة نصف مجسمة مسطحة تماما بلون اخضر زيتوني .. و جلس المخلوق على المقعد و فورا تألقت الشاشة و ظهر عليها شكل لمجموعة شمسية تحوي عشرة كواكب و احد الكواكب ملون بلون احمر قانٍ و الى جانب تلك المجموعة ظهرت ثلاث مجموعات شبيهة لكن بها كواكب برتقالية اللون .. و ركز المخلوق نظره على المجموعة ذات الكوكب الاحمر و قام بإعطاء تعليمات غزيرة واضحة للجهاز العارض قبل ان ينتقل الى مجموعات اخرى و يعطيها تعليمات شتى مختلفة و توقف قليلا عند مجموعة مجسمات مشعة صورية لمجموعات بكواكب و شموس زرقاء جميعها .. لكنها لا تختلف بالشكل او التكوين كثيرا عن البقية .. و ظهر على وجه الغريب تعبير و تقلصات اشبه بابتسامة ان جاز التعبير من نوع ما قبل ان يتأمل المجموعة و يدقق بها لفترة من الزمن مفكرا بعمق ثم ينهض تاركا المكان كله عائدا الى الركن الخالي حيث وقف بجمود و اعطى ذات الاشارة الاولى و كرر المخلوق العامل ادخال البيانات الى الجهاز .. كان جهاز امن و فحص حيث ان تلك الغرفة تتحكم بكيانهم ولا بد من التأكد كل مرة ممن يدخلها لكي لا يتسلل اليها عابر سبيل من اعدائهم .. و عاد المخلوق الى مكان الرموز العجيبة و اثناء مروره اليها القى نظرة على رمزين شديدا التشابه لدرجة مذهلة .. رمزان من عالم البشر تأملهما قليلا قبل ان يظهر ذاك التعبير على وجهه مرة اخرى و هو يتابع سيره بثقة نحو الرموز .. الامور تسير كما يجب .

١٩- المدينة

سور من مادة سميكة رمادية غائص في الارض و يظهر منه عشرون سنتيمترا بالمتوسط بسبب تراكم بعض التربة حولة بشكل غير منتظم و كان يحيط بالمدينة بشكل دائرة هائلة ولا مداخل عبره ..و من شكل التربة حوله كان يبدو انه حديث البناء تقريبا .. ولاحظ رامي وجود ما يشبه النقوش داخل مربعات تتكرر كل عشرة امتار كما لو كانت علامة تجارية تشير الى شيء ما مثل تحذير او كما تفعل شركات الارض بوضع اسمها و علامتها على منتجاتها .. شيء ما يحدث هناك .. هذا ما فكر فيه فراس و رامي معا .. لكن ربما لا يكون له صلة مع مهمة فريق الارض و ايضا فريق الارض يثق جدا بقدراته و تكنولوجيته لذا فقد دخلا الى المدينة بعد ان تخطيا السور ولاحظا نوعا من التغير في لون السور دون ان يصدر عنه شيء محدد و استنتجا ان السور من مادة تتغير اذا ما لامستها اشعاعات او تخطتها اجسام غريبة لا تحمل رمزا معينا و هذا يعني بلا شك انه صار لدى المسؤولين في المدينة معلومات بدخول غرباء الى المدينة و عبورهم الحاجز الامني .. و لم يكن فراس ورامي يرغبان في اثارة المشاكل في هذه المرحلة على الاقل .. و تجاهلا مؤقتا امر الطوق العجيب و هما يغوصان في المدينة بعد ان قامت اجهزتهما بصنع غلاف خارجي لهما يجعلهما نسخة مناسبة من سكان ذلك الكوكب ..كانت المدينة هائلة الحجم تضم نحو تسعة ملايين نسمة على الاقل .. و تجول فراس و رامي طويلا في المدينة .. و لدهشتهما لم يلاحظا ان هناك اية دوريات تبحث عن متسللين بل شعرا ان السكان في الشوارع اقل بكثير مما ينبغي .. و للوهلة الاولى شعرا بأن امرا ما يحدث و ربما كان امرا داخليا يخص المدينة و حكومة دولتها او شعبها او اي شيء مشابه كما يحدث على الارض لدى حدوث اضطرابات او اي شيء مشابه ..و امر مثل هذا لا يهمله اي مقاتل كوني في مهمة أيا كانت .. لكن ما يدهش فراس ان مستوى الحضارة في هذا العالم لم يصل بعد لدرجة صنع طوق فاحص تلقائي حساس لأنواع الاشعة شديدة التطور مثل هذا لكن لا اثر لأمر غير عادي للآن مثل آثار غزو او غزاة على الكوكب حسب النظرة الاولى .. و وصلتهم رسالة من المركبة X تقول انها لا تستطيع مبدئيا التقاط انبعاثات اجهزتهم و هي تعلم ان رسالتها وصلتهم .. ذلك لأنه اذا لم تقم اجهزة فريق الارض ارضية الصنع بالتقاط تلك الموجة فإنها تعود الى مصدرها و بما انها لم تعد اذن فقد احتجزها جهاز ارضي معد لاستقبالها او انها دخلت مجالا مانعا للخروج .. هذه الموجة تذهب و تعود الى مصدرها حتى تجد ما يستقبلها بطريقة صحيحة او ان لا تعاود المركبة X ارسالها مجددا .. و هنا ادرك فراس و رامي ماهية تلك الحلقة الرهيبة حول المدينة .. انها حاجز قوي .. و عادا الى ذلك السور الصغير ..و راحت الاجهزة تفحصه قبل ان يقتربا منه .. و هناك فوجئا بأنه مانع ذو اتجاه واحد يصنع كرة هائلة الحجم حول الهدف و من كل الجهات و هذه الكرة عبارة عن طاقة مركزة مخلوطة بذبذبات و موجات قوية تصنع كلها حاجزا خاصا يصعب كسره اذا لم يكن ذلك مستحيلا .. كان حاجزا خفيا صلبا اصدر شرارات قوية لدى ملامسة رامي له و لو لمسه شخص عادي لاحترق فورا .. و فيما راحت المركبة X تفحص ذلك الحاجز الذي عمل فور اجتياز فريق الارض له كان الاثنان يتابعان عملهما في المدينة .. كانت المدينة هادئة هدوء العاصفة او هدوء اليأس و الاستسلام و الاخير هو الارجح اذ لابد ان حضارة ما سيطرت عليهم عن بعد او انها صنعت منهم حقل تجارب ما او اي شيء مشابه اذ يبدو واضحا جدا نه الطوق ليس من صنعهم فهم لن يسجنوا انفسهم هكذا .. كيف يتنفسون مع هذا الحاجز ؟ لا وقت للبحث .. لكن ان كان لهذا الطوق علاقة بالوباء كنوع من الحجر الصحي مثلا فانه يعني الكثير و الكثير جدا بما في الامر عدم سلامة نية وفد الاحلاف الذي جاء يستنجد بالأرض لأنه هذا الطوق كما اتضح وضع من خارج هذا الكوكب و رغما عن سكانه و ليس من وقت طويل كما لاحظ كلاهما لدى دخولهما له .. لا بد من اخذ كل الفرضيات بعين الاعتبار جدياً.

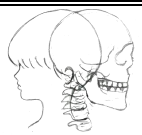

٢٠- الطوق

نظر فراس الى السور الدقيق و قال لرامي بهدوء : انه يعمل فور الاقتراب منه من الداخل لكي لا يحجز الهواء الخارج من المدينة الداخل لها .. و قد يحتاج كسره الى وقت و جهد لا نعلم ما يحصل خلالها .. يجب ان نتصل مع المركبة X . قال رامي . اقترح ان نترك الامر المركبة X الان و نواصل بحثنا فانا اشعر اننا التقطنا طرف الخيط الحقيقي الآن . نظر فراس بأسى الى السور ثم هز رأسه ملقيا الامر جانبا . و عادا الى شوارع المدينة و قد بدآ يدركان شعور سكانها .. شعور فأر يدرك جيدا انه سجين للتجارب .. و كان هذا سيسهل مهمة فراس و رامي .. لن يكون وجود غرباء مثيرا للمشاكل نسبيا لان الكل يائس محطم لكن مع ذلك لم يظهر رامي و فراس على حقيقتهم الا ان دعى الامر او في لحظة مناسبة .. هذا ان لزم الامر .. و قام فراس و رامي بتقاسم الادوار .. رامي اندمج مع الشعب كونه يملك قدرة عقلية مميزة مزدوجة تيح له معرفة الكثير عن حياة و تفكير السكان و اسرارهم او وضعهم و غير ذلك من معلومات .. اما فراس فقد اخفى نفسه و بدأ يبحث عن بؤر قيادة هذا الكوكب بشتى درجاتها و انواعها دون ان يقطع الاتصال مع رامي بالطبع .. و اول معلومة سريعة حصل عليها ان هذا الوضع ناشئ عن طوق .. طوق رهيب مرعب لا فكاك منه فرضته عليهم مخلوقات عجيبة و كل عشرة ايام تأتي قوة خاصة معها اغذية و مواد تلقيها لأهل المدينة عبر ممر خاص لا يفتح الا من الخارج بطريقة واحدة يعلمونها هم فقط و هذا يعني ان على فراس و رامي انتظار تلك اللحظة للانقضاض و الى ان تأتي تلك اللحظة عليهم اتماما عملهم في المدينة .. و اتجه فراس متسللا نحو مبنى مميز في حين اتخذ رامي شكل سكان المدينة و بدأ يحاول الاندماج بهم دون تهور .. كان هذا يذكرهما بعملية سابقة هي عملية تدمير كوكب خط دفاع (العقل الاسود) .. كان واضحا جدا شعور الحصار على السكان و يبدو انه حصار قديم يكاد يصل الى درجة الاعتياد .. و فيما كان فراس يستطلع دفاعات المبنى و الحراسة حوله كان يسير نحو ما يشبه السوق.. ولاحظ رامي انه ليس سوقا بل ما يشبه مركز التوزيع الذي كان يقام على الارض قديما في حالات المجاعات او الكوارث بأنواعها او تجمعات اللاجئين من الحروب و غيرها بفارق ان السكان لا يزدحمون اطلاقا على تلك المراكز بل يأخذ كل فرد نصيبه بلا اكتراث ولا يأخذ الا ما ينتقيه هو كأنه يشتري من السوق فعلا و ربما كان هذا نظام التسوق عندهم او انها مواد توضع للكل مما يجلبه الغزاة للمدينة .. لكن هذا لا يهم .. المهم هو كيف تصل المؤن للسكان و المهم اختراق ذلك الحاجز لحظة قدوم الغزاة لإيصال مستلزمات اعاشة السكان الذين تحولوا برمتهم لفئران تجارب و كوكبهم الى مختبر حي هائل .. و هذا لا يحدث كثير عبر الكون بهذه الصورة المباشرة الحصادية كونه مخالفة خطيرة لميثاق ملتقى الحضارات و يتوجب الابلاغ عنه فورا لأجل وقفه و عقاب من تسبب به ..الا اذا كان الامر شديد الخطورة لدرجة الخشية من انتشار وبائي كامل سريع خطير .. ربما لم يكن للأمر علاقة بوباء التوائم خاصة انهم لم يلتقوا للان بأي توأم غير عادي من السكان .. لكن الامر وارد .. و اتجه رامي نحو مكان عام يشبه المتنزه عند اهالي الارض قديما و جلس هناك لا لإضاعة الوقت بل لفحص تصرفات و عادات السكان التي تختلف بلا شك عن مثيلاتها لدى البشر .. و اذا كان الكوكب الان احدى محطات التجارب فذلك يعني ان تعليمات وفد الاحلاف لم تكن جيدة او ربما مخادعة بحيث القت بهم الى مسار بعيد عن الهدف .. اذ لولا خروج فراس ورامي عن ذلك المسار لما وصلا الى هنا بهذه الصورة و هذا يعني ايضا ان الحلف ليس سليم النوايا تجاه الارض .. ان كل خطوة يقوم بها فريق الارض يكشف عبرها عن كم الخداع و الخلط في المعلومات الحاصل في المهمة .. لكن الارض لن تتراجع و ستمضي بالأمر حتى النهاية .. تلك النهاية التي لا احد يعلم كيف و متى ستكون و قد تنتهي بكارثة لكل الاطراف لكن و بكل الاحوال يجب تلقين ذلك الحلف درسا قاسيا على يد فراس و رامي ان ثبت خداعه لهم.

٢١- فراس و الامن

بعد محاولات و جهد من فراس استطاع ان يصل الى اكبر مركز امني في تلك المدينة و هو يضم طبعا ارشيفا له .. و لم يكن في ذلك المبنى الذي اتجه اليه اولا بل في بناء آخر ظاهره ما يشبه مكان التسلية لدى الارض و هذا نوع من التغطية التقليدية .. كان فراس يحاول ترك التفكير بسبب انقطاع الاتصال مع المركبة X بهذه الطريقة وهو يركز على عمله في محاولة الوصول الى اي مصدر معلومات يزيل الغموض عن هذا الوضع .. و دخل فراس الى الملهى و جلس على احد المقاعد المخصصة للزبائن بهدوء متأملا ما حوله و من حوله من الرواد .. كانوا تماما كما يحدث في الارض يجلسون حول الموائد بعضهم يأكل و بعضهم يتناول المشروبات و آخرون يتحدثون مع بعضهم شأن أي رواد مقهى .. كانت هذه هي التغطية التي يستخدمونها لإخفاء امر مقرهم السري .. ولاحظ فراس وجود نوع من النظام في المقهى مما يعني ان معظم الرواد على الارجح من موظفي و رجال الامن .. و باستخدام الاستطلاع السري للمكان و عبر اجهزته الفائقة عرف فراس مكان المدخل السري للمقر و فك شيفرته الخاصة .. و تابع فراس سرا حركة الرواد ولاحظ طريقة الدخول و عرف ان صاحب المقهى هو حارس المدخل الذي يقع خلف مكتبه نفسه .. و بعد قليل نهض فراس و اتجه صوب صاحب المكان و تحفز الرجل تلقائيا كون فراس وجه جديد و غريب عن المكان .. و سأله الرجل سؤالا لم يفهمه فراس كونه لم يقم بتخزين لغتهم في حاسوبه بعد لكنه فهم بالاستنتاج ان الرجل يسأله عما يريد .. ابتسم فراس دون ان يجيب او حتى يتحرك بل ترك اجهزته تتحرك و تسيطر على دماغ الرجل و تفحص موجاته العقلية قبل ان تجعله خاضعا لها و لم ينتظر فراس حتى يقوم الحاسوب بصنع مترجم للغة هؤلاء بل دخل الى المقر السري بطريقتهم و بدأ يبحث عن مصدر هام للمعلومات يستطيع من خلاله ان يحصل على معلومات تفيده في هذه المهمة العجيبة .. و لم يكن الامر صعبا .. و سرعان ما كان يجلس امام جهاز يماثل الكمبيوتر الارضي في عمله .. و قام باستطلاع سريع لطريقة التحكم به ثم بدأ يستخرج المعلومات و غاظه انه تسرع بعدم اخذ لغة الكوكب .. لقد كانت كلها طبعا مكتوبة برموز عجيبة شبه بدائية لم ير مثلها من قبل .. و لذا عاد الى احد تلك المخلوقات و استخدم اسلوب جس سريع تخاطري آلي و استخرج لغته و خزنها في اجهزته لكي تترجم له تلك اللغة الى العربية .. و راح بعدها يقرأ المعلومات و يبحث عن معلومات تخص الوباء التوأمي او اسباب حصار المدن و اية معلومات تخص اي غرباء .. و وجد عشرات التقارير حول الغرباء و عرف ان الكوكب تعرض قبل سنوات لهجوم كاسح من مخلوقات غريبة احتلته تماما و لم يكن احد يصدق ما يحدث اذ لم يسبق لهم ان عرفوا بوجود غيرهم في الكون و لم يسبق لهم ان فكروا بهذا الامر لذا كان الامر صاعقا لهم و لكنهم قاوموا بشراسة شديدة اضطرت الغزاة لإخلاء معظم انحاء الكوكب بعد سنة ثم عادوا بقوة اكبر و اضطروا بعد الخسائر لحصار المدن و كل تجمع سكني على هذا النحو العجيب و قد استخدموا مجالات اشعاعية غريبة و بين الحين و الاخر يأخذون عددا من السكان بالقوة و يجرون عليهم تجاربهم الغامضة ثم يعيدونهم الى مدنهم و كل مدة معينة يقومون بإدخال الاغذية و المشروبات و كل ما يحتاجه السكان للحياة و ليس هذا من عندهم بل من الكوكب نفسه بعد اجبار الملايين على العمل بالزراعة و الصناعة لأجل هذا ولا احد يعرف ماذا يحصل خارج المدن بعد سيطرة الغزاة على كل سبل الاتصال و المرافق الحضارية و حتى العسكرية و الطبية و الاقتصادية و غيرها من نواحي حياة هذا الكوكب التعس .. و هذا يعني بالنسبة لفراس الانتظار هو ورامي حتى يقوم الغزاة بإخراج احد السكان او احضار المستلزمات لكي يخرجوا دون العمل على تحطيم الطوق و بالتالي اضاعة الوقت و الجهد في صراع مزدوج مع الغزاة و السكان الذين ربما ظنوهم من الغزاة و هاجموهم و اعاقوا عملهم .. لكن فراس لا يحب اضاعة الوقت و الجهد في مهماته ابدا.

٢٢- ندى

في منزلها كانت ندى شقيقة فراس تجلس في حديقة المنزل ساهمة مفكرة .. كانت تحس و تشعر بأن الامر مختلف هذه المرة .. فحتى عندما هاجم الجيل الرابع الارض لم يقم فراس بعمل هذه الاحتياطات لأسرته بهذا الشكل .. لا بد انه يعلم او يتوقع ان يحدث امر سيء هذه المرة .. امر يصل ربما لدرجة الموت او الخطر الساحق .. لا احد يعلم بعد كيف ستتطور الامور .. و زفرت بضيق .. لا بد انه الان يخوض غمار المعارك في كواكب نائية .. و نهضت و راحت تسير وسط الخمائل و الاشجار كأنها اميرة من اميرات الاساطير تسير وسط جنة عدن .. و كانت في دخيلة نفسها تتساءل لماذا لم يبق فراس كما كان سابقا؟ لماذا هو بالذات تحولت حياته هكذا من اخ وادع مرح ذكي موهوب الى مقاتل كوني رهيب و عضو منظمات مقاتلة و وحش نجوم مرعب عبقري ولا يشق له غبار و تطالب رأسه حضارات كاملة و تضعه على رأس قوائهما السوداء؟ لا تعرف لماذا هو بالذات .. انها تعرف قصة الغزو الاول و الثاني بتفاصيلها الكاملة تقريبا و تعرف قصة انتقال طاقات القادة الى اجساد بشر آخرين لكنها تتساءل لماذا اختارت الطاقة شقيقها في بطن امها دون سواه؟ لكنها تعود و تشعر بنوع من السعادة و الفخر لهذا قبل ان يعود القلق ليسيطر عليها بشأن شقيقها الذي لا يتوقف ابدا عن مواجهة الموت و الاخطار .. كادت ان تصاب بالجنون في المرة السابقة عندما جاء رامي معلنا مصرع فراس في انفجار مرعب لمدينة متمردة[1] و كانت حياتها كلها حزن خلال سنتين قبل ان يعود بمجازفة مذهلة من مراد الصغير القادم من مملكة الجيل الرابع للأرض[2] و كادت تصاب بانهيار عصبي عندما التقت بشقيقها المتهالك العائد من غياهب الكون بعد حرب طاحنة ..لكنها لا تملك سوى الصمت و ان تتمنى ان لا يصيب فراس اي مكروه .. فراس لا يأبه ابدا الا بتنفيذ خططه لأجل كسب الصراع الوحشي مع الحضارات الاخرى و فرض السيطرة شبه المطلقة على البقية في الكون ان امكن .. حتى هي صارت تتصرف كثيرا مثل فراس و تأثرت بأسلوبه في معالجة الامور و صارت لا تسير الا و معها اجهزة مدمرة قاتلة و كثيرا ما استخدمتها بعنف شديد ضد اشقياء اوقعهم سوء حظهم في طريقها فحاولوا خطفها او اغتصابها او حتى معاكستها .. و تساءلت .. هل كان ذلك فعلا ضروريا ام انها قسوة اكتسبتها من معرفتها لمدى قوتها و كونها شقيقة مقاتل كوني؟ لا تعرف ..لكنها تعرف انها صارت تدرك ضرورة العنف احيانا عندما يتعلق الامر بصراع القوى و حرب الحضارات .. صارت تدرك انها قد تضطر لقتل مئات الابرياء لكي تحافظ بالمقابل على مليارات الآمنين و قد تضطر للتحول الى وحش شرس لكي تبقي ابتسامة الاطفال متألقة على سطح الارض و لا تحرقها الاشعة او الانفجارات او الموجات المدمرة .. لكن رغم انها تعرف ان هذا هو ما يقوم به فراس في حربه مع الحضارات الا انها لا تستطيع ان تتوقف عن القلق و الخوف على فراس و ان تحاول منعه من الذهاب الى الفضاء للقتال رغم انها تدرك انها لو كانت هي من يحارب مكانه لما فعلت غير ما يفعله هو بهذا الشأن .. لكنه شعور بشري تقليدي.. دائما لا يمانع انسان بالقيام بالعمل بنفسه ان رآه ضروريا مهما كان خطرا لكنه لا يحب ان يقوم به انسان عزيز عليه يخاف ان يصاب منه .. انها تثق بشقيقها و انه ذكي قوي لكنها لا تتصور كيف ان حضارات و مخلوقات شرسة مرعبة وحشية قوية تحاول دوما قتله او اسره بأي ثمن و تطارده باستمرار و تشعر بقشعريرة باردة كلما تذكرت هذا و تخيلته رغم ثقتها بأن فراس اقوى منهم و اذكى و ان مجرد ذكر اسمه في محافلهم يثير فزع الكثيرين و غضب الكثيرين و قلق الكثيرين ، و تنهدت ندى و نظرت حولها للحديقة الجميلة .. ليت مراد معها الان ليسري عنها بطفولته الجميلة رغم انه مشروع مقاتل كوني مثل فراس نفسه.

---

[1] راجع مغامرة (اجنحة الموت) ج٢ رقم ٥٢

[2] راجع مغامرة (الجيل الرابع) ج١ و ج٢ رقم ٤٦/٤٧

٢٣- الغزاة

عندما يتعلق الامر بالسباق مع الزمن فلا يحب فراس العبث في المهمات و يكره لعبة الانتظار .. لكن هذا لا يجعله يتسرع باي شكل كان .. فبعد حصوله على المعلومات قام بالخروج الى مسافة مترين من الحاجز و راح يفحص الاشعة بتريث .. و وجد ان العلامات على السور لا علاقة لها بأي نشاط بل مجرد دمغات كما ظن اول مرة .. لكن السور نفسه مقسوم الى قسمين .. قسم خارجي و آخر داخلي ملتصقين تماما و يطلقان شحنات مختلفة .. و ادرك فراس آلية عمل هذا السور الغريب .. اذا تم شحن جسم بشحنة السور الخارجي يستطيع الدخول لدى التفاعل مع الشحنة الداخلية لكن لو تم شحن الجسم بشحنة السور الداخلي فلا يستطيع اختراق شحنة السور الخارجي لأنه يحدث ما يشبه التنافر المغناطيسي لكن بشكل متطور شديد القوة و الشحنتان على شكل مجالي طاقة صافية بشكل خفي محيط .. و المجال الداخلي و الخارجي يشحنان حتى الطاقة نفسها لذا فالحل الوحيد هو ايجاد مجال تنافري مضاد للشحنة الداخلية بحيث لا تشحن اي شيء يحيطه المجال المضاد المستحدث و هذا سيمكن فراس و رامي من الخروج دون الاصطدام بالمجال الخارجي الذي يتطلب كسره طاقة رهيبة و لا يستطيع فراس التضحية بالطاقة في كل موقف من هذا النوع في مهماته .. وراح فراس يفحص الشحنة الداخلية .. كانت شحنة مركبة اي انها خليط كبير من العديد من الشحنات المدمجة لكن رغم معرفة تكوينها الا ان طريقة اندماجها غريبة و يتطلب صنع مضاد لها بعض الوقت .. و لم يضع فراس الوقت و بدأ بصنع المضاد .. و كان قد قطع مرحلة عندا لاحظ مركبة عجيبة تحط على مسافة من المدينة .. وكان فراس يتخذ شكل احد سكان المدينة لذا بقي مكانه يراقب تلك المركبة و قد ادرك هويتها .. انهم الغزاة .. وابتسم فراس في سره .. لقد وقعوا في الفخ دون ان يشعروا .. و تلقى اتصالا من رامي ينبئه بأمر الغزاة .. و انه اكتشف مضادا للغلاف الداخلي واعطاه تركيبة الموجة المضادة ..لكنهما قررا استخدامها عندما تحين اللحظة المناسبة .. و كما كان متوقعا اقترب الغزاة من الحاجز و اطلقوا نحوه موجات راديو مع موجات ميكروويف ابسط الف مرة من التركيبة الشديدة التعقيد التي صنعها فريق الارض و ان كانت بنفس التأثير .. و زالت الاشعة المانعة و حالا اندفع جسمان متألقان من المدينة انقضا على سفينة الغزاة و احتلاها بشكل كامل و سيطرا على كل شيء فيها .. كانت بسيطة التركيب من الداخل و معظم الامور واضحة فيها اذ يبدو انها مجرد ناقلة شديد البساطة .. و كانت مفاجأة قاسية للغاية على الغزاة الذي لم يتوقعوا ان يجدوا على هذا الكوكب تكنولوجيا بالغة التطور مثل هذه و ان ادركوا انهما اي فراس و رامي ليس من هذا الكوكب و ان حملا شكل سكانه .. و لم يكن ما حدث هو نهاية المطاف .. فقد برزت مركبة عجيبة الشكل من جوف ارض الكوكب المحتل و انطلقت صوب السماء باتجاه السفينة الام للغزاة .. و لم يتطلب الامر وقتا طويلا قبل ان تسيطر بدورها على تلك السفينة .. و لم يستطع الجنود الصمود طويلا فانهاروا بيأس تحت اقدام فرسان الارض مستسلمين و بقي امر استجوابهم .. لكن قبل ذلك اطلق رامي موجة عبر اجهزته عمت الكوكب و ازالت الحواجز حول المدن فربما اضطر هو او فراس او كلاهما للعودة الى الكوكب لاحقا في احد مراحل المهمة ..و احاط فراس المركبة و الجنود بهالة خاصة في حين كان رامي يرسل رسالة خاصة الى ملتقى الحضارات بشأن الغزاة و تحويلهم الكوكب الى مزرعة لهم بطريقة غير مشروعة .. لا شك ان هناك الاف الحالات المشابهة لكن الهدف كان اجبار الملتقى على وضع اليد على الكوكب ككوكب متحرر و سيحرج الامر الملتقى و يتحرك بهذا الخصوص .. سيأخذ الامر وقتا قبل ان تحضر لجنة الملتقى للمعاينة و التحقيق و الى ذلك الوقت يكون كلاهما قد انجز ما يري من هذا الكوكب .. وانطلقا الى الفضاء ساحبين خلفهما هذا الصيد المسكين لكي لا يفسد الامر و دخلا الى السفينة الام المحتلة بسلاسة و سهولة و التي تسيطر عليها المركبة X وراحا يطّلعان عليها و يفكران في الامر.

٢٤- ندى الاخرى

جلست ندى في كافتيريا الجامعة وحدها .. لم تكن الكافيتريا تشبه ما كانت عليه قبل الغزو الاول لكن المبدأ لم يتغير .. كانت تفكر بعمق بشقيقها فراس و كيف يمكن لها ان تطمئن عليه اثناء انطلاقه في مهمة قاتلة .. و فكرت في ان تطلب من رامي ان يزودها بوسيلة ما .. لكن لا شك ان رامي مع فراس في الفضاء .. و هي لا تعرف كيف تتصل بمنظمة رقم صفر و لو استطاعت ذلك لما فعلت لانهم لا شك لن يستجيبوا لها لان ذلك قد يشكل خطورة على سرية العملية و ربما على فراس نفسه في حال توصل خصمهم الى مكان فراس و معرفة ماذا يفعل .. و تنهدت بحرقة قبل ان ترفع رأسها بضيق واضح فوقع بصرها على ذلك الشاب وهو ينظر اليها خلسة عبر تجمعات الطلبة على الطاولات و كانت طاولته تبعد عنها بطاولتين .. انها لا تكره ذلك الشاب ولا غيره لكنها لا تحب احدا بمعنى الحب حسبما تظن .. حتى هي أثر بها فراس فصار اسلوب حياتها آليا الى حد ما .. لديها الان قوة مرعبة و اجهزة تستطيع بها تدمير كوكب كامل لكنها لا تزال تشعر بنوع من القلق من هذا الشاب الذي لا يكاد يبعد نظره عنها .. هل يحبها حقا ام انه جاسوس من نوع ما لجهة مجهولة قد تكون ارضية او دخيلة ؟ لا تدري .. لكنها تدرك جيدا ان عليها ان لا تسمح للجانب الاخر من حياتها ان يسيطر عليها .. ذلك الجانب الذي يمثل الحياة التقليدية للفتاة .. لكن هل ستبقى هكذا للابد ؟ مجرد شقيقة مقاتل كوني لا تعرف الا الموت والدمار؟ ألن تعيش حياة الفتاة العادية البسيطة؟ هل ستبقى ندى المقاتلة على حساب ندى الاخرى البسيطة؟ و فكرت قليلا قبل ان تقرر في دخيلة نفسها ان حياة القوة و السيطرة و الاستقلالية افضل الف مرة من حياة البساطة و الضعف و الروتينية التي يمكن ان تعيشها .. و كانت تدرك انها تستطيع ان تكبت داخلها ندى الاخرى الاجتماعية البسيطة لكنها لا تستطيع التخلص منها و ستبقى تؤثر فيها .. كانت كفتاة تدرك مدى جمالها و جاذبيتها و سحرها .. كان جمالها يؤثر في كل من يراه حتى الفتيات لكنها تدرك ايضا خطورة و حساسية وضعها كونها شقيقة مقاتل كوني ذو وضع شديد الحساسية مثل فراس و لذا تمنع نفسها و بشدة من اي ضعف عاطفي .. و نهضت ندى من خلف الطاولة و خرجت الى حديقة الكافتيريا و راحت تتجول بين ظلالها الوارفة و كانت تتجاهل انها تتيح بعملها هذا فرصة للأشقياء والمتحرشين ان يتعرضوا لها حتى رغم كونها في جامعة محروسة امنيا و بالتالي تتسبب في ان يدمرهم الحارس الآلي الخفي الذي لا يرحم .. و لكن احدا لم يتعرض لها لذا تمتعت بالتجوال . كانت حوادث الموت الاسود لمجموعات الاشقياء الذين تعرضوا لها ابان غزو الجيل الرابع و ما بعده غير خافية على احد حتى ان البعض اشاع انها من كوكب اخر اشد تطورا من الارض .. و شاهدت ذلك الشاب من بعيد يتحدث مع عدد من الطلبة .. و راحت تراقبه هو و البقية .. كان واضحا انه يتمتع بمحبة البقية و احترامهم .. لم يكن مشاكسا لكنها لم تهتم به اكثر من البقية و ان شعرت بشفقة من نوع ما عليه لأنه لو وقع في حبها بشكل جدي فلن يجد امامه الا امران احلاهما مر .. النسيان او الدمار المميت .. لأن فراس لن يسمح له بمطاردة شقيقته و لن يتوانى عن سحقه بلمح البصر كما فعل مع فارس الفضاء و لن يكون هو او غيره بقوة و دهاء فارس الفضاء الذي لم يستطع الفرار من فراس و النجاة ولو بحياته .. ورغم محاولاته المستميتة الا ان فراس اقتنصه و سحقه بلا رحمة .. و شعرت بالضيق الشديد و هي تستعيد هذه الذكرى الاليمة .. لقد جعلها الفارس تحبه بقوة بطريقة غريبة لم تنجح الارض بإزالتها تماما منها ولا يزال قلبها يدمي كلما تذكرت الفارس و حبهما و ما ضحى به لأجلها و كلما تذكرت مشهد موته عندما حاول اللحق بها رغم جراحه و فراس يأخذها بعيدا و كيف قضى عليه فراس بضربة واحدة قوية و كيف تمزق قلبها بلوعة وهي تشاهد مقتله ولا زال ممزقا حتى الان .. لقد تحركت ندى الاخرى داخلها رغما عنها .. و القت نظرة عامة على الطلبة لا معنى لها قبل ان تعاود سيرها في الحديقة وحدها مجترة ذكريتها وافكارها المختلطة .

٢٥- كوكب الموت

تأمل رامي الخريطة الفضائية و الموقع الظاهر عليها بوجوم .. انه آخر موقع فكر فيه و آخر ما تمنى ان يزوره .. و نظر الى فراس قائلا : لم اكن اتوقع ان مثل هذه الفيروسات اللعينة تستطيع كسر الحاجز بوسيلة ما لكي تسيطر على كوكب مثل هذا و تسخر سكانه لخدمتها . قال فراس : انها لم تكسر الحاجز يا رامي .. لقد استخدمت تكنولوجيتها لذلك دون ان تكسر الحاجز ربما خشية ان يقوم جهاز امن ملتقى الحضارات بنسف كوكبها .. فهم لم يعترفوا بعد بها كحضارة لها الحق في العيش مثل البقية فهي تقتل ما تلامسه من احياء .. و ما منع تدمير الكوكب انه كان مأهولا و كذلك الفيروسات تمتلك تفكيرا كالمخلوقات العاقلة ولا زالوا موضع بحث و خلاف بشأن تصنيفهم . قال رامي : اذن لا شك انها هي من صنع هذا المجال المحيط الذي حبس سكان المدن او ربما كانت هي من افرزت بشكل غير مباشر فيروسات التوائم . صمت فراس فترة قبل ان يقول : احتمال وارد يا رامي .. لقد قضت هذه الفيروسات على احياء الكوكب العاقلة و حولته الى كوكب يحوي ما لا يعقل من احياء و بقيت المنجزات التكنولوجية صالحة للاستعمال حتى الان ولا تجد من يستخدمها . و تساءل فراس في نفسه .. هل لا زالت الفيروسات قادرة على اختراق دفاعات كل من يقتحم الكوكب؟ قطعا لا و الا اخترقت الهالة التي تحيطها .. ولا شك انها اخترقتها بشكل او بآخر ربما دون المرور بها مباشرة اي دون عبورها حيويا بل بواسطة ارسال اشارات سيطرة موجهة اختراقية مثلا .. لقد صار لدى فراس و رامي قناعة بأن اقتحام الكوكب امر ضروري لإيجاد مؤشر يساعد في كشف امر الوباء الغريب .. و صارح فراس رامي بالأمر فرفضه قائلا ان فراس اذا لم يقتله ذاك الفيروس الذكي سينتقل على جسده ما يكفي لتدمير الارض ان عاد فراس اليها و قد تتسلل تلك الفيروسات عبر دفاعاته سرا لتضمن وصولها للأرض فقد تكون بعد كل هذه المدة اشد تطورا من الارض الان و تستعبد سكانها او تبيدهم .. و تساءل فراس : لماذا لم يبيدوا هذا الكوكب ؟ لماذا لم يحاولوا بشكل او بآخر السيطرة عليه آليا ؟ لا بد ان في الامر لعبة تخص ملتقى الحضارات و اذا كان الامر كذلك فهذا سيعني ان التدخل بأمور الكوكب سيجر مشكلة عويصة على مستوى كبير ولا ترغب الارض بذلك الان .. لذا ترك الفريق امر الكوكب مؤقتا وقرر ان ينطلق احدهما الى مناطق انتشار الوباء و ان يبحث في الامر في حين يتابع الاخر طريقة انتشار الوباء الذي كان يتجه الان باتجاه مقلق و كأنه موجه للأرض مباشرة و بدل السنوات صار يكتفي بأيام او ساعات ليظهر تأثيره .. و اذا لم يستطع العثور على شيء بهذا الخصوص عليه ان يعود الى كوكب الفيروس الذي لم يدخله احد منذ اكثر من الف عام حسبما يعرف كلاهما .. و انطلق رامي الى مناطق الاصابة الأكثف و التي ينتشر الوباء بها بشكل عشوائي لكن ذراعا غريبة تتجه باتجاه مجرة الارض من ضمن عدة اذرع لكنها اطولها .. و اما فراس فقد وقف قليلا يراقب انطلاق رامي مفكرا بأمر ما ثم فجأة انطلق الى هدف آخر . كوكب الموت الاسود .. و سرعان ما كان الكوكب يظهر امامه بهالاته المحيطة .. و لمس فراس حزامه و انطلق بعدها مخترقا الاغلفة كلها بسهولة و بعد جزء من الثانية كان يقف على ارض الكوكب ..و لم يعد ما يقال ..لقد فعل ما كان المليارات يخشونه .. انه الان على ارض الكوكب يراهن بكل شيء حتى الارض نفسها لأنه لو كان الفيروس اقوى منه لاستطاع الوصول للأرض عن طريقه ولأخترق الهالات منذ قرون .. وان لم يكن كذلك فلن يتمكن من عبور دفاعات فراس و لتبخر حال ملامسته له ..و تنهد فراس و نظر حوله متأملا .. كوكب كغيره من الكواكب الحية .. واتجه فراس الى سماء الكوكب مرة اخرى و نظر الى المدن الهائلة الخالية من الحركة و الحياة كما يظهر له من بعيد فهو لم يستعمل الرواصد و نظم الاستطلاع لكي لا يتم كشفها لحين ان تؤكد له الاجهزة عدم وجود عدو لذا اكتفى باستطلاع الامن الخاص .. لا شيء خطر او اية مجالات او نشاطات غريبة .. و عاد فراس ينظر الى المدن متأملا .. هناك امر ما لا يروق له بشأنها .

٢٦- حاجز الخوف

سكون كسكون القبور .. هبات رياح تحرك الاشجار الوارفة التي امتلأت الارض تحتها بكميات من الاوراق الجافة .. مبان مهجورة ملأ التراب ارضياتها و جدرانها و نمى العشب حولها بكثافة ..كل شيء يوحي بالفناء المسيطر على كل شيء هنا .. لا توجد طيور او حيوانات او حتى حشرات .. فقط نباتات قليلة الحجم و التنوع .. و قلة من اشجار باسقة كثيفة الاغصان و الاوراق .. الطرقات و الشوارع و المنشآت و كل ما في المدن يوحي بأنها فقدت الحياة منذ الاف السنين .. لا اثر لحرب او دمار او عنف .. لقد ماتوا بهدوء قاتل .. و لم يبق اثر لحضارة هنا .. و بعد جولة واسعة لم يعثر فراس على ادنى اثر لحضارة ما او اية اشارة تكنولوجية .. اين ذهب الفيروس اذن ؟ اما انه قد بلغ حضارة رائعة لدرجة عجز فراس عن كشفها و بالتالي فلا شك انه غادر الكوكب و وصل لأعماق سحيقة في الكون دون ان يدري احد و هذا يعني عدم جدوى هالات الحجز كلها او انه انتهى كشأن اي طفيلي لم يجد ما بتطفل عليه ففني او تحول الى طفيلي آخر عبر القرون بعد فناء ضحاياه و في كل الحالات فهذا يعني انتهاء خطره في هذا الكوكب .. اي ان حاجز الخوف وحده ما منع البقية من دخول الكوكب .. كثيرا ما استخدمت الارض حاجز الخوف في حروبها و عملياتها .. و فيما كان فراس يفكر في هذا الامر جاءه اتصال عاجل يفيد بأن وفد الاحلاف بعث للأرض برسالة تفيد بأن الحلف منح الارض الممر الي طلبته لقاء العميلة كاملا .. كان الامر مفاجئا لفراس .. انه لم يتوصل بعد هو او رامي الى شيء يذكر .. كيف تأكدوا اذن ان الارض وصلت الى مرحلة اللاعودة ؟ كيف دون ان تبلغهم الارض بشيء بعد ؟ لا شك ان الحلف يراقب فريق الارض بطريقة ما ولا شك انه يعرف بأمر الكوكب الملعون هذا و ما يحويه من موت كامن ولا شك ان دخول فراس للكوكب ضمن للحلف دخول الارض في خطر لا فكاك منه اذ لا بد ان تضحي الارض بفراس و تبقيه في الكوكب للابد و هذا نصر ساحق لأي عدو للأرض او ان يعود للأرض و بالتالي ينتشر الوباء القاتل و يفني الارض كما افنى هذا الكوكب و هذا نصر ساحق آخر و كلا الامرين احلاهما مر بالنسبة للأرض في هذه الحالة ..هذا يشير الى ان الحلف يعرف امرا يخفيه عن الارض ولو اراد فراس المبالغة لقال ان الحلف نفسه وراء هذا الوباء و ينصب للأرض فخا من نوع ما .. امور عديدة لا تروق له بشأن الوباء و استنجادهم بالأرض .. لماذا يستنجد عدو بعدوه و ليس بصديقه و ايضا مقابل ثمن باهظ كالذي طلبته الارض؟ كيف عرفوا ان الارض وصلت لمرحلة اللاعودة لمجرد دخول فراس لكوكب الموت؟ امور عديدة تجعل فراس يشك بالأمر خاصة ان المسار الذي قادتهم اليه معلومات الحلف لم يوصلهم الى شيء محدد بل ربما كانت المعلومات التي في ملتقى الحضارات مدسوسة .. وقد لا يكون هناك شيء من هذا كله .. لكن اذا صح ما توقعه فراس بشأن الحلف فلا بد من الانتقام .. انتقام شامل يتناسب مع خديعة مدمرة كهذه ..و ارسل فراس لرامي رسالة سرية تفيد بان يستمر بالمهمة بحذر و في نفس الوقت الاستعداد لضربة انتقامية ضد الحلف نفسه .. و تلقى رسالة من رامي تقول له انه بما انه دخل الكوكب الملعون لذا عليه ان يتواقى الدخول للأرض او الاقتراب من مجالاتها حتى يطمئن الكل الى ان فيروسا من نوع ما لم يعلق به او ينتقل اليه خاصة انها فيروسات ذكية للغاية و قادرة على الخداع و التمويه التكنولوجي .. و خطرت لفراس فكرة .. و طلب من رامي ان يطلب من الوحش الذي صار خادما لهم ان ينتظره عند نقطة محددة من الهالة المحيطة .. و في حال انهاء فراس لمهمته سيقوم بالعبور من جسم الوحش الذي سيقوم بعمل مصفاة لأي دخيل عالق عليه باي شكل من الاشكال . و قال له رامي انه مع هذا قد لا تكون النتائج مضمونة فق ال فراس : انها على الاثل خطوة ستمكنني من التجول دون قيود. و انطلق فراس في انحاء الكوكب يبحث عن جديد في حين اتجه رامي لهدفه و بقي الوحش ملازما للمركبة X كما طلب منه رامي قبل المغادرة .. الامور تتجه للمزيد من الخطر.

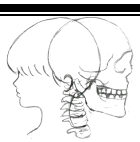

٢٧- زملاء

كانت ندى تقف بهدوء ظاهري بين زميلاتها في ساحة المعهد و كانت الفتيات يتحدثن بشتى المواضيع كعادتهن .. لكنها حقيقة كانت تفكر بانشغال بشقيقها فراس .. انها لا تستطيع نسيان امره .. كل مهامه متميزة و قاتلة .. و رغم انها كانت تفكر بكل هذه الامور الا انها لم تكن غافلة عما يدور حولها .. فهي تدرك مثلا ان زميلتها لمياء تغمز لزميلها احمد بحب ولزميلتها سناء بخبث حول موضوع تتحدث به الفتيات و ندى تشاركهن الحديث ايضا و كذلك لا يزال جواد ذلك الشاب الهادئ يختلس اليها النظر بهيام عن بعد .. و تساءلت .. ترى هل بقيت ندى الاولى ؟ لقد تغيرت كثيرا .. كثيرا جدا منذ عرفت حقيقة فراس .. ربما هو رد فعل نفسي عندما شعرت بتميزها .. انها احيانا و بعد ان كانت منبهرة بتكنولوجيا الارض حولها صارت تنظر لها على انها متخلفة بعدما رأت المعجزات التكنولوجية لدى فراس و منظمة رقم صفر و بعد ان ادركت ان كل ما رأته مجرد مسحة خفيفة مقارنة بالقوة الفعلية لهم .. و هي تدرك جيدا ان هذه المسحة تكفي لمسح حضارة الارض غير الخاصة اي تدمير المدن و القرى و الدول كلها ما عدا قوى الارض الخفية و هي قوى المنظمات .. و توقفت ندى عن التفكير في هذا الامر لكي لا يظهر حزنها و قلقها .. ولاحظت للمرة الالف ان ذاك الشاب يختلس لها النظر . لم يضايقها ابدا لذا لم تتضايق لحسن حظه لأنه لو فعل لانتقل الى قبره بلمح البصر على يد الحارس الالي المرعب .. و تركته ندى يتفحصها بهيام واضح دون ان تهتم به .. عشرات مثله في هذه المدينة يهيمون بها حبا و اضعافهم لقوا مصرعهم بسبب مغازلتها حتى سموها (الاميرة السوداء) لشدة جمالها و خطورة الاقتراب منها في نفس الوقت .. حيث ان مضايقتها تنتهي غالبا بموت المعتدي و اذا حالفه الحظ عاش مشوها مشلولا و شبه انسان .. و الذي حمى العديدين من زملائها ان نظام التعليم لا يشبه النظام القديم فالمدرس مجرد مشرف على البرامج و لكل مادة مشرف يقوم بإدخال المعلومات على شبكة الحاسوب التعليمي و ينسقها و يلتقي الطلاب بأوقات محددة للتعارف فحسب و قد الغي التعليم المنزلي المجرد لأجل اجبار الطلاب على الاختلاط المباشر لا التعارف فقط عبر الحلقات التعليمية عن بعد .. و الحراسة شديدة لكل فرد لضمان حريته .. و الكليات موحدة و لها فروع في الفضاء ..باختصار هي نتيجة الاف السنين من التطور الاكاديمي و التكنولوجي .. و انتهت الدراسة المباشرة و خرج الطلاب سيرا على الاقدام لمنازلهم و هذا نوع من الدراسة .. و فيما كانت ندى تسير اخبرها الراصد بوجود متابع لها .. كان جواد .. و ابتسمت و هي في امر يرعبه قليلا .. لكن امرا سبقها .. فقد انقض على جواد اربع رجال و سلبوه ما معه و اشهروا سلاحا بغية قتله .. و فجأة برزت ندى مع شعاع اخضر نسف السلاح بيد حامله و طارت يده مع صرخته .. و انقض عليها احدهم لكن يدها اصابت حافة عنقه فانتفض جسده مما يدل على دخول شحنة كهربائية اليه و سقط ارضا و قبل ان يتحرك اي من الباقين اندفعت كرتان برتقاليتان من ساعة يد ندى ضربت كل واحد منهما فحطمت اضلاعه .. و نظرت ندى الى جواد الملقى ارضا ثم امسكت بتلابيبه و رفعته ليجلس و قالت له بلهجة مرعبة و هي تنظر الى وجهه بتمعن : حسنا .. ماذا تريد الان يا جواد ؟ ارتبك الشاب بعد كل ما حدث و اصوات الرجال و تأوهاتهم المتألمة تصك مسامعه ..و لم يجد ما يقوله و هون جاحظ العينان رعبا .. فأمسكت اشياءه التي سلبها اللصوص و القتها اليه بعد ان تأملتها و قالت : اسمع .. عشرات مثلك يطاردونني .. فإما ان يموتوا على يد الحارس الالي او ان يروا ما يرعبهم .. اي ان ما تسعى اليه نهايته الموت او الشلل او ما شابه.. كف عن ملاحقتي كي تبقى حيا او سليم الجسد على الاقل .. دعنا نبقى زملاء دراسة .. فقط زملاء يا جواد .. يمكنك التصرف معي بحدود الزمالة و ربما .. فقط ربما الصداقة مستقبلا ان حدثت معجزة .. هل هذا واضح ؟ و لم تنتظر جوابا بل نهضت و ابتعدت عنه ملوحة له بيدها و اختفت تاركة اياه بذهوله و الشرطة تصل لإخلاء المصابين والتحقيق بالأمر.

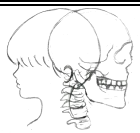

٢٨- الممر

انطلقت مركبة ارضية استطلاعية يقودها رقم (١١٤٠) بنفسه الى مجرات الحلف التاسع و بالتحديد نحو مجرات حلف الشمال الشرقي دون مرافقة تذكر .. كانت مركبة انيقة متوسطة التسليح و بها اجهزة رصد فائقة و رقم (١١٤٠) نفسه لديه حزام اسلحة شخصية كالذي يستخدم في مهمات مقاتلي النجوم .. كان يفكر آنذاك بنفس ما يفكر فيه فراس .. لماذا الان؟ لماذا اعطوهم الممر فور دخول فراس الى كوكب الموت و قبل ان يتوصلوا الى اي شيء بخصوص وباء التوائم السوداء؟ لا بد انها مكيدة من نوع ما .. وبالتأكيد لو اتضح للأرض انها مكيدة فسيدفعون الثمن غاليا .. غاليا جدا .. فالأرض لا تتسامح مع من يعبثون معها .. و وصل رقم (١١٤٠) الى حدود المجرات المطلوبة و ارسل اشارة يعلن بها انه مندوب الارض المعتمد لاستلام و تهيئة الممر المتفق عليه .. و كان يشعر بدهشتهم دون ان يراها لأنه يعرف انهم يتوقعون اساطيل هائلة و محطات كاملة و بعثات علمية تماما كما لو ارادت دولة ان تسيطر على مساحة رهيبة من الارض و تصنع منها محمية تابعة لها و تضع فيها مستوطنات كبيرة .. لكن ان يحضر فرد واحد بمركبة استكشاف كأنه يتجول في نزهة فهذا امر مثير للدهشة .. لكنهم لم يعترضوا على هذا اذ سرعان ما كانت لجنة الاستقبال الخاصة تتهيأ لاستقباله .. و انطلق رقم (١١٠٤) وسط سفن عملاقة تابعة للحلف الذي حشد هذا الحشد اما لإرهاب الارض او لتأمين انفسهم من غزو ارضي مفاجئ .. و لم يكترث هو لكل هذا .. كان يشعر انه لم تعد هناك فائدة من كل هذا لكنه يريد وضع حجر الاساس لانتقام الارض المدمر فيما لو كانت في خطر كما يعتقد بسبب خدعة الحلف ان ثبت الامر .. و وصل رقم (١١٤٠) الى الممر .. كان منطقة فضائية عادية .. كويكبات و نجوم و شموس و الممر خط وهمي بحدود وهمية تعرفها الاجهزة الفضائية فحسب و مساحة الممر مناسبة بقطر يوم ضوئي و يمتد لمسافة مائة سنة ضوئية بمقياس الضوء العادي او سبع وحدات فلكية مربعة بمقياس ملتقى الحضارات .. و طلب منهم رقم (١١٤٠) ان يتركوه وحده .. و انطلق فجأة عبر الممر بسرعة رهيبة نحو المطحنة الهائلة .. و اثار هذا دهشة الكل .. كيف يجازف شخص بالاتجاه صوب مطحنة كونية كهذه ؟ لا شك انه اما انه مجنون او انه لا يعلم ما ينتظره .. لكن دهشتهم صارت ذهولا عندما اجتازت مركبة رقم (١١٤٠) مناطق لم تكن اقوى سفنهم الجبارة تجرؤ على مجرد الاقتراب منها .. بل و توغلت المركبة في دوامات مرعبة دون ان تتأثر بها كأنها في نزهة فضائية ..و عادت الى نفس نقطة انطلاقها بسلام و سلاسة .. و قال للمرافقين بلكنة ساخرة : ممر جيد .. اعتقد انه منذ هذه اللحظة تستطيعون الرحيل بسلام .. سأتولى اقصد سنتولى اعداد الممر حسب رغبتنا و حسبما نراه مناسبا . قال احد كبار القادة بلهجة متشفية : لا تنسوا امر الوباء .. ارجو ان تحققوا تقدما بالأمر فها نحن قد بررنا بوعدنا كما ترون و قد حان دوركم الان .. نرجو لكم التوفيق . و راحت السفن تغادر المكان و رقم (١١٤٠) يراقبها بصمت قبل ان يقوم وهو يتأمل شيئا خفيا على شاشة راصده الخاص : ربما واجهتم ما هو اشد خطرا من الوباء ايها الحمقى . و لمس بقعة على لوحة التحكم فتألق الممر كله بضوء مبهر للغاية كأنه شمس مستطيلة و اثار هذا دهشة و توتر الكل سواء السفن الراحلة او المراقبين من كل الاتجاهات و الحضارات فالكل يراقب الاحداث اولا بأول منذ بداية مسالة الوباء فهذه الاحداث تؤثر على الجميع بنسب متفاوتة .. الارض اعتادت ان تفاجئ الكل بما لا يتوقعونه مهما ظنوا انهم يعرفون ما تفعل و ستفعل .. و اطلق رقم (١١٤٠) جسما داكنا عبر الضوء الى داخل الممر .. و اختفى الجسم مع الضوء الذي كان يصل الى مركز بورة المطحنة نفسها .. و عاد الفضاء هادئا سرمديا كما كان دون ان يختلف منه امر كما كان قبل حضور الكل اليه .. و استدار رقم (١١٤٠) بمركبته مغادرا المكان بكل هدوء و بساطة و كأنه يواصل رحلته الهادئة في الفضاء و كان يراقب بلا مبالاة رحيل الاساطيل و يدرك ان الكل سيراقب الممر طويلا ..لكنهم لن يدركوا ما حصل مهما حاولوا.

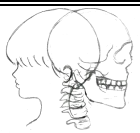

٢٩- خطوة اخرى

انهى فراس الاتصال مع رقم (١١٤٠) الذي اخبره بآخر التطورات و قبلها قد اجرى اتصالا مع رامي الذي يجدّ في بحثه عن اي جديد في المهمة بعد ان ترك الوحش و المركبة X لفراس الذي استمر في تفحص الكوكب الغريب .. كان ظاهريا كوكبا عاديا من الكواكب السيارة المأهولة بالحياة لكن لم تظهر عليه اي حياة باستثناء الغطاء النباتي حتى تلك اللحظات .. و تلك النباتات تشترك بخاصية واحدة هي انها نباتات تستطيع العيش في ظروف قاسية مناخية و غذائية و بيئية .. و عقد فراس حاجبيه و هو يفكر .. معلوماته عن الكوكب انه تعرض لفيروس سحق الحياة الذكية و ترك الحياة العادية .. كيف اختفى كل شيء اذن ؟ .. ربما قضى الفيروس على الحياة الباقية لكن هذه النباتات استطاعت قهره و البقاء بفضل قدرتها على التكيف و العيش في اقسى الظروف رغم انه فيروس متعدد اي يصيب الحيوان و النبات معا .. اذن فهي ربما تحوي مادة ما تستطيع قتل او ابعاد الفيروس او ايقاف نشاطه .. و بفحص سريع وجد ثلاثين مادة مشتركة بين تلك النباتات منها الكلوروفيل المعروف في نباتات الارض و كلها مواد طبيعية حصل فراس على عينات مناسبة منها و تابع تجواله السريع في الكوكب المنحوس ذاك .. كان خاليا تماما باستثناء الاثار الباهتة لحضارة زائلة و كل الاجهزة صارت اكوام معادن صدئة متآكلة .. واقترب فراس من شجرة من الاشجار القليلة و نظر اليها . ولاحظ وجود ما يشبه المومياء على احد اغصانها .. جثة مخلوق داكنة البشرة جافة تماما كأنها محنطة .. بعض اوراق اشجار الارض تملك خاصية التحنيط .. و بفحص سريع وجد ان سبب الموت هو سريان نوع من السموم في الدم و شل عمل اجهزة الدفاع الطبيعية و وجود غلاف من مادة شبه شمعية طبيعية حول كل خلية من خلايا الجسم لعزلها عما حولها و اكتشف وجود جنين عجيب داخل كل خلية .. و تنبه الى الحقيقة .. انه الفيروس المدمر متحوصل داخل الخلايا ولو انطلق لكانت النهاية .. واحاط فراس الجثة و ما حولها بهالة عزل بيضاء من النوع الخارق شبه الكامل .. و بعد جولة دقيقة وجد سبع جثث اخرى مشابهة استخدمها الفيروس للبيات طويل المدى لحين توفر ظروف افضل ليعاود بعدها الانطلاق كسابق عهده بعد فشله في الخروج من الكوكب على ما يبدو .. و وجد مع احدى الجثث جهازا شديد الدقة .. و لكنه لم يقترب منه .. لا شك انه ما ان يحاول لمسه حتى يقوم بإطلاق اشارة اليقظة لآلف المليارات من الفيروسات الرهيبة .. و النتيجة معروفة بعدها ..كانت سيطرة فراس على الجثث خطوة جيدة على طريق كشف اسرار هذا الامر الغامض .. وابلغ فراس الارض و المركبة X بأمر السيطرة على الفيروسات القاتلة التي كانت على الكوكب .. واندفع فراس خارج الكوكب بحمله و مر من خلال جسم الوحش التابع للفريق و ترك الجثث المدمرة في عهدة المركبة X التي قالت له ببرود آلي : شكرا على هديتك الجميلة يا فراس .. لم احلم يوما بفيروسات لذيذة كهذه . قال فراس : في المرة القادمة سأهديك مصيبة جميلة تناسب عيد صناعتك .. الآن يجب ان نقوم بخطوات جديدة يا صديقتي .. الوقت ليس معنا هذه المرة . و اندفع فراس نحو الكوكب و احاطه مرة اخرى بهالة عازلة قوية قبل ان يدلف الى المركبة X و خلفه الوحش الاليف .. ليس سهلا ان يحصل على جديد في ظل هذه الظروف فقد باتت الارض الان بمفردها امام الامر كله و ربما الكل ضدها .. و جاءه اتصال من رامي يقول انه عثر على امر بالغ الخطورة في مجموعة كويكبات في مجرات الوسط يخص الفيروس التوأمي كما عثر على سبعة رموز عجيبة لها صلة من نوع ما بحضارة الارض .. و تساءل فراس .. ما الذي اوصل رموزا تخص حضارة الارض الى ذاك العمق السحيق من مجرات الكون ؟؟ .. هل وصل البشر قديما يوما ما في احد اجيالهم الى هناك ؟ ام ان آخرين حصلوا عليها من الارض يوما ما؟ ام ان الامر مقصود للإرباك ؟ لا يجد الان اجابة لكن المهمة باتت متشعبة هذه المرة اكثر بكثير من ذي قبل .. و الامر يتطلب تحركا سريعا و مناسبا .. و لم يتأخر فراس .

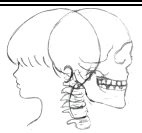

٣٠- بذور الشك

تأمل جاك آخر التقارير التي تحدثت عن عثور فراس على الجثث التي تسكنها الفيروسات القاتلة و على جهاز الايقاظ و تسليمها للمركبة X التي سيطرت على الجهاز و الجثث و ضاعفت ايضا عزل الفيروسات النائمة كما تحدث التقرير عن مهمة رقم (١١٤٠) في الممر و ما حصل هناك بالتفصيل .. و راح جاك يعيد النظر في الامر مرة بعد مرة .. ليس الامر طبيعيا .. الممر ..الجثث .. الجهاز .. الرموز التسعة .. الحلف .. الوباء المتجه صوب الارض .. هناك حلقة مفقودة في كل هذا الامر .. حلقة جعلت القادة يشكون بالأمر .. والشك لدى الارض يعني الدمار و الموت للطرف الاخر .. و هذا الشك دفع جاك لاتخاذ خط دفاع خاص بالأرض .. و اتصل جاك برقم صفر الذي وصله تقرير مشابه بالطبع .. و بعد حديث قصير لا بد منه سأله : هل تفكر فيما افكر فيه يا رقم صفر؟ قال الاخير بعد صمت قصير : نعم يا جاك .. الامر برمته ربما كان فخا للأرض .. فخ قاتل .. لكنا لسنا صيدا سهلا . قال جاك : لن ينجو الحلف بفعلته .. اقسم ان احطمه تحطيما كاملا و ادمر آثاره لو اتضح لنا اننا وقعنا ضحية خدعة مثل هذه التي نتوقعها لأنه وقتها حتى لو لم يستنجدوا بنا كانوا سيوجهون الوباء نحونا .. لن اسمح لمن يؤذي الارض بالحياة و سيدفعون الثمن كاملا. تنهد رقم صفر قائلا : على كل حال هذا امر سابق لأوانه لكن لا يمنع ان نعد العدة على اساس انه واقع .. و قد امرت بإعداد كل أسلحتنا الاستراتيجية بحيث ننقذ ما يمكن انقاذه اولا ثم نسحق الحلف ثانيا .. لن نسمح لاحد بخداعنا مهما كان الثمن . ابتسم جاك بصمت ..الشك لدى الارض كافٍ تماما لتدمير .. و لقد زرعت تصرفات الحلف بذور الشك في كل مكان في نفوس قادة الارض و لم يعد هناك ما يقال .. لقد صار الامر في حكم الواقع ولا مجال لغير الدمار في هذه المهمة .. خاصة مع خط سير الوباء و الذي ينطلق بتزايد باتجاه الارض تحديدا دون غيرها .. ليس الامر طبيعيا .. الامر كان طبيعيا لو انتشر بشكل غير هذا كأي وباء .. ينتشر الوباء عادة عشوائيا لكن ليس باتجاه منتظم متعمد كهذا .. فقط يبقى تلقي الاشارة من رامي و فراس بشأن الحلف ليتم تحديد مصيره .. و لم تكن بذور الشك موجودة لدى جاك و رقم صفر فقط بل كانت تزرع غابات في نفس رامي الذي كان ينطلق صوب مجرات الجنوب بعد ان عرف كل شيء بخصوص الفيروس .. كانت المركبة X تحاول اجراء فحص شامل للفيروس عن بعد و هل يمكنه صنع وباء توأمي ام مجرد وباء ساحق .. هذا الوباء التوأمي غير طبيعي .. واتجاهه و صمت الحلف بعد دخول فراس لكوكب الموت امر مريب للغاية .. امر آخر يحير رامي وهو ان الحلف يشعر بنوع من الغضب لدخول فراس ذلك الكوكب و حصوله على الجثث .. غضب يختلط بخوف مبهم و دهشة بلا حدود .. لقد كان اعطاؤهم الممر لرقم (١١٤٠) اشبه بتسليم امر واقع و ما اثار رعبهم و دهشتهم الغامضة هو حضور رقم (١١٤٠) لوحده بمركبة استطلاع لاستلام الممر و ما فعله هناك اثار المزيد من دهشتهم و خوفهم فانطلقوا يقومون بترتيبات خاصة .. و عليه هو ان يعرف سر هذه الترتيبات بطريقته .. و لو اتضح وقتها للأرض وجود نية سيئة لدى الحلف فلا يمكن ان تتوقف جيوش الارض الا على مشارف الحلف التالي بعد ان لا يبقى لذلك الحلف اثر رغم قوة و تقدم الحلف لكن للأرض اساليب شيطانية و موهبة في تحطيم الاقوياء .. حرب انتقامية و حملة ابادة كاملة شاملة .. هذا هو قانون القوة .. و هذا مبدأ حرب النجوم بين الحضارات .. ولدى الارض الحق الكامل في هذا لأنه وقتها سيصنف عمل الحلف كعمل عدائي بيولوجي هدفه الابادة الكاملة .. و في هذه الحالة لا احد سيعترض على الابادة المضادة و لكن لن يساعد احد الارض و لن تطلب تلك المساعدة كما انها لا تطلب اصلا مساعدة احد ابدا و اتجه رامي صوب اول المراكز .. مركز تجسسي خاص بالأرض .. و دخل الى ذلك المركز السري بطريقته الخاصة بعد ان عرّف عن نفسه .. و جلس رامي امام لوحات التحكم و تأمل آخر المعطيات و التحليليات و المعلومات المتنوعة التي ترد باستمرار .. لقد بدأت اللعبة .

٣١- الحلف

هناك في قيادة الحلف الذي استنجد بالأرض كان الاجتماع يضم صفوة كبار قادة الحلف العسكريين لأجل بحث آخر التطورات .. كانت آخر الاخبار الواردة تنبئ بأن الارض تشك بأنهم نصبوا لها فخا ما في مسألة الوباء هذه .. و من المعروف ان الشك وحده كافٍ للأرض لكي تحارب و تدمر .. لذا كان لا بد من الاحتياط .. والاحتياط هذا لا معنى له الا بحشد الجيوش فقط و اعلان الاستنفار و هذا بحد ذاته سيعني بالنسبة للأرض اعترافا صريحا للغاية بتورط الحلف .. و الحلف امام خيارين احلاهما مر .. ترك الارض تفعل ما تشاء دون احتياط او استنفار او حشود لإثبات حسن النية او الحرب معها .. و لم يكن الخيار صعبا .. فالحلف يفضل اشعال حرب مع الارض على تركها تسرح و تمرح في عقر داره لمجرد ارضاء قادتها عن الحلف .. مع الاخذ بعين الاعتبار قوة الارض و ما فعلته في الحرب الكونية السابقة .. لقد دمرت حلفين كاملين لوحدها بواسطة فريق رباعي مكون من فراس و رامي و جاك و احد حرس جاك الشخصي و كان معهما المركبة X و طبق جاك الخاص .. انه الفريق الاميز في الارض .. ورغم العداوة الرهيبة بين فراس و جاك الا انهما يعملان كفريق مدمر لدى وجود خطر مشترك رغم انه في الايام السابقة كاد مشروع جاك الانفصالي ان يقتل فراس الذي حاول مع رامي و مراد الصغير نسف مدينة متمردة صنعها جاك لتكون لبنة اساسية لإمبراطورية مستقلة خاضعة له .. لم يبق اذا امام الحلف الا الحرب لكن يجب ان يفاجئ الارض بها بحيث تخضع للأمر الواقع او يتم سحقها .. و كان الاهم فيما سيناقشوه بشكل اساسي هو استراتيجية الحرب القادمة ..ستكون اذا اشتعلت حربا ساحقة .. الارض نسفت حلفين من قبل لذا يجب معاملتها كحلف كامل .. فلو انها قوية فستجد قوة كبيرة .. وان كانت اقل قوة فستكون هذه نهايتها حتما .. و اتخذ الحلف قراره .. ورسموا خطة العمل و الهدف .. يجب شل قدرة الارض لان محاولة اعدامها تعني موت الطرفين بلا مبالغة و الارض لديها خبرة قاتلة في مجال حرب الحضارات و تسيطر على مساحات تتجاوز ما يسيطر عليه الحلف هذا نفسه .. و تمتلك قدرات علمية و عسكرية رهيبة .. لكنها كوكب واحد .. كوكب مفرد متطور و الحلف الذي يضم مئات الكواكب المتفوقة .. حقا يضمها كوكب قيادة لكن لو تحطم فهناك غيره و غيره و غيره .. اما اذا تحطمت الارض فلا حاكم غيرها و ستنهدم إمبراطوريتها و تعود مساحات خام تنتظر حاكما او تحكم نفسه بنفسها .. لكن الارض لم تعد مجرد كوكب ولا شك ان حكامها اعدوا العدة منذ زمن بعيد لطارئ مثل تحطم كوكبهم الام بحيث لا يندثر وحده بأي حال .. لذا يجب هزيمة الارض و سحق حضارتها دون نسفها هي نفسها او تدميرها مباشرة .. و ليس افضل من وباء التوأمة مع بعض التعديل .. و هكذا سرعان ما كانت الاوامر تصدر للقوات المشتركة للحلف و الوحدات الخاصة بها و قطاع العمليات الخاصة لأجل الاستعداد لأقصى حالات التأهب الشامل لحرب كونية .. و توزع القادة على قطاعاتهم و وحداتهم بانتظار تفاصيل الخطط الميدانية و مهمة كل منهم و الاهداف المطلوبة .. و تم شحن المراكب و السفن و المحطات بالطاقات و الاسلحة و كل ما يلزم لحرب طويلة الامد قاسية الاحداث .. كانوا يعلمون ان مخابرات الارض ستعلم بتحركاتهم فور بدئها لذا تعمدوا جعل الامر يبدو ضمن الحركة الطبيعية للقوات .. حلف كهذا تكون جيوشه دائمة الحركة و التنقل و التأهب لآجل ان لا يذهب الحلف ضحية لحظات غفلة من حراس حدوده فالأعداء كثر و الكل يتربص بالأخر .. و كل حضارة لا تهدأ قواتها عن الحركة و المناورة و التدريب .. لذا كان الامر يكفي لخداع الكل بحيث يتم حشد القوات سرا و بطريقة ذكية ضمن الحركة العادية للحلف و دون توجيه الاسلحة و القوات باتجاه الارض حيث يمكن للقوات ان تكون بحركتها الطبيعية ثم يتم فجأة تحويل الكل للهدف ولو بمجموعات متتالية بفوارق بسيطة كأنها كتلة واحدة .. فقط رفع بسيط للغاية للاستعداد التصاعدي البطيء وتنقل طبيعي للقوات عبر مسارات اعتيادية مدروسة تقربهم من الهدف القاتل.

٣٢- مع رامي

" انه حشد كامل .. هي الحرب اذن " هكذا فكر رامي و هو يطالع المعلومات على راصد الجهاز الذي امامه في المركز السري الارضي .. و ابتسم بحقد و تشفٍ .. لقد وقعوا و اعترفوا انهم سبب الوباء .. و حق العقاب .. لكن بقي امران .. اولهما ان الوباء لا يزال موجودا و زحفه مستمر و ثانيهما ان الحشد لا يعني ان الحلف مسؤول عن الوباء او بالأصح ربما لم يكن هو سببه المباشر .. هذا امر خاضع للبحث .. لكن كل هذا لا ينفي الحشود التي ربما ستهدد الارض نفسها .. اذا وصل الوباء للارض فلن ترحم الحلف ..سيموت معها .. و طرأت لرامي فكرة .. لماذا لا يزور الحلف ؟ طبعا ليست زيارة صديق لصديق .. زيارة سرية خاصة .. زيارة لكشف بعض المعلومات الخفية .. لم يعد هناك ما يخسره فريق الارض بعد ان حشد الحلف جيوشه .. لقد تحولت المهمة جذريا مع ثبات الخطر وهو الوباء القاتل .. هناك ايضا تلك الرموز العجيبة التي عثر عليها رامي في ساحة على كوكب عجيب و عثر ايضا على اثر غريب يخص الوباء .. مادة جينية عجيبة في دم ضحية في الكوكب وجدها رامي في قارورة من مادة زجاجية قرب الرموز وضعت بما يشبه القربان .. وجدها رامي اثناء انطلاقه الى هذا المركز .. لا شك ان الحلف لديه معلومات بشكل او بآخر عن الوباء و هذه المعلومات لم يتم اطلاع الارض عليها و هذا ينافي سلامة النية .. و بعد فترة كان رامي يصل الى مشارف المجموعة الاتحادية للحلف وهو ما يشبه حدود الدول على الارض قديما ..لقد استخدم الحلف بعد الحشد رواصد و حمايات طارئة خاصة تحسبا لاختراق ارضي لحدوده .. لو لم يتمكن رامي من اختراق الدروع و الرواصد فسوف يقوم بزيارة رسمية للحلف على اساس الشراكة و التحالف .. لم يتم فسخ الاتفاق بين الارض و الحلف ولا زالت المهمة رسميا جارية و يمكن لفريق الارض ان يتظاهر بالسذاجة و انه لا يعرف سبب حشود الحلف العسكرية .. و فحص رامي دفاعات و رواصد الحلف الحدودية .. و وجد لدهشته انها اضعف كثيرا مما تصور .. و ابتسم رامي في سره .. هل يظنون اهل الارض اغبياء ام ماذا؟ وسيلة قديمة استخدمتها الارض .. تخفيف الرواصد و الدفاعات لكي يدخل العدو بقوة اقل و من ثم يتم كشف مدى قوته و اساليبه و دفاعاته و بعدها يتم القاؤه في فخ شرس .. ورامي ليس طفلا ساذجا ..انه وحش نجوم حقيقي و محارب عنيد و يعرف الكثير من هذه الالعاب الملتوية و يعرف كيفية الرد عليها .. و لمس رامي حزامه في بقعة معينة فأوقف كل اجهزته عدا الدفاع الحر و جهاز دفع مغناطيسي بسيط لكنه قوي .. و لم ينس بالطبع تأمين نفسه .. و سرعان ما كان يدخل حدود الامبراطورية متخفيا بسلاسة و هدوء .. واثناء اجتيازه للحدود التقط دماغه المزدوج ترددا اثيريا غير عادي لم تلتقطه اجهزته .. تردد بعني له الكثير ولا يعني لغيره شيئا .. و ابتسم رامي بشراسة مدمرة ..انها مفاجأة لم يكن يتوقعها اطلاقا ..مفاجأة ستغير مجرى الاحداث برمتها .. لقد بدأ يدرك ماهية اللعبة كلها .. الوباء .. الرموز التسعة .. انتشار الوباء بهذه الطريقة .. الممر الحر .. يا لها من لعبة ضخمة متقنة شيطانية .. لكنهم سيدفعون الثمن غاليا .. غاليا جدا .. لكن هناك امر يحيره للغاية .. لو كان الامر كما يتوقع لما حشد الحلف و لو دورية استطلاع على حدوده .. اذن كيف يتفق امر الحشد مع لعبة كبيرة كهذه ؟؟ هل هناك ايد خفية وراء الاحداث اكبر من الحلف و الوباء و اكبر من ظواهر الامور ؟ امر وارد بشدة .. و سيكشف هذا لاحقا بعد ان يزور الحلف زيارته غير الودية و السرية هذه .. الحشود حوله متناثرة دون مظاهر توحي بالاستعداد لتوجيه ضربة فعلية لاحد ما و دون تكدس للأساطيل يوحي بشن هجوم شامل على عدو ما او تحركيها خارج الحدود .. امر طبيعي حشد القوات لمناورات او غيرها لكن تحويلها لهجوم لا يتطلب اكثر من امر مباشر واحد .. و زيارة رامي هذه زيارة سرية غير ودية و ربما تحولت الى زيارة رسمية غير ودية لاحقا و ساعتها سيكون الحلف في وضع لا يحسد عليه .. ان العبث مع شياطين الارض مكلف للغاية.

٣٣- منذ القدم

في احد المعامل السرية للحلف كان مخلوق عجوز يعمل بانشغال على جهاز معقد .. كان المعمل ضمن عدة معامل سرية اخرى لإنتاج السلاح و كان هو مسؤولها جميعا منذ زمن بعيد جدا .. و تنهد كالبشر وهو يحمل ما صنعه الى طاولة قريبة .. و فجأة امتدت يد بشرية و التقطت ما يحمله و تراجع العجوز بدهشة عندما ظهر رامي امامه جالسا على طرف الطاولة يتأمل الجهاز قبل ان يقول بهدوء : الحكيم كاراس .. زمن طويل مضى قبل ان اراك .. يبدو انك لم تتغير طوال الاف السنين . اتسعت عينا كرارس قائلا بتلعثم : سيادة الامير؟ ابتسم رامي قائلا : مفاجأة غير سارة ..اعلم ذلك يا كاراس .. لكني لم اتوقع منك ان تعمل هنا . و نظر حوله بازدراء متابعا : في مكان متخلف كهذا لا يناسب قدراتك الفذة . اطرق العالم برأسه قبل ان يقول بهدوء : انها الظروف يا سيادة الامير.. انها الظروف . قال رامي بحزم : و هل الظروف هي التي جعلتك تفر من بلادك حاملا اسرارا خطيرة لتبيعها لحضارات غريبة ؟ . صمت كاراس دون ان يجيب فتابع رامي قائلا بنفس اللهجة: هل الظروف هي التي دفعتك للخيانة العظمى يا كاراس؟ هل اجبرك احد على هذا؟ قال كاراس بتوتر شديد : انا لم اخن يا سيادة الامير .. لقد كنت اسعى للسيطرة على مساحة اكبر من الكون لبناء امبراطورية قوية ..اعلم بنود الدستور بهذا الخصوص لكني اعتبرت نفسي انتحاريا اراد ان يصل الى قلب العدو . قال رامي بسخرية : و هل نجحت؟ اطرق كاراس بقهر قائلا : لقد سيطروا عليّ يا سيادة الامير .. لقد اخطأت . قال رامي : هذا ليس عذرا يا كاراس . و في تلك اللحظة اقتحم المعمل عدد من الحرس المسلح شاهرين اسلحة ارتجاجية قوية نحو رامي الذي تابع دون اكتراث : لقد بعت نفسك يا كاراس مقابل القوة .. لقد اخترت الجانب الآخر الخاطئ . قال كاراس : ليس لهذه الدرجة يا سيادة الامير ..انا ادرك ما افعل . قال رامي بحدة : مهما كان مبررك هل يكفي لتسرق اسرارا من المعامل الامبراطورية و تقتل ثلاثة حرس و تفر عبر الممرات الخاصة بمركبة استراتيجية الى الاعداء؟ نظر الحرس الى بعضهم بتوتر .. الدفاعات لم تعمل ضد الدخيل كما هو مفترض .. و اشار احدهم الى زميله فانطلق الى قطاع الامن لفحص سر صمت الدفاعات .. و انتشر بقية الحرس في ارجاء المعمل بشكل مدروس و حاولوا اطلاق الاشعة على رامي لكن اسلحتهم بقيت صامتة كأنها فرغت من طاقاتها رغم ان المؤشرات تقول عكس ذلك وكان رامي يقول لكاراس ببرود : لقد سنحت لك الان فرصة لا تتكرر للعفو يا كاراس .. فرصة واحدة فقط لن اعطيك غيرها .. لا تفكر مرتين يا كاراس فالوقت ليس ملك احد الان لا انت ولا نحن لذا فردك سيحدد مصيرك ذاته وانا لا املك الوقت لإعطاء فرصة اخرى . نظر كاراس حوله متأملا الحرس العاجزين عن فعل شيء لرامي الذي يحكم سيطرته و بقوة عاتية على منظومة الامن و الدفاع في ذلك القطاع كله بما فيه اسلحة الحرس انفسهم .. ثم نظر الى جهازه الجديد الذي يمسك به رامي كأنه مجرد لعبة تافهة رغم انه من المفترض ان يكون سلاحا عاتيا مدمرا و هز رأسه بيأس .. لن يتفوق على حضارة الارض فهو ليس ضمن قوى السادة في هذا الحلف الذي لا يثق بالغرباء مهما اخلصوا له بل هو ضمن القطاع المنحوس .. قطاع العمليات الامامي قليل الفاعلية .. اي الخط الاولي الهامشي للدفاع والذي يذهب الضحية الاولى من اجل اختبار قوة العدو ..كان يعلم انهم لن يثقوا به كونه غريبا اولا و خائن لقومه ثانيا لكنه كان يأمل ان يفعلوا بعد ان يفعل ما يفيدهم و يعطيهم مبتكرات جديدة لكنهم لم يفعلوا و لن يفعلوا رغم كل محاولاته .. يدرك هذا ويدرك انهم يستغلونه لا اكثر .. و لذا نظر الى رامي بيأس مستسلم قبل ان يقول : حسنا يا سيادة الامير .. لن استطيع الاستمرار اكثر من ذلك .. سأعطيك ما تريد لكن عليك ان تسرع ..الوباء لن ينتظر ابدا و سيصل الارض مهما فعلتم عاجلا ام آجلا ان بقيتم على ما انتم عليه و ساعتها لن يوقفه احد .. فهذا الوباء من اسوأ الاوبئة الكونية القديمة و يمكنه ان يقضي حتى على المحصنين بالدفاعات العازلة الحديثة .

٣٤- الوباء

" اريد ان اعرف كل شيء يا كاراس .. كل شيء .. منذ البداية و حتى هذه اللحظة " .. نظر كاراس الى رامي قبل ان يتجه الى مقعد امام لوحة عرض خاصة متجاهلا محاولات الحرس المستميتة لكسر الحاجز بينهم و بين رامي و كاراس و الذي كشفوا وجوده حال محاولتهم التقدم اليهم للاشتباك اليدوي بعد فشل الاسلحة .. و جلس كاراس على الكرسي فأضاءت اللوحة بلون زاهٍ و لم يلتفت اليها كاراس بل قال : ليس كما تتصورون بأن الفيروس الرهيب تم صنعه في مكان ما .. فيروس التوائم كان موجودا من ازمان سحيقة ..و قد كاد يفني الكون لولا ظهور فيروس آخر واجهه فقضيا على بعضهما باستثناء قلة قليلة من كلاهما و تم حصر وباء التوائم في منطقة محددة محرّمة لملايين السنين و لم يعرف احد عن الوباء الآخر المضاد له و ماذا حصل له فقد اختفى الاخر بمجرد اختفاء الاول و قد انحصر الوباء التوأمي في كوكب هائل الحجم للغاية و احيط بغلاف عتيد بعد ان فشلوا في القضاء عليه بصورة نهائية او نسف الكوكب خشية عودة افلاته و تعاون الحضارات مكنهم من حصره بضربة حظ نادرة .. و الغريب في هذا الفيروس حفظ الجميل .. اي انه لا يهاجم من يقوم بإطلاقه لذا فهو سلاح بيولوجي رهيب سهل الاستعمال لا يترك اثرا .. المهم ان تعرف كيف تطلقه والا التهمك انت فقط .. و كذلك الوباء المضاد الذي انحصر بطريقة مماثلة بعد ان اكتشف موقعه الجديد و الوحيد قبل مائة الف عام فقط .. ولا شيء يوقف الوباء التوأمي الا هو . قال رامي : و كيف انطلق الوباء التوأمي يا كاراس ؟ قال كاراس : قبل فترة و بعد انتهاء الحرب الكونية و ما حققته الارض من انتصارات ساحقة مذهلة تم عقد اجتماع سري على اعلى مستوى للحلف ضم عسكريين و علماء و قادة لبحث امر خطر الارض .. و هنا تقدم عالم بنظرية تقول ان الارض يستحيل تدميرها دون تدمير ما حولها اي ما يسمى بعملية انتحارية يذهب بها الطرفان او يذهب كل ما حول الارض ولا يختلف هذا كثيرا .. و هذا يحتاج الى سلاح ساحق ذو اثر شامل ليس ضمن اسلحة الاستخدام المتكرر .. و لما سألوه عن هذا السلاح ذكر لهم امر الفيروس و قال ان عالِما اطلقه سابقا فسحق به حضارات عتيدة كانت تسيطر على عالمه و ما حوله .. و قد حاول عالم آخر اطلاق الوباء المضاد لكنه فشل فقضى على جنسه كله .. ورفض المجتمعون فكرته فقام بالعمل السري المستمر لسنوات حتى اكتشف مكانه و اطلقه قبل فترة .. و لقد تركوه اول الامر لعله يفلح في القضاء على الارض لكنه لم يتمكن من التحكم بالوباء و حصره كما يريد فراحوا يطاردونه خاصة بعد ان انقلب ضدهم فجأة .. و خطر لهم ان يستنجدوا بالأرض نفسها لكبح جماح الوباء و سار كل شيء على ما يرام .. الارض تسعى لكبح الوباء مستخدمة فريق الاجنحة و هم يبحثون عن العالم ويسعون للإيقاع به باقل الخسائر .. لكن فراس دخل كوكب الوباء المضاد و اخذ مستعمرات الفيروس كلها .. ورغم انه لا يعرف شيئا عنها ولا كيف يطلقها الا ان حصوله عليها جعل القادة يتأكدون ان الارض عرفت بالأمر خاصة مع طريقة تسلمها للممر الحر .. لا احد يستطيع فهم طريقة تفكير الارض و هذا احد اسرار تفوقها ..هذه هي قصة الوباء و الحشد يا سيادة الامير .. الوباء سيصل الارض لا محالة ولن توقفه الدفاعات .. قد تحد منه لكنه سيصل .. و ساعتها عليكم و في اماكن انتشاره اطلاق الفيروس المضاد في نفس الاماكن .. وقبل ذلك عليكم تأمين انفسكم بان تنقذوا كمية مناسبة من السكان و الجيوش و التجهيزات و غيرها ترسلونها بعيدا عن الارض ربما لسنوات او حتى انتهاء الوباء بعد ان تؤمنوها .. مثل سفينة نوح كما في تاريخكم بحيث تستطيع ان ذهب كل شيء ان تعيد بناء امبراطورية الارض بشكل سريع مناسب دون البدء من الصفر .. ولا تأخذوا الكل فقد تهاجمكم الاحلاف و تسحقكم كما فعلتم بجيلكم الرابع .. ولا يجب ان يبقى على الارض من القادة الا من سيطلق الوباء المضاد و ما ترونه مناسبا لإدارة الازمة و حماية الكوكب من اي ضربة خارجية و متابعة البعثة المرسلة عبر الفضاء البعيد.

٣٥- على الارض

" لقد فعلوها .. لكنهم سيدفعون الثمن غاليا جدا ..اغلى مما يتصور الجميع ..لقد وقعوا بفخ قاتل " و صمت جاك قليلا قبل ان يقول لمساعده : ابدأوا بعملية العزل و استعدوا لبدء عملية الانفصال .. واستدار بمقعده نحو شاشة مستقلة عملت فور نظره اليها ليظهر عليها رقم صفر الذي قال : اهلا جاك .. ما سبب هذا الاتصال العاجل؟ قال جاك بحزم : يجب ان نضرب ضربتنا الان يا رقم صفر .. لقد بدأتُ خطة الطوارئ .. لم يعد لدينا متسع من الوقت قبل الكارثة . قال رقم صفر بسرعة : نلتقي في مقرك بعد ربع ساعة . و فعلا خلال ربع ساعة كان كل قادة الارض الهامّين عدا رامي و فراس يجلسون في مقر الاجتماعات في قلعة جاك في الجزر السوداء حيث كان الكل قد انجز الجزء الخاص به في خطة الطوارئ و بقي ان يقوموا بالانطلاق وهو اشد الامور حساسية و بحاجة الى دقة بالغة و حذر شديد و وقت قد لا تملكه الارض الا اذا ضربت ضربة ساحقة لا ترحم .. و بسرعة تم استعراض المعلومات المتوفرة و آخرها ما حصل عليه رامي من العالم المنشق كاراس و الذي يدل بوحه بالمعلومات الحساسة تلك و التي تدين الحلف الذي يعمل به انه واثق من ان الامر وصل الى درجة اللاعودة .. و اتفقوا على ان يعود فراس للأرض فورا بما معه و من معه وان يبقى رامي ليهيئ للأرض هجومها العقابي و قرروا ان يخرجوا العشرة آلاف بشري المحصنين الى ابعد قاعدة بشرية سرية في الكون لأن الوباء لن تقف امامه حواجز الارض كلها بعد ان فشلت كل حواجز الحضارات التي اكتسحها في طريقه للأرض في اي مكان ذهب اليه و اتضح انه ينتقل في الفضاء الحر وليس بحاجة لوسائط لنقله .. و تقرر ارسال نصف الفرقة الخاصة و حرس جاك الشخصي مع البعثة الارضية و معها نصف جيش الارض و يبقى القادة للانطلاق الاخير بنصف الجيش لسحق الحلف مع النصف الباقي من الفرقة السوداء و الحرس الشخصي و لأجل منع اجتياحات الاعداء و يبقى القليل من كل هذا على الأرض لوضع اللمسات الاخيرة على العميلة و محاولة وضع اكبر قدر ممكن من الاحياء الارضية بأنواعها في الملجأ بنوم صناعي و حمايته بالقوة القصوى كما حصل ابان الغزو الاول بواسطة خط دفاع العقل الاسود سابقا و من ثم اطلاق الفيروس المضاد عند وصول وباء التوأمة و بعد عزلهم بأقوى ما لدى الارض من عوازل و تسليحهم بأقوى سلاح شخصي ممكن و يتم سحب كل الاجهزة و الاسلحة الاستراتيجية للأرض و كل شيء مهم للحضارة لأجل تعويض النقصان الرهيب المتوقع في اعداد البشر لن تنجو المستعمرات البشرية خارج الارض من الوباء و قد لا يبقى من البشر الا النخبة المختارة و التي لن يستطيع القادة تأمين اكثر منهم لانهم قاموا بتأمين الفرقة السوداء الخاصة و حرس جاك الشخصي و القادة و الجنود و من لن تعيش الارض بدونهم و هؤلاء مجموعهم يفوق الملايين التسعة مما استنزف طاقات رهيبة للغاية و اجهزة خاصة لجعلهم حصينين فعلا و هذا كلف الارض اكثر مما كلفتها معظم حروبها السابقة .. و خلال نصف ساعة فحسب كان جيش الارض مستعدا للهجوم السريع القوي المفاجئ بعد ان تم برمجة الاجهزة بكل ما يخص الحلف من معلومات عسكرية و فلكية و اسرار حصلت عليها الارض من مخابراتها و مصادرها و كل ما يلزم لضربة عسكرية و معلوماتية و فلكية لا تقوم للحلف بعدها قائمة و بحيث تتجه الجيوش الى الاماكن المحددة لها بدقة حسب الخطة و بشكل مباشر فوري مفاجئ .. سيتم سحق مقار القيادة و التحكم و مراكز الدعم و الاسناد و الرواصد بأنواعها و خطوط الدفاع بقوة شديدة قبل ضرب الجيوش نفسها و الكواكب القيادية و المؤثرة .. ضربة موجهة بدقة الى اماكن حساسة لشل الحلف قبل تحريكه لجيوشه التي تحتاج لحرب سنوات لهزيمتها بحرب تقليدية ..و ارسلوا رسالة لفراس بشكل سري بالشيفرة الخاصة لأجل ان يعود حالا الى الارض بما معه.. فلم تعد هناك فائدة او داع للاستمرار بالمهمة التي قوم بها فقد كشفت الاوراق و بانت الوجوه من خلف الاقنعة و صارت الحرب على الحلف مجرد مسألة وقت .

٣٦- الاستعداد

كانت ندى تجلس في حديقة منزلها عندما اندفع فراس الى المنزل سريعا و بيده جهاز دقيق صوبه نحوها و اطلق اشعة رمادية اللون فتألقت كلها و احست بشيء عجيب يحيط بها و من ثم وجدتا نفسها داخل مركبة تنطلق بها بسرعة رهيبة في فضاء غريب .. و نظرت حولها لتجد نفسها مع اسرتها داخل جناح يصلح للعيش الطويل جدا .. و هبطت المركبة بهم على كوكب غريب و هناك عرفوا انهم بصدد الهجرة ربما الابدية عن الارض هم و عشرة الاف نسمة مختارين و ان هذه محطة مؤقتة في هذا الكوكب .. عرفت ندى بمسألة الوباء كاملة وانه صار شديد القرب من الارض ..و على الارض كان القادة يفرغون ارشيفاتهم في اجهزة رحّالة رهيبة السعة قوية الامان و بحيث لا يجد احد خلفهم ما يدل عليهم او يستفيد من شيء يتركون ان وصل للأرض بعد الرحيل .. يجب ترك الارض جرداء ليس عليها ما يمكن لأحد ان يستغله لضرب البشرية .. و يجب ترك الملجأ حيا مع نصف البشر و اذا دخله الوباء سيقوم بنسف نفسه دون نسف الكوكب .. و كان هناك امر آخر القنبلة الباطنية .. يجب سحبها قبل ان تقوم بتفجير نفسها و هذا مستحيل .. و امر واحد يبقى ..ترك حارس آلي ذاتي التطور لمنع غزو الارض.. اي غزو من اي نوع فربما كان هذا هو الهدف الاكبر للوباء و ذلك لكي لا تنسف القنبلة الكوكب .. و هذا الحارس يجب ان يضاهي الجزر السوداء نفسها لكن يجب ان ينسف نفسه اذا وجد ان لا طاقة له بالغزاة .. و استقر الرأي على ترك مركزي الشمس و القمر لحماية الارض عن بعد دون تدخل بسكانها فيما فعلوا مهما فعلوا .. فقط منع اي غزو خارجي للأرض .. والمركزان مجهزان لصد هجوم جيش يوازي جيش خط دفاع (العقل الاسود) سابقا وهو قوة رهيبة .. و قام القادة بإفراغ المجموعة الشمسية من البشر و ارسالهم الى المستعمرات البعيدة جدا عن الارض رغم ان هذا قد لا يكفي .. و بقي ما على الارض من بشر وهو نحو اربعة مليارات لمصيرهم ليس بينهم من عمره اقل من السبعين .. لقد اخرجت الارض العشرة آلاف نسمة المختارين من الارض الى كوكب بعيد آمن استعدادا لإرسالهم سرا الى مستعمرة بعيدة للغاية في اعماق الكون عبر الطبقة الكونية الثانية من ضمن الطبقات الكونية السبعة و التي اكتشفها فراس قديما لدى تجربة إرسال جسم بواسطة جهاز ارسال طبقي فائق .. و سيقرر القادة كيفية ذلك بعد ان تصلهم القوات المراد ارسالها معهم و هي ستصل مع حضارة الارض كلها و معها الجزر السوداء نفسها و التي ستغادر الارض حاملة جيوشها و حضارتها و مركز رقم صفر الرئيسي .. وسيبقى فراس و جاك مع المركبة X و طبق جاك الخاص لإطلاق الفيروس المضاد في الوقت المناسب و سيبقى مراد و رامي و عدد من الجنود على الارض بكامل تجهيزاتهم .. و استعد الجيش بعد ان انقسم لنصفين .. نصف سيرافق المهاجرين و نصف سيبقى لينتقم من الحلف و يحمي الارض من عبث الغزاة و يحافظ على كيان امبراطورية الارض . مهما يكن فهذه ليست النهاية و لن تفرط الارض بقشة واحدة من املاكها .. و قام الجيش بإدخال برامج خاصة للملجأ لكي يسحب السكان المتبقين ان امكن والاليات و ما يمكن سحبه عن سطح الارض فيما لو احس بالخطر و ان يسحب فقط من لم يصبه الفيروس و الا فعليه ان لا يسحب الا الاجهزة فحسب و ان يعقمها بكل قوته لكي لا تقع بيد احد لحين عودة البشر اليه من جديد بعد الخلاص من الفيروس المدمر .. لدى المخزن قدرات هائلة تتطور مع الايام وهو ملاذ البشر في حالات الخطر الشديد و يحافظ على الكوكب من الانهيار و الدمار .. و بعد يوم ارضي كان كل شيء معد لرحلة الارض الأولى من نوعها على حد علمهم .. فربما رحل البشر من الاجيال السابقة هكذا .. لكن الفارق ان الارض ترحل بإرادتها اليوم و بقوات و تكنولوجيا رهيبة و بشكل نصفي لا كامل .. و تساءل فراس .. هل هذا حقا ما حدث لأجيال الارض من الاول للرابع ؟ ربما .. و الا كيف بقي البشر على الارض بعد رحيل الاجيال الاربعة عنها مهما كان سبب الرحيل؟ الفارق انهم هم سيعودون للأرض.

٣٧- الانطلاق الى المجهول

" لا نريد ان يحل بنا ما حل بأجيال الارض السابقة لنصير نحن الجيل الخامس للأرض .. نحن بنفس وضعهم السابق .. قوة رهيبة .. تطور بالغ .. حضارة فائقة للغاية .. و كارثة مرعبة و فرار نترك به السكان لمصيرهم .. لكن علينا ان لا نكرر ما فعلوه هم باي ثمن .. سنرسل انفسنا الى المجهول ..لكن سنعود .. سنعود ولو بعد سنوات مهما حدث .. سنعود الى هذه الارض كسكان لا كغزاة كما حدث مع الجيل الرابع .. لن نبتعد كما فعل الاخرون مهما كان الثمن .. ليست المرة الاولى التي نفر بها من الارض و قد لا تكون الاخيرة .. لكننا لن نتخلى عن ارضنا هذه مهما كان الثمن .. سننطلق الان في اتجاهين ..الاول الى بر الامان و الثاني الى حرب الانتقام و يلحق الثاني بالأول بعد اتمام مهمته ان لزم الامر و بعد دمار الحلف حيث يقوم الفريق الثاني بالبحث عن الاول و الانضمام اليه او الاتجاه صوب الارض لتحديد مهمته القادمة ان تعذر الانضمام .. ربما هذا سيكون ما نتميز به عن الاجيال السابقة و ربما هذا ما سينقذنا من شتات ابدي ..نصف الجيش يبقى اضطراريا لدى الكوكب شبه الخالي .. قد لا يبدل هذا شيئا و قد يبدل كل شيء .. لكن لا بديل امامنا .. و عليه ستنطلق البعثة الارضية الاضطرارية الى المكان المحدد لها تماما دون انحراف حتى للضرورة القصوى و سيؤمن النصف الاخر من الجيش الوصول الامن لها .. لا نريد ان نفقد انفسنا و في حالة حدوث طارئ اقوى من الامكانات تعود البعثة للأرض نفسها عبر نفس المسار و بحراسة نفس القوات لكي نعيد الاطلاق الى هدف مرتبط جديد .. الاهداف المربوطة بنا فقط من سنتجه اليها لا غير فنحن لا نريد الضياع او الفناء بسبب عبث الحضارات بالمسار ..ولا نريد ان نتوه في الفضاء لنكون مجرد لاجئين دخلاء مستعمرين ..لا نريد حياة تعيسة كهذه .. اما ان نعيش كما نحب او لا نعيش ابدا .. والان هيا انطلقوا" .. و مثل قفير نحل هائل يغادر عشه انطلقت ملايين السفن المختلفة من شتى بقاع الارض متجهة بسرعة رهيبة الى الفضاء الذي سيكون اقل امنا بكثير من الارض .. و راحت الجزر السوداء تنفصل ببطء عن القشرة الارضية حتى ارتفعت مسافة خمسين مترا ثم تألقت بقوة رهيبة اضاءت نصف الكرة الارضية بقوة قبل ان تندفع الى الفضاء لاحقة بسيول سفن الارض العملاقة لإدارتها و حمايتها مع مركز رقم صفر الذي سبقها بشكل كرة ضخمة تاركة ملايين السفن العسكرية تحيط بالأرض استعدادا للضربة الانتقامية الكبرى .. و داخل الجزر السوداء التي تقود حملة الارض و تحميها تجمع كل قادة الارض عدا فراس و رامي و عدد قليل آخر و سيعود جاك بطبقه الى الارض بعد وصول الكل الى مرحلة الامان .. و انضم العشرة الاف المنتخبين الى جيش الارض و استقروا بمراكبهم على ارض الجزيرة الرهيبة الطائرة التي احاطتهم بدرع لا مثيل عبر الحضارات لمنع اي عدو من التدخل بهم فهم امل الارض الاخير و انطلقت بهم مع الجيش صوب كوكب الامان تسبقهم فرقة منتقاة بعناية من الفرقة السوداء الخاصة و حرس جاك الشخصي لتأمين الكوكب و الطريق اليه بعيدا عن مسار الفيروس القاتل المندفع بقوة نحو الارض دون غيرها .. و لكن الاخبار اتت بأن حربا كبرى تدور بين حلفين بتلك المناطق و من ضمنها منطقة الكوكب المنشود الذي لم يعد آمنا ابدا بعد نشوب الحرب لذا ينصح بعدم الاقتراب من الكوكب لكي لا يصيروا جزءا من الحرب و يعرضوا البعثة للخطر اذا ما صنعوا اختراقا بالقوة للطريق و كذلك سينكشف مسارهم للأعداء .. و بما ان القادة كلهم موجودون لذا قرروا ان يتجهوا الى الطريق البديل البعيد عير طريق طويلة جدا ولا يعرفون ما سيحصل خلال الانطلاق بها لأنها بعيدة للغاية و موجودة نظريا و لم تجرب عمليا من قبل اطلاقا و مع حملة كبيرة كهذه سيكون صعبا جدا اخفاء الانطلاق خصوصا مع وجود حضارات فائقة قريبة من المسار لكن لا بد من المجازفة و الحذر الشديد .. و اصدروا الامر بالانطلاق حسب الاحداثيات الجديدة .. و انطلق ركب الارض بكل قوته في رحلة الى المجهول في طريق لا يعلمون ابدا كيف ستكون نهايتها .

٣٨- المحاكمة

وقف رامي هادئا بجانب مخلوق عجيب وسط قاعة هائلة برز على احد اطرافها منصة خلفها عشر مخلوقات متباينة الاشكال و الانواع و مقابلهم منصة يقف عليها مخلوق صامت يكاد يشبه العنكبوت تحيط به اسطوانة مشعة برتقالية متألقة و على يسار القاعة حشد يجلس خلف سور قصير و رامي و عدة مخلوقات على اليمين و في المنتصف كرة دوارة من مادة غريبة .. محكمة تكاد تكون بشرية تقليدية .. لقد القوا القبض على المخلوق الذي اطلق الوباء و ها هم يحاكموه بحضور رامي كمندوب للأرض بتهمة الخيانة العظمى و تسريب الاسرار و التسبب بكارثة كبرى .. و طوال فترة المحاكمة كان رامي صامتا هادئا و وراء الاكمة ما ورائها .. كان يعلم انه لم تعد هناك فائدة من كل هذا .. لقد اصدرت الارض حكمها و هي على وشك تنفيذه بالحلف الذي لا يعلم بهذا بعد و لم يعد يهمها من المذنب .. ورامي يعلم هذا لذا لم يهتم بما يحدث امامه .. من يظنون الارض ؟ مجموعة من الاطفال السذج ؟ .. و بعد نقاشات و مرافعات بدت لرامي كأنها تسخر من ذكاء الارض اصدروا حكما على العالم بالإعدام لكنه لم يبد اية ردة فعل .. و انتظر حتى صدر الحكم بالإجماع .. و نظر الى القضاة فوجدهم ينظرون اليه كأنهم يقولون له " ها قد عاقبنا الفاعل لذا لا داعي لان تحاول الارض فعل شيء " . واحس بنظرتهم كأنها مستخفة واثقة بقوة الحلف و ان الارض اعجز من ان تفعل شيئا .. لم يكونوا يعلمون بحشود الارض و ربما لو علموا لما اهتموا فالحلف قوي جدا .. و اتجه رامي الى اليمين قليلا ليواجه القضاة .. و ساد الصمت التام و الكل ينظر اليه .. و تأمل بهم قليلا قبل ان يقول ببرود : حسنا لنكن بسطاء في التعامل .. لقد انهيتم محاكمة عالمكم الفذ .. لكن بقيت محكمة اخرى .. محكمة انتم المتهمون بها و من يستحق المحاكمة . قال احد القضاة باستخفاف : و كيف هذا ؟ لقد فعلنا ما في وسعنا . قال رامي بغضب : ليست الارض غبية لهذه الدرجة يا هذا .. لقد سمحتم انتم لهذا العالم بالعمل ضد الارض بحرية حيث كنتم تأملون ان ينجح بإطلاق ذلك الفيروس الرهيب بشكل صحيح بحيث يدمر الارض بعد ان فشلتم بهذا في الحرب الكبرى و بعد ان خفتم ان تصل الارض لمرحلة الحلف المفرد .. حلف يسيطر عليه كوكب واحد و بالتالي يبقى و تزول الاحلاف المتعددة السادة .. لقد فعلتم هذا حتى دون ان تسألوا انفسكم : ماذا بعد ان تموت الارض؟ الى اين سيصل الوباء؟ هذا الوباء اذا لم يتم ايقافه قد يسحق احياء الكون و انتم منهم و ربما تأملون ان يبقى حلفكم وحده حيا و تغنموا انتم الكون كله .. احب ان اقول لكم ان هذا مستحيل ..ايضا الفيروس سيعاود ضربكم اذا ما انتهى من اقصى مدى له . قال احدهم : هل تظن هذا ؟ قال رامي : اجل .. اظن هذا . سأله آخر : و ماذا نفعل نحن؟ لقد فعلنا ما اردتم و قبضنا على المجرم و حاكمناه . قال رامي بحزم : ربما .. و ربما بذلتم جهودكم و حاكمتموه فعلا بما يستحق .. لكنكم سكتم عليه اول الامر و ربما هيئتم له الامور ولو بشكل غير مباشر لكي يعمل بكل حرية .. و هذا وحده يستحق العقاب و بشدة . ساد صمت عميق قاعة المحكمة بعد كلمة رامي و الكل يتبادل النظرات بحيرة و رهبة قليلة و بعضهم باستخفاف فقد حشد الحلف قوى هائلة على حدوده و اعلن حالة الطوارئ القصوى .. كانوا واثقين من احكام دفاعاتهم خاصة حول القيادة لمنع الارض من ضربها و بالتالي ضرب الحلف كله و لكن في نفس الوقت كانوا يعلمون ان الارض كوكب قوي عجيب يأتي خصمه من حيث لا يتوقع و يضربه بقوة مدمرة .. و سأل احد القضاة رامي بلكنة ساخرة مستهزئة : و هل تظن مثلا ان كوكبك يستطيع ضربنا بهذه البساطة ؟ يبدو انك لا تعلم من نحن و ما قوتنا ايها الارضي .. انت تقف في املاك حلف كوني من فئة الاقوياء فهل تظن انكم ند لنا؟ . قال رامي بكل بساطة : نعم .. و بالنسبة لكم فقد فات الاوان ايها السادة و صدر الحكم على الحلف بالإعدام .. لقد بدأتم انتم بالعدوان و صار لدى الارض السبب القانوني لعقابكم بالطريقة التي تراها مناسبة .. لن تفيدكم حشودكم ولا اساطيلكم في تغيير مصيركم الاسود.

٣٩- الاقتحام

فيما رامي يعلن للحلف صراحة ان الارض ستضربهم صدرت اشارة بسيطة لجيوش الارض فاندفعت بقوة رهيبة عبر مسارات محددة صوب حدود الحلف الذي فوجئ رغم توقعاته بملايين السفن و المراكب و المحطات المقاتلة تقتحم خطوط دفاعاته ساحقة ما امامها و مكتسحة مساحات شاسعة بروح انتقامية سوداء .. و هبت الدفاعات تذود بيأس عن حدودها .. لكن قوات الارض الغاضبة كانت تقاتل بشراسة المنتقم الساخط على عدو وجه اليها ضربة شديدة ساحقة .. و استعرت المعارك بين المهاجمين و خطوط الدفاع المستعدة للهجوم .. و تفجرت المعارك بضراوة شديدة و راحت الخطوط الدفاعية تتطاير كورق لعب في مهب ريح عاتية لا ترحم و شظايا السفن و حطامها يملأ الفضاء و النيران تستعر بها و تتفجر بقاياها بقوة رهيبة و سفن الارض تكتسح الخطوط التي قال عنها صانعوها ذات يوم انها ستكون مقبرة لأي قوة كونية تحاول الاقتراب منها لمسافة وحدة كونية كاملة .. و ها هي الان تنهار امام جيش الارض اسرع الف مرة من سرعة بنائها .. لقد استخدم جيش الارض قوى رهيبة تتناسب مع قوة حلف لا يعلمون مدى قوته تحديدا ولأن الارض لم يعد لديها ما تخسره تقريبا لذا لا داعي لترك سلاح الدمار الكوني نفسه في مخازنه .. لقد توصلت الارض لطريقة حماية كوكبها من التفجير الذاتي و بقاء السيطرة على المجرة آليا مع بقاء بشري بشكل خاص بحيث لو اخترق الوباء البشر رغم كل ما فعلوه فستبقى حضارة الارض بالآلات ذاتية التطور و التي لا تتأثر بيولوجيا و تستطيع مقاومة اي هجوم تكنولوجي ضدها حتى تعيد البشر الى سابق عهدهم بطرق محددة مسبقا حتى لو اضطرت لتصنيعهم من الخلايا المحفوظة النقية .. و لذا لم يكن جنود الارض خائفين من الانتقام فيما لو بالغوا بضرباتهم كما ان مهمتهم هي سحق الحلف و تدميره تماما بأي ثمن .. يجب ان يرى الكل ان الارض لا تغفر لمن يسيء لها ..و سرعان انهارت خطوط الدفاع امام زحف الارض و اندفعت سيول المهاجمين تنتشر في ارجاء الحلف مجتاحة الكواكب و القواعد و المحطات و محتلة مساحات واسعة للغاية و قاطعة سبل الاتصال و الامدادات و المواصلات الكونية مستخدمة اسلوب " الارض المحروقة " لكن ضد الحلف الذي قاوم بشدة امام الزحف الغاضب للأرض و التي استخدمت خبراتها و مكتسباتها من الحرب الكونية الكبرى و ما تعلمته من حروبها ضد هذا الحلف و جعلت غنائم الحرب رأس حربة في الهجوم تاركة اسلحتها لحين نفاد او تلف الغنائم الكثيرة و لكي لا تتأثر هي لو تغلب الحلف على تلك الاسلحة العاتية و التي عرفت الارض اسرارها و صنعت اقوى منها بكثير .. و هذا مكن الارض من كسر الخطوط واحدا بعد الاخر متجهة صوب المركز متجاهلة الكواكب التي راحت تتفجر خلفها ذاتيا بعد انهيار قواها و قد حسبت الارض حساب مثل هذا فحصنت جنودها بأساليب تجعلهم لا يتأثرون بتلك الانفجارات الساحقة فقد كانوا يستخدمون فجوات فضائية صناعية لاحتواء تلك الانفجارات الرهيبة .. و بسرعة كان جيش الارض يأخذ طريقه بثبات باتجاه القيادة المركزية للحلف حيث راحت بحار السفن التابعة للحلف تتجه الى هناك لحماية القيادة و لأجل القيام بعملية هجوم مضاد عنيف ليس لأجل استعادة المساحات المحتلة فحسب بل لأجل الانطلاق بحملة كاسحة لاحتلال مجرة الارض كلها و استعمارها و احتلال الارض و اسر الكوكب و سحبه من مجموعته الشمسية و وضعه في هذه المجرة في مكان يجعل عيش اهله عذابا متصلا من الناحية المناخية بعد تجريده من كل تكنولوجيته و استعباد اهله و ابقاءه تابعا ذليلا للكوكب القائد .. و كانت هناك سفن و محطات قادرة فعلا على عمل قفزة مباشرة الى الارض بعد تحييد دفاعاتها و القيام بالسيطرة عليها و منع نسفها ذاتيا و جر الكوكب الى المكان الجديد له و تقييده بموانع كأنها قيود السجناء تمنع اعادته الى مكانه دون ان يتحول الى غبار كوني هو و من عليه .. و منع هذا يتطلب الوصول الى تلك المحطات المحاطة بكم هائل من الجيوش .. لذا لم يكن للأرض خيار آخر.

٤٠- المركز

سلسلة طويلة من القذائف المشعة و كرات الطاقة اندفعت صوب تجمعات الغزاة .. سلسلة تضم قنابل (م-١) المدمرة و قنابل بوليفاير و قنابل فراغية راحت تتفجر ساحقة مليارات القطع المختلفة لجيوش الاعداء التي لم تجد الوقت لكي تتفاجأ فانهارت كما ينهار قالب زبدة وسط نار قوية .. واندفعت سيول جيوش الارض تسحق ما تبقى من تلك القوات و التي كانت تكفي لإشعال حرب طاحنة مع جيش الارض الذي لم يتوقف ابدا عن اندفاعه مستغلا التشتت الحاصل اثر الانفجارات و الفوضى الكبيرة السائدة لكي يقتحم حدود الكوكب القائد حيث تصدت له الدفاعات .. و دارت رحى حرب هائلة رهيبة بين القوات المهاجمة و المدافعة و بدا للكل انها ستكون حربا طويلة و تميل ضد الأرض في المدى القريب و على العكس في المدى البعيد .. و لكن كان للفرقة السوداء و الحرس الشخصي لجاك رأي آخر .. لا وقت لإضاعته .. و اندفعت فرق الارض القاتلة تعمل بأسلوبها الخاص على اختراق الدفاعات و بشكل فعال انتحاري شرس .. و تفجرت الدفاعات مع انطلاقة المقاتلين و لم تصمد امامهم هالات الكوكب المعدة للحماية القصوى .. و دوى انفجار هائل للغاية في سماء الكوكب و اندفعت بعده اسراب هائلة من المقاتلات البشعة السوداء في سماء الكوكب تدك كل لمحة حضارة و تسحق كل مصدر مقاومة مهما كان و سرعان ما عثروا على المركز الرئيسي وسط القتال الهائل الدائر بين المراكب المهاجمة و الدفاعات الرهيبة و فور تحديد المركز اندفعت من السفن كرات مضيئة بالعشرات نحو مدخل المركز و اخترقته بقوة مدمرة و اصبحت داخله و حالا تحولت الى بشر مقاتلين يحملون اسلحة عجيبة تشبه بنادق الليزر البدائية لكنها ذات قوة تدميرية رهيبة و استخدامات لا تحصى و لا تعد .. و دارت اشتباكات رهيبة بين جنود الارض و حرس الحلف الذي يشرف على المركز الام و هم عادة افضل الحرس الممكن في كل الحلف و يتم تجهيزهم و تدريبهم بشكل خاص جدا .. لكن جنود الارض اثبتوا انه لا يقهرون عبر المجرات .. و اثناء الحرب الدائرة بين الحرس و المهاجمين اندفع عدد من جنود الارض نحو غرفة مميزة محروسة بقوة رهيبة .. و اطلق احدهم كتلة مشعة نحو بابها فانفجر بقوة و دوي هائل غامرا اياهم بموجته لكنهم اندفعوا للداخل .. و تأملوا المكان الخالي الذي تركه من كان به و فروا للمجهول .. وراحوا يفحصون لوحات التحكم و توقف احدهم عند مجسم للرموز التسعة و هز رأسه قائلا : يا له من مكان عجيب لقيادة حلف .. اذن فقد هربوا من هنا الى وكر بديل . و في تلك اللحظة كان الجنود قد سيطروا على كل شيء .. و عاد الجنود يتأملون الرموز التسعة بحيرة خفيفة محاولين سبر اغوارها بشكل افضل مما يعلموه عنها من تحريات الارض .. لا شك انها تحوي اسرارا اكثر مما يعلمه البشر .. و كانت المعلومات ترسل لقيادة الارض بشكل مباشر عبر قنوات مؤمنة للغاية .. لم يستطيعوا اخذ كل شيء معهم .. و كان المجسم دليل دامغ على تورط الحلف او على الاقل معرفته بمصدر الوباء .. و في تلك الاثناء كان بقية المهاجمين قد حسموا امر مع الحرس الذين انسحبت بقيتهم و تفرقت بسبب قوة اسلحة الارض و مهارة المهاجمين و قتالهم بشراسة و غضب .. لقد قام الامر بفعل قد يؤدي لدمار الارض لذا لا اقل من دمار الحلف نفسه عقابا على عدوانه على الارض .. و لا شك ان الحرس انسحبوا الى حيث آخر امل للحلف بالبقاء و كذلك لحماية الوكر البديل الذي انسحبت اليه بقايا الجيوش و القيادات و كل ما تبقى للحلف الذي انهار حيث توجه الكل على امل الانطلاق و اعادة البناء مستقبلا من جديد .. لا يزال هناك اكثر من نصف مساحات الحلف لم تطلها الحرب .. و سقوط القيادة لا يعني النهاية فهناك بدائل دوما لمثل هذه الاحلاف تستطيع منها النهوض مجددا و القتال و تكون مجهزة بشكل مستقل عن الحلف الرئيسي .. و راح جيش الارض يحكم سيطرته على الامور بانتظار الاوامر النهائية بشأن الحلف و الوكر البديل بعد جمع المعلومات .. فالحرب لم تنته بعد ولا بد من تدمير الحلف قبل ان ينهض من جديد .

٤١- نهاية حلف

راح الدمار ينتشر بسرعة عبر مساحات الحلف الفضائية و قوات الارض تجتاح ما يقف امامها كالطوفان الهائل لا يوقفه شيء مما لدى الحلف .. لقد احسنت مخابرات الارض عملها و جمعت ما يكفي من معلومات تؤمن النصر للأرض .. و راح الحلف ينهار بسرعة كبيرة في ذلك الاعصار الكوني المرعب و قوات الارض تصنع مطحنة رهيبة تبتلع كل شيء بعنف شديد و تعمل بلا توقف .. و اكثر ما حير جنود الارض هو اختفاء قيادة الحلف الذي ينهار باستمرار وبلا توقف امام زحف الارض الغاضب الشبيه بدوامة فضائية هائلة .. و كان قادة الارض مصرين على انهاء وجود الحلف نهائيا و اعلان انتهائه رسميا و في نفس الوقت يراقبون بقلق بالغ تسارع اتجاه الوباء نحو الارض كأنما يزداد سرعة مع تقدم قوات الارض في عملية سحق الحلف .. و لكن الارض اتخذت احتياطها و اصدر فراس امرا لفرق الطوارئ بإخراج الملايين التسعة المحصنين من الارض لا الى هدفهم بل الى مركز القمر القريب من الارض و ان يعود العشرة الاف الاوائل الى نفس المركز و ان يقوم الكل بدخول المركز بما معهم و ان يعد المركز لقفزة بعيدة المدى للغاية .. الى مدى آخر .. لقد تنبه فراس الى امر جديد .. الكل في اجيال الارض السابقة عندما لاحت الكارثة قام بنفس ما تفعله الارض الان .. نفس الاحتياطات و نفس الطريقة و نفس التخطيط و التفكير و لكنهم ذابوا لان الاعداء ليسوا اغبياء و يتابعون ما تفعل الارض و سيتدخلون بالأمور بحيث لا تقدر بعثة الارض العودة لدى انتهاء الخطر و ساعتها تفقد الارض كل شيء و تبدأ من الصفر بعد ان يقوم الاعداء بتنظيفها و ترتيب حياة البشر بها بطريقتهم لآلاف السنين قبل بدي حضارة جديدة او زوال المسيطرين و تحرر ارادة البشر .. لذا لا بد من امر مختلف عن كل ما فعلته الاجيال السابقة لأجل ان لا ينتهي المطاف بهم الى مجرد جيل خامس تائه في الكون ربما يعيش متطفلا على الحضارات الضعيفة .. الارض اليوم تواجه اقوى عدو في الكون عرفته الحضارات للآن و عدو كهذا يحارب بالذكاء قبل القوة خاصة انه عدو كوني يرعب كل الحضارات و ليس سهلا ان تقهر عدوا قويا بالكاد تعرف ما هو .. و راح البشر المحصنون يغادرون الارض لا الى الفضاء بل الى بعد تسارعي مؤقت سيبقون به مدة عشر سنوات في سبات خاص تشرف عليه وحدة خاصة لإعادتهم الى الارض بعد صدور اشارة خاصة لها و لأجل حمايتهم هم و ما معهم من حضارة معلوماتية و مادية .. و بعد ان باشر الأرضيون بالنقل اعلنوا رسميا انهيار الحلف و انتهاءه بعد ان هاجمت قواتهم التجمع الجديد و سحقته بالقنابل الفراغية و قنابل المادة المضادة ..مذبحة كونية رهيبة راح ضحيتها الاف المليارات من الاحياء و عشرات بل مئات الكواكب و جيوش كاملة .. انه انتقام الارض التي لا ترحم .. حلف كامل سحقته الارض بلا رحمة مستخدمة اسلحة ابادة شاملة لم تصمد امامها اعتى دفاعات الحلف .. و بعد ان سحقت الارض آخر تجمع ارتدت قواتها الى كل كوكب حي و راحت تسحق حضارته و تدمر كل لمحة مقاومة بلا تردد حتى حولت الحلف الى مقبرة هائلة صار بقية احيائها عبيدا اذلاء لحكام آليين شديدو القوة و التفوق وضعتهم الارض كحكام للكواكب و في حال عجز احدهم عن السيطرة على الكوكب فسوف يقوم بنسف ذلك الكوكب برمته .. و هؤلاء الآليون ذاتيو التطور و لديهم ترسانات هائلة و الواحد منهم قادر على صنع جيش آلي كامل يحكم به الكوكب و يصد به اي هجوم داخلي او خارجي .. و هكذا انتهى امر الحلف كاملا .. و وقفت الاحلاف العدوة و الصديقة لكلا الطرفين تنظر بصمت و مشاعر شتى .. اي جحيم هي هذه الارض؟ كوكب مفرد يدمر حلفا عريقا؟ امر اشبه بالخيال .. و لم تكترث الارض لهذا .. و بقي عليها تأمين نفسها ضد الوباء .. لقد امّنت الملايين التسعة و بقي امر القادة و مرافقيهم العشرة الاف بما فيهم القوى الخاصة ..ففي الوقت الذي كانت فيه الارض تجتاح الحلف و تعلن للكون انه لم يعد له وجود كان الوباء قد وصل الى حدود امبراطورية الارض نفسها .

٤٢- الخطة

" لم يبق لدينا وقت " .. و نظر رقم صفر الى من حوله و تابع : يجب ان نضع الان الخطة البديلة الكفيلة بالحفاظ على الجنس البشري من الزوال . و لمس بقعة امامه قائلا : هذا الفيروس اللعين اسرع انتشارا و اكثر قوة بكثير مما قدرنا و لا يستغرق في عمله سنوات بل ساعات يقوم بعدها بتحويل الاجنة الى توائم حتى لو كان الجنين فرديا فهو يقسمه لاثنين و ينمو بسرعة رهيبة مستهلكا جسد الام برمته . . لقد اجتاز مجموعة اوريون في طريقه للأرض مباشرة دون الانحراف لأي مسار و هو يصيب كل كائن حي و ليس فقط البشر او المخلوقات العاقلة .. لقد مضت اربعة اشهر على دمار الحلف و الوباء لا زال يزحف نحونا و قد ثبت وجود مواليد توائم في المخلوقات التي اصابها و فترة الحمل صارت اياما قليلة لدي كل مخلوق اصيب .. لقد ارسلنا الملايين التسعة الى ذلك البعد .. لكن لن تحتمل اجسادهم التغير طويلا و سيموتون اذا لم نجد لهم ملجأً خاصا و اخشى ان نضطر الى فعل ما فعلته الاجيال السابقة للنجاة .. الفرار لأبعد ما نعرف من مسافات و عدم العودة نهائيا لأن العودة انتحار ..و سنجد بعد الاف السنين على الارض جيلا جديدا من البشر قد يدمرنا كما فعلنا بالجيل الرابع من قبل لدى محاولته العودة للأرض ..الارض لا تتسع لجيلين من البشر معا . قال فراس : لن نصير الجيل الخامس للأرض مهما كلفنا الامر . قال جاك : لكن لن نستطيع الرحيل الى اوريون مثلا او الى كوكب قريب منا .. يجب ان نبعد . قال رامي : لن نجد كوكبا كالأرض . قال فراس : بل يوجد يا رامي .. في الطبقة الكونية الاخرى التي فتحنا اليها ممرا ..ماذا لو ارسلنا الملايين التسعة الى المجموعة الشبيهة بمجموعتنا هناك ليستقروا هم و الجيش كله و نصف الحرس الشخصي لجاك و نصف الفرقة السوداء؟ سنرسل العشرة الاف الى الارض نفسها هناك بطريقة سرية في تلك القاعدة الباطنية و من ثم يندمجون تدريجيا بالمجتمعات .. اما نحن و من يبقى من القوة الخاصة للأرض و الحرس الشخصي و المركبة X فسنتخذ من الجزر السوداء قاعدة لنا لكي نحاول دحر الوباء بالفيروس المضاد .. قد يستغرق هذا سنوات طوال .. لكن في النهاية و ببذل الجهد و التصرف بذكاء سننجح و نبقى مسيطرين.. قد نخسر مئات الملايين من البشر .. لكن لن تحول الى الجيل الخامس للأرض المشرد في الفضاء .. و بعد ان ننجز عملنا يعود من خرج بعد تأمين الارض . قال رامي : المشكلة ان كاراس كذب بشأن الفيروس المضاد يا فراس ..انها محاولة لضرب الارض ضربة ساحقة بفيروسين .. لكن لا شك ان هناك مضاد ما لذلك الفيروس .. مضاد مكن الحضارات البائدة من كبح جماحه و حصره في كويكب مهجور لآلاف السنين .. و هو ليس الفيروس القاتل الذي اخذناه لأنه يقضي على كل شيء حي و بعدها يصطدم بفيروس التوائم و يفنيان بعضهما و لو بقي فيروس واحد من اي منهما فلا فائدة من اطلاقه ابدا لأنه سيتكاثر بسرعة رهيبة و يعود للانتشار و هذا ما لا يضمن احد حدوثه عدا الله .. سنطبق خطة فراس عدا المضاد .. يجب البحث عن المخلوقات المدرعة التي اطلقت الوباء و في نفس الوقت ننبش كل شبر في الكون بحثا عن المضاد و هذا يتطلب جهدنا كلنا حتى مراد الصغير .. قد نفقد كل البشر هنا حيث للأسف لن يفيدهم الملجأ و لن نكسب الا كشف اسراره لدى استعماله و الموارد لدينا و الوقت لا يكفيان لتحصين كل تلك المليارات .. كلما اسرعنا بالعمل انقذنا المزيد منهم .. لدينا الاخرين الذين سنرسلهم مباشرة الى الطبقة الاخرى بقفزة مباشرة مع تأمين وضعهم . قال جاك : هناك مسألة ارسال الجيش كله للطبقة الاخرى .. يجب ان نعمل على بقاء الجيش جاهزا هناك للوصول الى هنا بقفزة مباشرة عن الحاجة له دون المرور بمناطق الوباء كي لا يحمله معه و بالتالي يصاب الناجون في الطبقة الاخرى . قال فراس : سنحتاج الى هذا بلا شك .. حقا لقد انتهى الحلف لكن هناك من هو اخطر من الحلف الف مرة يتربص بنا .. الحلف كان مجرد واجهة يستتر بها آخرون . قال رقم صفر : اقتراح جاك منطقي جدا وسيكون افضل تأمين للإمبراطورية فالحرب لم تنته بعد.

٤٣- الطبقة الاخرى

آلاف السفن و المراكب الهائلة تجمعت في مكان بعيد في المجرة بحراسة شديدة القوة من جيش الارض كله عدا الحاميات الموزعة عبر المجرة .. و كانت السفن تعمل تسعة ملايين بشري الذين يشكلون امل الارض في البقاء .. و بعد ان تم التأكد من ان كل الامور تسير على ما يرام انطلقت مركبة صغيرة تحمل جهازا خاصا مطورا للنقل الطبقي وهو يشبه الجهاز الذي ارسل الى الطبقة الاخرى لكن بقوة اكبر بكثير بالطبع و طاقة رهيبة تتناسب مع الكمية المرسلة و بعد تطويره بشكل مناسب عبر الزمن يصلح لنقل كل هؤلاء الملايين و مراكبهم و ما معهم بأمان تام عبر الممر النشط السري للأرض بفارق ان طرفا لن يستخدم الممر عدا الارض .. و انطلقت اشارة بسيطة تجمع الكل بعدها في مكان واحد و لمس قائد المركبة بقعة مضيئة في لوحة التحكم فصدر من المركبة شعاع عريض احاط الحشد كله ثم احاطت به كرة هائلة من الطاقة بحجم يفوق حجم كوكب ضخم و تألق الكل و اختفى الحشد امام عيون الجميع و لكنه لم يظهر في اي بقعة من الكون حولهم رغم محاولتهم تتبع ترددات الارسال لكن احدا لم يجد شيئا بل لم تصدر ترددات نقل و كأن الحشد تم افناؤه لا ارساله .. لم يكن احد منهم يعرف بأمر النقل الطبقي و الطبقات الاخرى التي تحتاج الى تردد فريد من نوعه في الكون كله كشفته الارض صدفة و كتمت سره بمهارة لذا قتلتهم الحيرة و الغيظ و في نفس الوقت كان الحشد يظهر في نفس النقطة لكن في الطبقة الاخرى بفارق ربع ثانية فحسب لاتساع الممر .. و هناك بدأ المسؤولون عملهم فانطلقت مراكب الاستطلاع مسرعة باتجاه الارض .. يجب تنظيف الطريق للأرض و معرفة ما اذا كانت محتلة او ان هناك خطرا ما يهددها ..و في طريقها سحقت وحدات الاستطلاع العديد من القوات التي اعترضتها .. و وصلت الى الارض .. كانت هادئة وادعة بسيطة كما تركها فراس آخر مرة و المركز لا يزال سليما يعمل بهدوء و سرية و كفاءة و يسيطر على ما يراد السيطرة عليه .. و لمس جندي استطلاع لوحة مركبته فصدرت اشارة سرية خاصة للغاية و حالا توقف المركز عن عمله و راح يتسع ويتمدد بسرعة وهدوء في باطن الارض حتى تحول الى مساحة رهيبة شاسعة ، وارسلت الفرقة لأساطيل الارض اشارة خاصة اخرى فاندفعت يحيطها جيش الارض مستخدمة هالة اخفاء خاصة لكي لا ترصدها رواصد الارض الفلكية حتى وصلت الى المجموعة الشمسية و هناك راحت ترسل اساطيل المهاجرين عبر قفزات خاصة و كلما وصلت دفعة تلقوا اشارة الامان فيرسلون دفعة جديدة حتى لم يبق الا الجيش الذي اتجه قسم منه الى القمر ليبني داخله قاعدة سرية و اتجه قسم آخر الى كواكب المجموعة الشمسية ليضع معسكرات عليها و قسم بقي يحوم حول الارض و الباقي اتجه الى جوف الارض نفسها مع المهاجرين الذين استقروا في مدينة تم بناؤها سريعا باستخدام طاقات متبلورة تمهيدا لدمجهم مع المجتمع الارضي مؤقتا لحين العودة ان طال امر المكوث .. و مؤقتا سيتم دمج العشرة الاف الاوائل بطريقة خاصة بالمجتمع و سيسيطر عليهم قادة الارض من الاتحاد الارضي بانتظار ما سيفعله من بقي على ارضهم هناك بشأن الوباء المدمر .. ان الفيروس لا يملك جهاز نقل طبقي لذا لن يلحق بهم كما ان الممر يفتح مرة واحدة و كل عملية انتقال ذهابا او ايابا تتطلب فتح ممر جديد .. ليس الامر سهلا ابدا لكن لا خيار حتى لو اضطروا للسيطرة على هذه الارض بالقوة العسكرية .. ان مركبة استطلاع واحدة قادرة على هذا لوحدها مع الفارق الهائل في القوة و التسليح و التقدم التكنولوجي لكن لا حاجة لذلك ..لديهم ما يستطيعون به بناء حضارة مستقلة كاملة على اي بقعة حتى ولو كانت ميتة .. و لم يضع القادة الوقت .. فأمنوا معيشة الملايين التسعة في المكان السري حيث رتبوا اوضاعهم بشكل كامل و بدأوا يرتبون امر الاندماج الكامل السري للعشرة الاف المختارين مع المجتمع المحلي للدولة التي هم بها و باقي الدول الموجودة في العالم و كل ما يحتاجونه من اوراق وصفات و لغات و عناوين و غيرها مما يمكنهم من العيش بين البشر الاصليين بسلام.

٤٤- البحث عن المجهول

وقف رامي على سفح جبل مشرف على العاصمة الكبرى للدولة التي هو بها و الهواء يداعب شعره برقة .. لقد عرف الكون من حول الارض بما يجري و ان الارض حازت على الفيروس القاتل من الكوكب المحرم و ان فيروسا آخر كوني في طريقه لضرب الارض دون غيرها .. لقد بقي مع القادة و بقي مراد معه رغما عن اهله ليشاركهم عملهم .. كان حقيقة يتابع رحلة سريعة انطلق بها فراس نحو ملتقى الحضارات بحثا عن سر المخلوقين الذين احضرا الفيروس و هو امر لا بد منه .. و هناك كان فراس يقف بالمركبة X على مشارف الملتقى حيث كان المشرف يقول له بأسف بالغ عبر الاتصال البعيد : انه قرار جماعي للأسف يا فراس .. البشر بشكل عام و انت بشكل خاص محظور عليكم دخول ملتقى الحضارات بعد ان حزتم ذلك الفيروس الرهيب و ليس الامر كعقاب بقدر ما هو احتياط خشية ان ينتقل الفيروس الذكي الى بقاع الكون مرة اخرى كما حدث سابقا قبل ملايين السنين . قال فراس ببرود : لكن هناك معلومات يجب ان احصل عليها باي ثمن لإنقاذ كوكبي من الفيروس الآخر القادم .قال المشرف : سنحاول بكل ما نستطيع ان نحصل لك نحن على تلك المعلومات بحيث تبقى بعيدا عن التجمع لأجل سلامة الوفود و سلامة الملتقى نفسه . قال فراس بهدوء بارد : لكم ذلك .. انا اقدر تماما حجم و خطورة الامر .. لكن المسألة بالنسبة لنا مسألة حياة او موت و انتم تدركون هذا جيدا .. لكن سأطلب منكم و بشكل شخصي و مباشر الاسراع بالأمر لان الوقت ضيق و انا حقيقة لا احب اضاعة الوقت و غالبا اقوم بالعمل بنفسي ان تطلب الامر . و بقي فراس منتظرا نحو عشرين ساعة كاملة بلا ملل حراك تقريبا لأنه كان يراجع بذهنه و عبر اجهزته ما يخص الوباء و من احضره و مجريات الامور .. هناك عدة امور .. المخلوقان اللذان احضراه عبر ملتقى الحضارات دون تفشي المرض في الملتقى .. الوباء المضاد .. كاراس و ما قاله .. الرموز التسعة الغامضة .. امور لا تربطها معا سوى حقيقة واحدة .. انها ضربة كونية اكبر من قدرات حلف واحد و هذا و ستثبته او تنفيه معلومات الملتقى التي سيقدمها للأرض .. كان قادة الارض يدركون هذا جيدا و بناءً على خطة دقيقة اتجه فراس للبحث بمفرده عن تلك المعلومات و بقي على اتصال ذهني بحت برامي لكي لا يعترض احد الارسال الصناعي و لكي لا يشك احد قام بإرسال عادي سري جدا تمويهي وهو يدرك انهم سيعترضونه بتكنولوجيتهم الفائقة و يعرفوا فحواه و هذا كان ضمن خطة دهاة الارض الذين استغلوا ميزة الاتصال الذهني بين فراس و رامي الذي سينقل بالأجهزة ما يريد فراس لهم بعيدا عن رواصدهم و تجسسهم بكل امان و سرية .. و وصلت اخيرا معلومات الملتقى التي تفيد بان المخلوقان اللذان احضرا الوباء كانا من مجرات الشرق و انهما من جنس متميز كما البشر في مجراتهم وانهما اختفيا بعد تفجير جسم صغير خارج الملتقى لإخفاء آثارهما و وجهة انطلاقهما وان الحلف قام بالاتصال معهما اثناء وجودهما في الملتقى عن طريق احد العلماء و الذي سعى لسنوات طوال لإجراء اتصالات و عمليات علمية في مجرات الشرق التي تحوي الكوكب الام لهذا الفيروس و الذي كان معزولا لفترة طويلة جدا من الزمن بعد ان اجتاح المجرات ذات مرة و تمت السيطرة عليه بصعوبة بالغة و خسائر هائلة تكاد تبلغ حد الفناء ..و اعطوا فراس خريطة فلكية تبين موقع جنس المخلوقين و مكان الكوكب القاتل الذي كان يحوي الفيروس التوأمي و ارفقوا الخريطة ببعض الارشادات الخاصة بالتعامل مع تلك المناطق و الاجناس التي هناك و مسارات الفضاء الخاصة بتلك الانحاء .. و صمت فراس طويلا وهو يفكر بأمر لا يخطر على بالهم ابدا .. و شكرهم على المعلومات قبل ان يستدير منطلقا في الفضاء .. و لم يكن وحده من يفكر بهذه الفكرة بل لقد خطرت لرامي و رقم صفر في ذات الوقت ..اللعبة اكبر مما تبدو و اطرافها اكثر تشعبا مما يظن حتى صانعوها .. و الارض باتت تدرك حجم المسألة اكثر فاكثر مع كل خطوة للأمام .. سينال كل الاطراف نصيبهم من عقاب الارض.

٤٥- عالم جديد

راحت ندى تقلب الاوراق و ترتبها على سطح طاولة خشبية مصقولة كبيرة في مكان استقبال احد الفنادق السياحية الكبرى و تعمل على الحاسوب الموضوع امامها بشاشة ثنائية الابعاد و ازرار تعمل بالضغط المباشر عليها و كان الاتصال مع رئيسها في العمل عبر جهاز بدائي للغاية ينقل الصوت من عنده الى عندها و بالعكس عبر ضغط ازرار بارزة .. عالم قديم لم تعرفه الا من دراسة مادة التاريخ في مراحلها التعليمية .. لقد تدربت طويلا على التعامل مع هذا الزمن الشديد القدم بالنسبة لها و الذي يعيش القرن العشرين للميلاد .. لقد صار دورها في هذه الارض موظفة الاستقبال في فندق ضخم و بقي اسمها كما هو رغم انها تعمل في فرنسا على انها جزائرية الاصل لكنها فرنسية المولد و الجنسية .. كانت تعرف انها قد تبقى هنا طوال سنوات و ربما لآخر عمرها قبل ان يحل شقيقها فراس مشكلة الوباء .. و تساءلت .. هل للزمن اثر عليها ؟ هل ستشيخ و تهرم ؟ امر مخيف لا بد منه ولو تأخر مع التكنولوجيا الفائقة لديها ..لكن ماذا عن فراس ؟ انه مقاتل كوني .. لا شك انهم لن يسمحوا لجسده و عقله بالذبول لأنه قد يدخل في مهام كهذه تستمر لسنوات طوال .. هل سيعيش فراس للابد ؟ لقد قفز نصف مليون عام بطاقاته و قد يحدث هذا مرة اخرى بشكل ما او يبقى حيا بشكل صناعي لفترة طويلة للغاية حتى يشاء الله امرا آخر .. و شعرت بقشعريرة باردة و هي تفكر في ان اخاها وحش اسطوري طويل العمر يحيى ليقتل و يدمر ..لكنها تحبه جدا و لا تتمنى له الضرر .. و رفعت رأسها تستقبل وفدا .. كان من المانيا .. انها تعرف ان العشرة الاف شخص اندمجوا بالبشر هنا سرا وتحت اشراف مراقبين يوجهونهم عقليا ليفعلوا ما يجب فعله و باتصال عقلي آلي لا يعرفه هذا العالم و ربما لن يعرفه قبل الاف السنين لكنها تختلف عنهم بانها تحمل اسلحة و اجهزة قوية للغاية زودها بها فراس و هي تشكل قوة رهيبة بالنسبة لأرضها نفسها كحضارة طبعا يستثنى من ذلك المنظمات الخاصة التي يرأسها رقم صفر و جاك و لكنها بما معها تستطيع احتلال المجموعة الشمسية كلها بسهولة بل و عدة حضارات مما في هذه الطبقة و استدعاء فراس بلمح البصر لو حدث طارئ اقوى منها و هذا شبه مستحيل هنا .. البشر اول من تنقل بين الطبقات لذا لن يقدر عدو قوي اللحاق بهم هنا .. و فيما هي تستقبل الوفد تفاجأت عندما لمحت ذلك الشاب المعجب بها بين اعضاء الوفد الالماني و باتصال عقلي اخبرها المشرف انه يمثل مهندس حاسوب الماني في اجازته السنوية و ان عليها انتظار التعليمات بشأنه .. و رغم انها لا تكرهه ولا تحبه الا انها شعرت بنوع من الارتياح .. فها هو اخيرا شخص من عالمها بالجوار .. اما هو فقد شعر بسعادة غامرة لا توصف لوجود حبيبة قلبه و اميرة احلامه قريبة منه .. كان لا يكاد يصدق نفسه .. يا لمحاسن الصدف .. لكن لم يظهر عليه هذا اطلاقا بل تصرف بشكل بسيط عادي للغاية و هي كذلك و كان المراقب السري يتابع هذا .. ان اي خطأ يثير الشك قد يؤدي لكشف سر الدمج و تفشل خطة الدمج العادي السري ان كشف احد ان هؤلاء لا اصول حقيقية لهم و يتحول الدمج الى احتلال دموي و هذا لا يريده البشر ابدا . و انهت ندى اوراق الوفد و ادخال بياناته رقميا مبتسمة بمجاملة رغم تعليقات البعض على جمالها الفائق .. انه عالم جديد لا بد لها من التكيف معه و عدم استخدام اي شيء غير مألوف به الا في حالة الخطر الشديد .. لم يكن احد من الوفد المبهور بجمالها يتصور ان هذه الاميرة الفاتنة المبتسمة بمجاملة و دبلوماسية رقيقة هي واحدة من شعب بشري محارب من طبقة اخرى يحتل مجرات من عالمه و انها شقيقة اشرس مقاتل كوني في عالمها و انها جزء من حملة دمج جاءت هاربة هي و من معها من بشر كجزء من برنامج ضخم جزء منه الدمج معهم جاء هاربا من وباء رهيب جهنمي و انها تملك تكنولوجيا لا تخطر ببال ابرع كاتب خيال علمي لديهم .. كانت ندى تتساءل و هي تتابع ببصرها الوفد يا ترى هل ستعود يوما ما الى ارضها ام ستبقى دفينة هذا العالم القديم ؟ لا تدري .. و عادت تعمل بصمت.

٤٦- القرار

في الجزر السوداء المحلقة قرب الارض التقى القادة في اجتماع سري يتدارسون الوضع .. انها مؤامرة كونية اذن .. ملتقى الحضارات مشارك بشكل غير مباشر بها و يخفي امورا هامة .. لا بد انهم يريدون بشكل او بآخر القضاء على البشر و تفوقهم .. لكن الامر لن يكون سهلا .. ملتقى الحضارات يخفي سرا يهم الارض و الوباء على الابواب و ربما كانت العملية الارضية للإنقاذ مهددة كلها بالفشل ان لم يتحركوا بشكل مناسب .. و قال رقم (١) وهو يطالع اخر التقارير : مسألة المخلوقات الغريبة صحيحة لكن ما نسيه الملتقى ان تلك الاجناس رغم توافر كل الشروط بها لمثل هذا العمل الا انها ليست معنية بأمر كهذا كونها لم تشارك في الحرب الكونية و لأنها لو فكرت بالغزو لاتجهت لجهة اخرى اقل قوة و تطورا و بفرض انها رغبت بفعل كل هذا للتفرد فلن تكتفي بجاسوسين في ملتقى الحضارات لأنه احتمال كشفهما او فشلهما هناك اكبر من اي مكان اخر تقريبا و ايضا نسبة الخطر اكبر . قال جاك : ايضا هناك نقطة اخرى .. هذه الاجناس لا تنتقل الا بجماعات لا تقل عن ثلاثة لأسباب بيولوجية و امنية و هذا لا يعلمه احد من الحضارات سوى قلة قليلة للغاية وحتى ملتقى الحضارات لا يعرف هذا الامر و بالتالي فمسألة المخلوقين مسألة ملفقة كما هو واضح . قال فراس بحسم : لقد تورط الملتقى بمؤامرة ضدنا بشكل متعمد لأسباب لا نعلمها ولا يهمنا كثيرا ان نعلمها .. و الحلف ايضا كان يعلم هذا لذا تجرأ على فعل ما فعل . قال آخر بحزم : يجب عقاب ملتقى الحضارات . ساد الصمت بعد عبارته طويلا فتابع : لم يعد لدينا ما نخسره .. فإما ان يعطونا كل ما نريد لتلافي الوباء او ايقافه و اما ان نسحق هذا الملتقى و نهدمه على رؤوس من فيه فلم يعد لنا حاجة به و قد تحول الى عدو بطريقة ما .قال رامي : ان اي قوة ستقترب من الملتقى يتم كشفها و التصدي لها قبل ان تصل الى حدوده بمسافة طويلة حتى لو بقفزة مباشرة . قال الرجل : ليس هكذا .. لن نجهز الجيش لينطلق من هنا .. ان اية قفزة باتجاه الملتقى ستفشل عسكريا لأنه سيلتقطون موجات الوصول الخاصة بها فورا .. لكنهم لا يعرفون بأمر الطبقة الاخرى و ان لنا جيشا جاهزا هناك .. قفزة كونية طبقية تجعلهم يجدون انفسهم يسبحون وسط جيشنا دون انذار مهما كان نوعه .. سيقوم جندي ارضي بإرسال جهاز صغير الى قرب الملتقى و يبقى معه و اذا لم يعطونا بالسلام ما نريد سيعطوه لنا بالقوة . و هكذا اتخذت الارض قرارها .. يجب استخلاص الوسيلة المناسبة لدحر الوباء من الملتقى او غيره .. المهم ان لا تصير الارض مقبرة لفيروس رهيب .. لقد اختفى قادة الحلف و كاراس و كل ارشيفه السري مع بداية انطلاق الهجوم الارضي و لم يعثر لهم احد على اثر عبر الكون الفسيح .. و كان هناك مكان واحد يلجؤون اليه بحجة اللجوء الأمن ..ملتقى الحضارات و ليس غيره .. لكن هذا لم يثبت بعد .. و لم يعد هذا بحد ذاته مهما بعد ان صار الملتقى خصما للأرض .. و وصل تقرير يفيد ان الوباء ينتشر بشكل عجيب في اطراف المجرة البعيدة و يتخذ عدا مسألة التوأمة سرعة رهيبة في انتاج التوائم الذين يكبرون بضعف السرعة الاخيرة التي تم رصدها .. لقد ابقت الارض قوات مناسبة للسيطرة على المجرة و صد اي غزو محتمل لإمبراطوريتها او اية قلاقل داخلية .. لذا لم تكن تخشى الغزو الخارجي او الداخلي .. و خرج القادة الى مراكزهم استعدادا لتنفيذ خطة العقاب و ما سينتج عنها فالملتقى يخص الكل و لذا فالأرض ستعادي الكل بلا مبالغة .. لكن هذا لا يهمها .. فإما ان تحصل على المضاد للوباء او يستنفروا قوى الكون كلها ضدهم ولا شيء في الحالتين ليخسروه .. الاف بل عشرا ت الالاف من الحضارات و من ضمنها الارض نفسها مشاركة في ملتقى الحضارات و ملزمة بالدفاع عنه و اي اعتداء عليه يعتبر اعلان حرب على كل مشارك فيه و يلزمه بالدفاع عنه ضد المهاجمين حتى لو كانوا حلفاء له .. و الارض بات الوباء قاصدها دون غيرها لذا فهي وحدها امام وباء كوني رهيب كاد يفني الحضارات سابقا .. لذا لا يهمها ان احرقت الكون بالسلاح او لو نشرت الفيروس الاخر بين الكل .

٤٧- فراس و الملتقى

ركب فراس المركبة X بهدوء و راح يلمس لوحتها استعدادا للانطلاق و مع كل لمسة كانت عمليات الاعداد تتم .. وانحنى رقم صفر على نافذة المركبة الانسيابية و قال بحزم : لا تنس يا فراس انها مهمة دقيقة و حساسة اكثر منها خطيرة و قاتلة .. انه ملتقى الحضارات .هز فراس رأسه بصمت فابتعد رقم صفر قليلا , فراس يدرك ما يفعله جيدا ولا حاجة حتى لتوصيته .. و لمس فراس بقعة معينة فانطلقت المركبة X للأعلى بسلاسة ثم اندفعت الى سماء الارض .. كان فراس مستعدا بأقصى ما يستطيع من سلاح شخصي كمقاتل كوني في مهمة قاتلة تتعلق بقوم اقوياء و بمصير كوكبه و كذلك المركبة X .. و سرعان ما وصل فراس الى مركز القمر و تجاهل مؤقتا حالة التوتر السائدة و قام بإرسال اشارة الى ملتقى الحضارات بحضوره قبل ان يندفع مسرعا صوب الملتقى و هو يرسم بذهنه الاحداث المتوقعة .. ما سيحدث لن يخطر ببال الشيطان نفسه و سيكون اثره مدويا بين الحضارات و سيغير وجه الامور للابد .. و وصل سريعا الى نفس المكان الذي وقف فيه لدى استلامه للمعلومات سابقا من الملتقى .. و جاءته رسالة من المشرف بسؤال صريح عما يريده الآن فقال بكل هدوء و بساطة : اريد ان اعرف الحقيقة و بلا مناورات . ساد صمت طويل مطبق بعد عبارة فراس .. لقد شعر سادة و قادة ملتقى الحضارات ان الارض تنوي فعل شيء غير متوقع كعادتها و انهم يدركون ان الملتقي لديه شيء يخفيه عن الارض يختص بالوباء او بشيء يخصه ..و بعد فترة عاد المشرف باتصال مع فراس قائلا بجفاف : لقد اعطيناكم كل شيء يا فراس .. كنت اظن هذا واضحا لديكم . قال فراس ببرود : هل انت متأكد ؟ قال المشرف بعصبية : ماذا تريدون ؟ قال فراس بقسوة حازمة : كل شيء .. الحقيقة الكاملة . قال المشرف بحذر : لقد قدمناها لكم . قال فراس ساخرا: حقا؟ صمت المشرف طويلا قبل ان يقول بهدوء مفاجئ : سيحدثك المستشار بنفسه . و جاء فراس صوت عجيب يقول : ماذا هناك يا فراس؟ قال فراس بازدراء بارد : من الممل تكرار الكلام اكثر من مرة . صمت المخلوق لفترة قال بعدها : و ماذا لو لم تجد لدينا اكثر مما اعطيناك ؟ قال فراس ببساطة : ستجدون لدينا اكثر مما تتوقعون . قال المستشار : و ماذا يجعلك متأكدا اننا نملك اكثر مما اعطيناك ؟ قال فراس : لدي مصادري و اسبابي . قال المستشار بحزم : اسمع يا فراس : هذا اخر كلام لدي .. لقد اخذتم كل ما لدينا لكم من معلومات . قال فراس بابتسامة : لكن ليس هذا اخر كلام لدي . قال المستشار باهتمام قلق : ماذا تعني؟ قال فراس بغضب : هذا . و فجأة حدث تألق رهيب و برزت آلاف بل عشرات الآلاف من السفن الحربية حول الكوكب الام للملتقى و انتشرت الاف اخرى عبر قطاعات واسعة من حدود و مساحات الملتقى و كلها كانت ضخمة رهيبة شديدة القوة و الشراسة .. و كانت مفاجأة قاسية للغاية لم تحدث في تاريخ الامم و الشعوب .. فمهما كان مستوى حضارة اي حلف او كوكب فلن يستطيع ايصال كل تلك القوات فجأة الى تلك المواقع او استخدام قفزة مباشرة اذ سيعلم بها الملتقى قبل ان تبدأ موجاتها بالإقلاع لان اي قفزة لا بد ان تكون نقطة نهايتها لدى الملتقى الذي سيكشف ذلك بتكنولوجيته الفائقة مهما كانت وسيلة النقل تلك لكن ما اربكهم هو ان القفزة جاءت من طبقة اخرى من مكان مماثل هناك و ليس من هذه الطبقة و بالتالي وجدوا انفسهم فجأة وسط بحار قوات الارض الغاضبة .. و نظر المستشار الى فوهة مدفع اشعة جسيمية عملاق مصوب نحو مقره و قال بجزع شديد : ما هذا يا فراس ؟ هل تدرك ما تفعله ؟ انه ملتقى الحضارات . قال فراس بحزم ولا مبالاة : اعلم هذا .. لكن ليس لدينا وقت لنضيعه في عبث معكم و مناورات سخيفة بلا طائل .. و ليس لدينا كذلك شيء للخسارة بعد ان وصلنا الوباء .. انها مسألة حياة او موت و اذا متنا فلا داعي لبقائكم احياء انتم و غيركم .. و للعلم فقط .. هذه السفن مزودة بسلاح الدمار الكوني الشامل و اسلحة لا اظن انه يعجبك ان تعلم ما هي وما مفعولها وحيث انكم ستكونوا اول ضحاياها فلن يتسع وقتكم لمعرفة ماهيتها اطلاقها ابدا.

٤٩- الازمة

" انه شديد التهور .. اللعنة .. لن يتردد في ضربنا ابدا " قالها المشرف للمستشار بذعر قبل ان يتابع بنفس التوتر : الامبراطور منزعج للغاية و يأمر بإعطائه اقصى ما لدينا في حال الضرورة و عدم وجود بدائل . و في تلك الاثناء كان كاراس يستقل مركبة بسيطة و يتجه بها نحو اسطول الارض المنتشر بأماكن حساسة .. كان مبعوثا للتفاوض .. و استقبله فراس على متن احد المحطات الارضية بعد ان اجاب اشارته و اعطاه احداثيات الهبوط ..و بادره كاراس قائلا بتهديد واضح : بعد قليل ستصل قوات الاحلاف .. ولا اعتقد ان قواتكم تستطيع صدها و لن تستطيعوا ضرب الملتقى نفسه لأنه محصن بشدة ضد اية ضربة و قادر على امتصاص الضربة الاولى سريعا مهما كانت شديدة و الرد على مصدرها بقوة عاتية . قال فراس ببرود ساخر : حقا؟ قال كاراس بتوتر : لدي عرض واحد لن يتكرر .. انسحبوا الان و سننسى الامر تماما .. لن تعاقب الارض على عدوانها هذا رغم انه اول مرة يحدث في تاريخ الملتقى و نعدكم ان نحاول مساعدتكم في مواجهة الوباء بالقدر المستطاع على ان لا نعرض انفسنا و غيرنا للخطر . ابتسم فراس ابتسامة بسيطة بصمت فتابع كاراس : وانا اتعهد لك بانك شخصيا لن تصاب بسوء و سنحاول البحث لكم عن معلومات جديدة قد تهمكم . قال فراس ببرود : هكذا؟ دعني افكر بالأمر . نظر كاراس الى فراس بصمت ثم استدار الى مركبته ومن ثم غادر المحطة .. و وصل الى الملتقى .. و سأله المستشار باهتمام : بماذا اجاب فراس؟ نظر كاراس الى قوات الارض ثم هز رأسه قائلا : لقد رفض . و بعد فترة قليلة ظهرت عشرات الوحدات المقاتلة حول الملتقى و عشرات الاساطيل الهائلة التابعة للعشرات من الحضارات كما برز اسطول الملتقى المشترك و الذي تشارك به الارض بوحدات آلية كاملة ..و كانت الاساطيل كأمواج المحيط لكثرتها .. و تأمل فراس كل ذلك بلامبالاة .. و جاءه اتصال من كاراس يقول بحزم: فراس .. انت ترى الامور الآن .. لكن العرض لا يزال ساريا .. ان رفضت لن تخرج قطعة واحدة سليمة من جيشك المتواضع . قال فراس بهدوء : اذا لمستهم قطعة واحدة من جيشي المتواضع فلا لتومن الا انفسكم . قال الاخير بتحدٍ : سنرى .. لقد انذرناك . و في مقر القيادة للقوات التابعة للملتقى قال المشرف للقائد العام باهتمام : و كيف ستشنون هجومكم فجأة؟ قال مبتسما : ما تراه امامك مجرد تجمع شبه عشوائي لقواتهم التي لم تغير وضعها منذ وصولها العجيب .. و لكي نقلل من حجم الاصابات التي ستحدث لدى تدمير تلك المراكب و لدى حصول ردة الفعل سنتسلل الى مراكبهم نشلها آليا و بعد التسلل لعدد كاف و انواع محددة نهاجمهم بعد ان نحرمهم من صد الضربة الاولى و امتصاصها بعد ان يفاجئوا بخطوطهم لا تعمل . قال المشرف بقلق : لست مطمئنا الى هذا .. نحن لا نريد زيادة الازمة .. كما ان تدمير هذا الجيش سيجر المتاعب مع الارض . قال القائد : دع الامر لي .. المتاعب ستكون من نصيب البشر فحسب . قال المشرف : كيف ستبدأ ؟ اشار القائد الى جيش الارض قائلا : هل ترى تلك المركبة الصغيرة القريبة ؟ انها مركبة استكشاف اعطال .. بها سنبدأ .. بل بدأنا .. لقد اصدرت امري لفرقة الاختراق بالسيطرة عليها و لقد سيطروا عليها قبل قليل و هم الان يدرسونها بحرص شديد و يستعدون للقفز الى غيرها . قال المشرف : لا زلت قلقا ..انها الارض .. و الكل يعرفها جيدا ..لا احد يعرف كيف يفكر هؤلاء البشر ولا ماذا يخفون .. ان امر عدم تحريك و تغيير وضع قواتهم يقلقني بشدة .. البشر ليسوا اغبياء و اي مبتدئ في عالم الحرب لا بد ان يعيد نشر قواته فور وصولها لهدفها حسب وضع الهدف . صمت القائد طويلا بشك ثم لمس جهاز الاتصال و سأل وحدة الاختراق : كيف تسير الامور لديكم ؟ اجبه قائدهم بثقة : كل شيء يسير بشكل جيد رغم ان اجهزة المركبة هذه غامضة لكنا سيطرنا عليها تماما و نستعد الان للسيطرة على غيرها من المراكب المحيطة ولم ينتبه احد بعد لتوقف اجهزتها . انهى القائد الاتصال مبتسما بثقة و هو ينظر الى جيش الارض .. عما قريب سيكون مشلولا كله.

٥٠- الضربة

فجأة تألقت المركبة التي احتلها الغزاة و احترق من بها .. كانت المركبة X نفسها التي اوقعهم حظهم معها .. و اندفعت مقاتلات الارض كخلية نحل شرسة اهتاجت فجأة و هاجمت الاساطيل المحيطة و راحت تدكها بقوة و بلا رحمة بعد ان انقلبت مقاتلات الارض المشاركة بأسطول الملتقى ضده و هذا شبه مستحيل لان الملتقى اعاد برمجتها تماما و دون ان تفك الحصار عن الملتقى وراحت السفن المشتركة تتفجر و تنهار و تحترق في الفضاء و مقاتلات و سفن الارض تدكها بأسلحة لم تعهدها الحضارات .. و تفجرت قنابل البوليفاير و (م-١) و القنابل الفراغية و السلبية و غيرها ساحقة عشرات الاف القطع و مخلفة بحارا من الحطام المشتعل و الجثث المحترقة و البقايا المطموسة . و راحت الاساطيل تتفكك و تنهار و تتمزق وسط فوضى عارمة رهيبة و جنود الارض لا يتوقفون عند حد و يسحقون بلا رحمة و يدمرون كل ما يتحرك امامهم بروح قتالية انتقامية شرسة سوداء .. و اندفعت تشكيلات الارض تعزل القوات المعادية عن بعضها و تدفع به نحو المطحنة التي تصنعها السفن الحربية الضخمة و انفصل تشكيل رهيب سد طرق الفرار امام الاف السفن التي فقدت ترابطها و قيادتها و حاولت النجاة بنفسها من هذه المطحنة و لم تجد الوقت للقتال فقد كانت الارض تستخدم اسلوب حرب البرق .. ضربة سريعة للغاية مدمرة لا ترحم و قد حددت اهدافها فور ظهور قوات الملتقى .. و احاط اسطول الارض الملتقى نفسه بهالة عزل رهيبة منعت حتى الضوء من الدخول اليه محيلة نهاره الى ليل تلمع فيه شرارات عجيبة و تعمدوا ترك مجال واحد هو مجال الرصد البسيط ليروا ما يحدث خارجا لقواتهم ..و راحت اساطيل الارض توغل في سحق كل شيء غير مهتمة بالخسائر و مدافع الاشعة و قذائف الموت لا تتوقف رغم اعلان عدة اساطيل استسلامها .. كانت مجزرة رهيبة صنعها فراس لكي يعلن للكل ان الارض جادة في مسألة الوباء المدمر و انها تستطيع قهر الكل ولا شيء مما لديهم يستطيع ايقافها .. وراحت الاساطيل تتلاشى و تنهار و تذوب وسط نيران غضب الارض الاسود و اسلحتها الفتاكة التي قل ان تستخدم امثالها عبر الكون .. وانتهت المعركة سريعا بنصر سريع مذهل وسط ذهول القادة و مسؤولو الملتقى .. و اتصل فراس بالمستشار قائلا بحزم : عندما يطيب لكم ان تلعبوا لعبة الذكاء فابحثوا عن شخص آخر غيري .. و الان ماذا لديكم لي لكي ارحل من هنا ؟ و على فكرة .. هذه الهالة السوداء ليست مجرد هالة عزل كما تلاحظون .. انها نوع من الطاقة الطفيلية شبة البكتيرية و اذا استمر وجودها لفترة معينة فستنهار كل انواع الحياة لديكم و ستذوب كل المعادن و السبائك و حتى التربة .. باختصار سيصير الكوكب صفرا و تمتصه الهالة و تتغذى عليه الى حين وجود فريسة جديدة و لكم الخيار .. هذه الهالة تدخل كل ما يرسل اليها عبر اشعة خاصة من خارجها فحسب و هناك طريقة واحدة لإزالتها لدي انا فقط .. لكن بعد عشرين ساعة من الان بزمن الارض لن تفلح تلك الطريقة لان الهالة ستكون قد بدأت عملية الهضم و لن يوقفها ساعتها الا الله وحده حتى تكمل ما بدأته .. و سيسرني جدا ان اغذي هذه الهالة الجائعة . هم المستشار بالرد على فراس لكن موجة خاصة قاطعته و جاء صوت كاراس يقول بلهفة متوترة : فراس .. سأحدثك انا بنفسي بناءً على أوامر الامبراطور مباشرة .. سأعطيكم ما تريدون لكن بشرط واحد . قال فراس بلا مبالاة: و ما هو يا كاراس؟ قال كاراس بتوتر : لن اقول لك شيئا .. اريد التحدث الى سيادة الامير .. اقصد رامي فقط . صمت فراس فترة قبل ان يقول بهدوء : لك ذلك .. هل تود الذهاب اليه او يحضر هو الى هنا ؟ قال كاراس بتوتر اكبر : طبعا سأذهب اليه .. انه الامير يا فراس .. الامير. ابتسم فراس ابتسامة صفراء و قال : سأنتظرك .. تعال بمركبتك قرب الهالة و سأخرجك وحدك . سأله كاراس : ماذا كنت تعني بسلاح الدمار الكوني؟ هل هو هذه الهالة ؟ قال فراس : لا طبعا .. سلاح الدمار الكوني هو احد اسلحة الفئة(ب) عندنا ولا ابالغ لو قلت انه اقوى من الفيروس الذي نحاربه.

٥١- العقرب

انطلقت مركبة استطلاع سريعة تضم فراس و كاراس الذي راح يتأمل بأسف حطام عشرات الاف السفن و المراكب التي حاولت ضرب جيش الارض فتحولت الى حطام و مقابر لمن بها .. و قال بأسىً : لم يكن هناك داعٍ لكل هذا . نظر اليه فراس بصمتٍ قاسٍ ثم لمس بقعة في لوحة التحكم فاختفت المركبة لتظهر في محطة ارضية و هبط كلاهما و اتجها الى غرفة خاصة .. واشار فراس الى الباب بصمت و ترك كاراس و عاد الى المركبة و من ثم الى جيشه .. اما كاراس فقد دخل الغرفة التي اختفى بابها فجأة فوجد رامي يجلس خلف طاولة ملساء وامام الطاولة مقعد اخر اشار اليه رامي بصمت فتقدم كاراس بتردد و جلس عليه .. و مضت فترة من الصمت و رامي ينظر الى كاراس دون كلام فقال كاراس متوترا : لم اكن ارغب في هذا .. لم يكن احد يرغب في هذا .. صدقني يا سيادة الامير . بقي رامي صامتا ينظر الى كاراس الذي تابع : حتى ملتقى الحضارات لم يستطع شيئا .. الامر اكبر مما كنا نتصور . قال رامي بعمق : من هو يا كاراس؟ قال كاراس متوترا : انه عدوك القديم يا سيدي .. انه العقرب. قال رامي : العقرب ؟ قال كاراس: اجل يا سيدي.. بعد ان هزمته في المرة السابقة و حطمت مملكته الرهيبة في تلك الحرب المرعبة بينك و بينه و التي استمرت سنوات طوال اختفى هو و ظننا كما ظن الكل انه مات بعد انفجار كوكبه القاتل او انه هرب لأعماق الكون الى الابد .. لكنه عاد قبل ثلاث سنوات و بالتحديد ما بين تدميركم لكوكب (خط دفاع العقل الاسود) وحربكم مع الجيل الرابع وبسط سيطرته على كل شيء في الملتقى دون ان يحس احد من الضيوف .. و قد رأى ما حصل لدى حضور فراس و مراد و ظنه كما ظن الوحش فراس انه انت .. لكنه تذكر ما حصل له لذا لم يهاجمهما و عبر المدة السابقة ابتدع هذه الطريقة للانتقام منك و من الارض كلها .. لقد كان يهدد الحلف و الامبراطور بالوباء بحيث يسحق الكل و كنا مخيرين بين امرين .. الكل و معهم الارض او الارض لوحدها .. و اخترنا الارض و اجبر الحلف بشكل غير مباشر على تنفيذ خطة اطلاق الفيروس لكن امورا حدثت غيرت كل شيء لدرجة ان الامبراطور كشف الامر لكم .. اولا حصولكم على الفيروس الاخر و ثانيا طريقة اخذ الممر و ثالثا ضرب الحلف و اخيرا ما حدث الان .. كلها امور اثبتت ان العقرب لا يستطيع السيطرة عليكم كما فعل هنا .. عليك ان تحارب العقرب مرة اخرى لكي تحصل على المضاد للفيروس القاتل .. و المضاد يعمل على جعل الفيروسان يتقاتلان لا ان يهاجما غيرهما .. العقرب الان موجود في ذلك الكوكب الذي اتى منه المخلوقان . و كان هدفه من اعطاءك المعلومات القليلة عن مكان المخلوقان هو جذبك الى هناك لكي يضربك ضربة قاتلة و يسحق كل حضارتك في ذات الوقت . قال رامي بحزم : اسمع يا كاراس .. لن اسمح للماضي بالتكرار .. لن ادع احدا يدّعي انه قادر على تحدي حضارة تعرفها جيدا يا كاراس . ارتجف كاراس قبل ان يقول : اعلم هذا جيدا يا سيادة الامير .. لكن العقرب عاد . قال رامي : دع العقرب لي يا كاراس .. واذهب الى امبراطورك و قل له ان الارض ليست كوكبا ضعيفا .. و اذا اكتشفنا ان في الامر خدعة فسنجعل الملتقى و كل من سيدافع عنه حقلا لتجارب اسلحتنا .. هل هذا واضح يا كاراس ؟ اذن انصرف سريعا فالممر الذي فتحه فراس لإحضارك و التحاور معكم في الهالة القاتلة لن يدوم طويلا . و انطلق كاراس سريعا برسالة رامي الى الملتقى .. و حصل فراس على خريطة تفصيلية جديدة و معلومات فلكية و بيولوجية و عسكرية جديدة حول المكان المقصود .. تلك الاجناس تطورت بحيث يمكنها التنقل فريا او زوجيا بعكس الماضي .. و كرر فراس تهديد رامي للملتقى قبل ان يسحب الهالة بطريقة لم يتمكن احد من المراقبين او الملتقى من كشفها .. و انطلق فراس الى مكان رامي في حين اختفى الجيش الارضي كله كأنه السحر دون ان يترك اثرا او يعلم احد وجهته تاركا بحار الحطام خلفه و قد اختفت معه كل المراكب المصابة و المحطمة منه .. و ادرك الكل ان الارض ستقلب الموازين كلها .

٥٢- رامي و فراس

انطلقت مركبة X نحو الارض تضم فراس و رامي الذي بقي صامتا يفكر بعمق فيما قاله كاراس .. ولاحظ فراس صمت و تفكير رامي و وجهه المكفهر و شروده و قلقه فساله باهتمام : من هو هذا العقرب الذي اقلقك يا رامي؟ نظر اليه رامي ثم قال : ذلك اللعين .. اتدري؟ لو جمعنا (العقل الاسود) مع الوحش الذي سيطرنا عليه بكل قدراتهما لما وازيا العقرب . قال فراس : لهذه الدرجة؟ قال رامي : بل واكثر .. لا احد يعلم من اين اتى .. مخلوق فريد من نوعه لا يشبهه اي كائن و لم يحدد مصدره .. يمتلك قوى رهيبة غامضة كالسحر و روحا عدوانية شرسة . قال فراس باهتمام : و كيف هزمته من قبل ؟ ابتسم رامي و قال : كان ذلك قبل زمن بعيد .. بعيد جدا .. ايام كنت ابن حاكم باتريونا .. كنت احد عشرة افراد . كل فرد فيهم يمتلك مهارات فذة .. تماما كفريق مقاتل متنوع القوى و كانت تلك المجموعة هدفها ارساء الاستقرار في الكون عامة و في قطاعات الوسط في المجرة خاصة ..مجموعة خيرية الاهداف قوية التسليح و القدرات .. مجموعة ابطال مثالية كنت انا قائدهم .. و حققت انجازات تحدث بها الكون و الحضارات .. و سار كل شيء على ما يرام .. ثم ظهر العقرب .. و سيطر على كوكب يعد من اخطر الكواكب و اغربها و يعد بمثابة مثلث برمودا القديم على الارض .. و بدأت بيننا و بينه حرب طويلة مريرة كانت سجالا بيننا .. و استخدمنا كل قوانا حتى ظننا اننا في مرحلة ما من المراحل اننا قتلناه و تخلصنا منه .. لكننا لم نكن نعلم بعد ما هو العقرب .. لقد ظهر فجأة و راح يطاردنا واحدا بعد الاخر و لم ينج احد من المجموعة عداي .. راح يقتلنا بوحشية شديدة رغم ان كل واحد منا مقاتل رهيب يشبه ما انت عليه من مهارة و تجهيز تقريبا .. لقد ادركت انا منذ اقتنص اول فرد في الفريق ان الاسلوب التقليدي لن ينجح مع كائن عبقري يملك طاقات و تكنولوجيا رهيبة كهذا و رحت افكر في طريقة للتغلب عليه .. كانت الطريقة موجودة لكنها من النوع السهل الممتنع .. ضربة سريعة تقطع الوريد الاحمر بين رأسه و جسده .. لكن كيف الوصول اليه؟ و كيف استطيع اختراق دروعه و كيف انجو منه اولا ؟ و بدأت اعد العدة لأجل هذا .. لا شك ان دوري سيأتي ذات يوم .. و اخترت مع بقية فريقي كوكبا مهجورا و رحنا نبي فيه قلعة رهيبة و فخخناها بالقنابل الخاصة و نصبنا كميننا .. كانت ميزة التحوصل عندي لا يعلم بها حتى اصدقائي خوفا من الخداع او ان تستغل ضدنا فيما لو استخدمتها ولأني لا اعلم في تلك الحالة شيئا عما حولي .. و رحنا نبحث عن العقرب بعد ان جهزنا كل شيء و رحنا نطارده و نقاتله بدافع الدفاع لا الهجوم .. و فجأة فيما كنا نجتمع في القلعة استعدادا لمواصلة القتال ظهر العقرب بيننا و نشب قتال رهيب لا يوصف .. لكن رفاقي راحوا يتساقطون بسرعة رغم قواهم .. و حوصلت نفسي بعد ان امسكت بقطعة معدنية مدببة من حطام المكان .. و ظن الكل و معهم العقرب اني مت خاصة مع تحجر جسدي .. كانت خطوة لا اعلم نتيجتها فيما لو استيقظت قبل او بعد الوقت المناسب لكني اجتهدت لتقدير الوقت الكافي لكي ينهي العقرب مجزرته .. و قد جاء توقيتي صائبا و استيقظت لأرى كل رفاقي صرعى و كنت بين يدي العقرب الذي نزع دروعه ظنا انه انهى الجميع و كسب المعركة و راح يحاول فحص جسدي المتحجر بشكل لم يره من قبل ليعرف ما حصل و ما سبب موتي كونه لم يقتلني بنفسه و كان حائرا في حالتي هذه و بردة فعل سريعة ضربته على ذلك العرق بكل قوتي بالقطعة المعدنية التي كانت لا تزال بيدي عندما زالت حالة التحوصل لدي .. و ظننت اني قطعته لأنه صرخ صرخة رهيبة لم اسمع مثلها من قبل و سقط بلا حراك و فورا ضغطت زر الموت و حوصلت نفسي في نفس لحظة انفجار الكوكب و قذف بي الانفجار بعيدا .. الى كوكب اللعنات الجبار حيث القوني في ذلك الكوكب السام و استيقظت لثوان قبل ان اعود لحوصلة نفسي بعد ان ادى بديلي دوره بإتقان اثناء غيابي لكنه لقي مصرعه ودفن في نفس الكوكب القاتل بمكان مجهول وانت تعرف بقية قصة العثور علي مدفونا هناك.

٥٣- مع مراد

" جميل هذا الفتى الجديد . ترى من اي البلاد هو ؟ " نظر المعلم الى مراد و اجاب زميلته : انه من سوريا و قد جاء الى مصر مهاجرا و انتسب للمدرسة اول امس . قالت المعلمة : لست ادري لماذا اشعر انه يحمل داخله حزنا كبيرا .. شيء في نظراته يوحي بأنه عانى الامرين . قال المعلم مستنكرا بسخرية : عانى؟ انت تحلمين.. انه يبدو شديد الثراء و الذكاء .. و مثله ماذا لديه ليعاني منه ؟ قالت : لست ادري .. انه شعوري فحسب . و كان مراد يقف مع مجموعة اطفال في باحة المدرسة يتحدثون .. و سأله احدهم بفضول طفولي : ماذا يعمل والدك ؟ و كيف كانت حياتك في سوريا ؟ قال مراد بكل هدوء : والدي مهندس الكترونيات .. و كانت حياتي عادية جدا في سوريا .. كنت اعيش في حماة . قال طفل اخر : ياه .. حماة .. سمعت عن نواعيرها كثيرا .. انها مدينة جميلة . ابتسم مراد مجاملا .. و سأله طفل آخر : هل كنت ضمن عصابة او مجموعة اولاد ؟ قال مراد بدهشة : لا طبعا .. لماذا ؟ قال الطفل بإحباط : يبدو ان حياتك كانت رتيبة لا مغامرات بها . ابتسم مراد ابتسامة صفراء .. ماذا لو عرفوا عن حياته الحقيقية و مغامراته ؟ .. ماذا لو عرفوا من اين اتى فعلا و ماذا عانى من صعاب؟ ماذا لو عانوا مثل الرعب الذي عاناه في الجزر السوداء على ارضه او بين يدي الوحش الغريب في الفضاء؟ ماذا لو خاضوا مثله حروبا مع السيفور و الكانتاك و مات اصدقاؤهم اما اعينهم الصغيرة ؟ ماذا او احترق معارفهم امامهم في حرب لا ترحم ؟ لن يتصور احد في هذا العالم كله ما يحمله رأسه الصغير الجميل من ذكريات مروعة و ما يحمل جسده من اسلحة و اجهزة رهيبة سرية ، و قال مراد بعمق : ليست المغامرات جميلة دوما .. العديد من المغامرين يتمنون لو يبادلون كل مغامراتهم بساعة واحدة يعيشون بها بأمان و هدوء و يتمتعون بالحياة مثلهم مثل باقي البشر. نظر اليه الصبي بحيرة و سأله : ماذا تعني يا مراد؟ تنبه مراد و قال بابتسامة : لا شيء .. لا تشغل بالك بهذا .. هيا بنا الى الصف . و بعد ساعات انتهى دوام مراد و خرج الطلاب سيرا على الاقدام ان كان مسكنهم قريبا اولم ينتظروا حافلة المدرسة او بسيارات اهلهم و الاخيرون قلة ..و سار مراد و سار فهو يريد التعرف الى المكان اكثر حتى وصل الى الحي شبه الخالي حيث منزله الجديد .. و لكن اربعة شبان برزوا له و امسكه احدهم قائلا بسخرية : صيد ثمين يا شباب . و قال اخر و هو يمسك ذقن مراد بقسوة : و لذيذ و جميل و انيق . لا بد انه غريب عن البلاد . و رفعه عن الارض و كتم فمه بيده و اندفعوا به نحو سيارة صغيرة .. كانوا عصابة مجرمين من حثالة الشوارع .. و فجأة تملص مراد من الشاب الذي يمسك به و قبل ان يهبط على الارض ارتفعت قدمه و هوت بقوة على وجه الذي على يمينه فسقط ارضا و الدم ينزف من وجهه و افلت مراد نفسه تماما و هوى بقدمه مرة اخرى على ساق آخر فكسرها متجاهلا صراخ الاول المحطم الوجه و مع تعالي صرخات الثاني قفز و ضرب صدر الثالث الذي كان يهم بإخراج شيء من جيبه مأخوذا .. و هبط على الارض متفاديا قبضة الرابع و بسرعة ضربه في معدته و عاد يضرب رأس الاول بحافة يده و ينزلق معرقلا الثالث و ضرب الرابع بمشط قدمه تحت ذقنه فقلبه على ظهره .. و اختطف مسدس الثالث الذي اخرجه من جيبه و قفز للخلف بحركة دائرية و اطلق اربع رصاصات على الارض .. و نهض احدهم بشراسة قائلا : هات هذا المسدس . قال مراد ببرود : اذا اقتربت سأقتلك . اندفع الشاب نحوه بغضب شرس .. و رفع مراد المسدس و ضغط الزناد بهدوء .. لكن الرصاص كان قد نفذ و حاول مراد القفز للخلف لكنه تعثر بالشاب المكسور الساق الذي امسك به بغضب و انقض عليه الشاب المندفع و امسك عنقه قائلا بشراسة : ستذوق الوان العذاب كلها ايها العين طالما انت معنا و سيدفع اهلك ثمنك الاف من الجنيهات بعدد شعر رأسك . و اخذ المسدس الفارغ منه و جره للسيارة حيث ربطه بحبل اخرجه من المقعد الخلفي و زملاؤه يجرون انفسهم الى السيارة و ربطه و كممه و انطلق به .. يجب عدم استخدام ما لديه الا للضرورة.

٥٤- مجموعة العشرة

سأله فراس : كيف لم يقتله الانفجار؟ لا شك ان عشرات الاجسام اصابت ذلك العرق اضافة لموجة نواتج الانفجار ؟ قال رامي بحيرة : لست ادري .. حقيقة لست ادري .. هذا ما نعرفه .. لكن لا بد ان دفاعا ما عمل لحظة اصابته و حماه من الموت .. ما يحيرني بشدة انني سمعت صرخته الهائلة وهي لن تنتج من اصابة عادية .. و العجيب انه اختفى كل هذا الزمن و هذا ليس من طبعة ليظهر فجأة و بشكل غير مباشر مختفيا خلف وباء .. امر مريب و محير بحق . سأله فراس فجأة : صف لي مجموعة العشرة .قال رامي : الاول كان شخصا قويا للغاية بشكل غير طبيعي .. له جسم اسطوري القوة كما هرقل في اساطير الشعوب بل اقوى بكثير .. شخص يستطيع بيد واحدة رفع الاف الاطنان بلا عناء .. يسحق بأصابعه اصلب المعادن ولو خسفت به الارض او وضعت فوقه الجبال لما تأثر .. كانت لديه اسلحة جيدة كذلك .. اما الثاني فهو يمتلك اضافة الى اسلحته المدمرة خاصية طبيعية و هي التحول الى اي شكل يريده حتى لو اراد التحول الى ذرات رمل لفعل و بشكل طبيعي جدا و بشكل لا يصدق .. ولو حول نفسه لمسدس اشعة لكان مسدس اشعة قاتل و لو تحول لفراشة لطار برقة من زهرة لأخرى فخلاياه تملك خاصية الانفصال و الاتصال و التشكل المادي بطريقة غريبة.. الثالث له خاصية مدهشة .. التعددية .. فقد كان يستطيع صنع الاف النسخ من نفسه بشكل طبيعي .. يستطيع صنع جيش من نفسه يحمل نفس التفكير و الصفات و كل واحد منهم اصل لا صورة وكان مقاتلا فذا قوي التسليح و الجسد .. الرابع فتاة جميلة يختزن عقلها معلومات هائلة عن كل شيء يمر بها دون نسيان اطلاقا و فوق هذا يطلق عقلها موجات تناسب ذبذبة العدو فتسحقه دون ان تحرك ساكنا و هي مقاتلة مدهشة .. اما الخامس فقد كان كهلا حكيما يعمل بالسحر الاسود الحقيقي و لديه قدرات مرعبة لا تصدق و يسخر المخلوقات الطيفية كالجن و غيرها , السادس كان وحشا هائلا لكنه عاقل متحضر يستطيع ببساطة تسخير الطبيعة بكل اشكالها لصالحه سواء كانت حية او غير حية ..السابع كان مقاتل نجوم يملك تكنولوجيا غامضة للغاية و قوية جدا و حجمه صغير بحجم البعوضة لكنه يملك مهارات مدهشة ..الثامن كان يمتلك خاصية مدهشة .. التسارع .. انه يستطيع بجزء من الثانية فعل ما تريد فعله بساعات بل اياما طوال .. يتحرك بسرعة تجعل من حولة كأنهم تماثيل صماء لا تتحرك و ذلك دون ان يتحول الى اثير او طاقة و بشكل طبيعي مدهش .. التاسع كائن اثيري يمتلك طاقات طبيعية عجيبة لا جسد مادي له او محدد له .. تماما مثل (العقل الاسود) مع الفارق .. لا تحده حدود مادية او غيرها .. طاقة اثيرية هائلة تسبح في الكون لكنها تملك تفكيرا و يستطيع تسخير قوى الفضاء بكل اشكالها ببساطة .. و العاشر انا .. كنت القائد لم تميزت به من جرأة و ذكاء و صفات .. كل هؤلاء و بكل قدراتهم و كل ما يملكون و ما يستطيعون فعله قتلهم العقرب ببساطة شديدة و كدت ان الحق بهم لولا تلك الميزة السرية التي لا شك صار يعرفها جيدا . قال فراس بحزم : سنقتله يا رامي ان كان حيا .. سنقتله حقا هذه المرة .. لدينا القدرة على هذا .. لدينا تكنولوجيا افضل بنصف مليون عام عما سبق و لدينا فريق من افضل فرق الكون .. ليس لدينا خيار .. سيسحب العقرب وباءه ان كان هو سببه حقا او يموت ... لا خيار ثالث .. قد نحصل على المضاد بأنفسنا عبر معاملنا و قدراتنا لكني ارى ان هذا العقرب لن يتركنا و شأننا خاصة انه لم يفلح في قتلك سابقا ولا شك انه يتتبعك و لكنه ربما يخشى مواجهتك مباشرة مع اصابته السابقة و لذا اراد قتلك بطريقة غير مباشرة . قال رامي متنهدا : لا .. ليس العقرب من يلجأ الى طريقة كهذه رغم ان ما يحدث يحمل رائحته بقوة .. كذلك العرق الذي ضربته شديد الحساسية حتى ان طفلا رضيعا يمكنه قتله لو ضربه عليه لا ضربة كضربتي و انفجارا هائلا .. لقد صرخ بقوة .. لو ان دفاعا عمل لما صرخ و لقتلني ببساطة .. الامر محير جدا .. و وصلا الى الجزر السوداء حيث يجتمع القادة لدراسة الامور مع التطورات الجديدة التي حصلت و تحصل.

٥٥- الاسير

وصلت السيارة الى مكان مقفر به عدة منازل مهجورة بعد رحلة طويلة و هبط الاربعة بإصاباتهم و سحبوا مراد الى غرفة مليئة بالأثاث والاشياء القديمة المهملة القوه بها واغلقوها .. و نهض مراد و نظر حوله .. كان المكان مظلما لكنه كان يرى بشكل جيد باستخدام اجهزته .. لقد تجاوز الاربعة الحدود ..لكنه مع ذلك لا يستطيع استخدام التكنولوجيا معهم لكيلا ينكشف امره و امر الدمج .. عليه استخدام ذكاءه و مهاراته فحسب .. و سار مراد المقيد بالحبال مقتربا من لوحة قديمة ضربها بقدمه فكسر زجاجها و تحايل حتى استطاع الامساك بزجاجة و قطع الحبل .. و بالكاد فعل عندما دخل احد الاربعة و آثار القتال بادية علية بعدما سمع صوت تحطم الزجاج و لسبب ما تأخر قليلا على القدوم ظنا منه ان مراد ثائر فقط ليتفاجأ به حرا .. و فور انفتاح الباب قفز مراد و ضربه على جانب وجهه ضربة شديدة القته على الارض بلا حراك .. و فتشه مراد و حصل منه على مسدس و خرج الى غرفة خالية . و سمع بالغرفة المجاورة التي بها مدخل المنزل صوت احد الاربعة يتحدث بالهاتف حديثا لم يفهمه كله لكنه فهم منه انه يطلب من المدرسة ان تتصل باهل مراد و تعلن لهم اختطافه .. كان آذن المدرسة وحده من في المدرسة ساعتها فقد انتهى الدوام قبل ساعتين فحسب و قبل ان ينهي محادثته دخل مراد و رفع مسدسه و اطلق رصاصة نسفت الهاتف و قفز الثلاثة ولم يكن بينهم ذو الساق المكسورة بل شخص جديد لم يره من قبل و اطلق مراد الرصاص مصيبا كتف احدهم و صدر الثاني و صرخ الثالث برعب : اني استسلم ؟. اقترب منه مراد و قال ببرود : اسمع .. اياك ان تنطق بحرف واحد والا لحقت بفراعنة مصر . و اطلق رصاصة فوق رأس الشاب الذي صرخ وهو يحمي رأسه بيديه .. وعندما رفع رأسه لم يجد مراد و وجد المسدس ملقى على الارض فاختطفه و اندفع يبحث عن مراد لكنه لم يجده .. لقد اختفى كالسحر .. لم يعد مراد اسيرا بل صار خطرا .. و اندفاع الرجل الى الداخل و ابلغ بالهاتف عدة اشخاص بالتفاصيل و بضرورة اخذ مراد بعدما فعل او تصفيته .. و ما ان وضع سماعة الهاتف و استدار حتى وجد مراد امامه يقول: لقد حذرتك . و تراجع الشاب بسرعة رافعا مسدسه كأن ما امامه شبح لا ولد صغير ..و قبل ان يطلق رصاصة واحدة فوجئ بسكين يخترق ساعده فصرخ بألم و رعب و اندفع هاربا و هو يطلق الرصاص للخلف و فجأة اصطدم بمراد و كأنه اصطدم بشاحنة لا بفتى صغير .. و نهض و تراجع برعب .. و صدر من مراد صوت كالرنين و صرخ الرجل و صرخ ثم انهار فاخذ مراد المسدس منه و اطلق رصاصة على عموده الفقري اصابته بشلل كامل و حتى الكلام لن يتمكن منه .. ورمى مراد المسدس الذي لن يحمل بصماته ارضا ثم غادر المكان بهدوء كأنه لا يزال يسير عائدا من مدرسته .. لقد كان ما فعله ضروريا .. انه فتى صغير و هؤلاء وحوش شرسون و بقائه اسيرا لن يضر به فقط بل بكل الذين معه و يشتت الامور .. لم يعد اسيرا للأربعة لكنه لا يزال اسير هذا العالم و هذه الحالة .. و تنهد بضيق شديد ، كان يتمنى لو عاد الى طبقته الكونية ودخل المغامرة مع رامي وفراس الذي عاد و ارسله الى هنا بعد ان كان مقررا بقاءه معه .. كان يشعر انه لاعب احتياط في مباراة كرة قدم تقليدية .. و رغم ان هذا لا يعجبه الا انه يعلم انهم على حق .. مراد يبقى مجرد فتى صغير تنقصه الخبرة في مواجهة قوى كونية لا ترحم و كذلك فمراد مشروع مقاتل كوني مساند او بديل لفراس و رامي في حال فقدان او موت احدهما او كلاهما و قد استعانوا به من قبل كمقاتل مساند في مهام خطرة .. و ما يسري عنه انه يعلم انهم لا يترددون في الاستعانة به عندما يكون ذلك ضروريا لكن يبقى كمعاون لا كمقاتل مستقل ولا يزال الوقت مبكرا جدا على هاذا مهما امتلك من اسلحة و تجهيزات ..كان ايضا متأكدا ان حياته هنا لن تخلو من المغامرات و انه سيصطدم بلا شك مع الكثيرين .. لقد خرج للتو من مغامرة بسيطة ربما لو كان غيره من عاشها لمات او تعقدت الامور كان يرى انه انتصر في اول جولاته على هذه الارض .. لكن كانت امامه مفاجأة لم يتوقعها .

٥٦- فريق الارض

وقف فراس و رامي و جاك في محطة من المحطات الارضية الكبرى يراقبون هالات الدفاع العظمى للأرض و هي تحيط بها ضمن خطوط الدفاع .. و كان جاك يقول : ماذا لو انها خدعة جديدة من كاراس ؟ ماذا لو ان ملتقى الحضارات كذب للنجاة من جيش الارض؟ قال رامي بجمود : هذا ما فكرت فيه يا جاك خاصة اني اعرف كاراس جيدا .. لكن من جهة اخرى ربما كان الامر حقيقيا .. و صدقوني .. انني اتمنى ان يكون كاراس كاذبا .. فلو ظهر العقرب حقا لما استطاع احد مواجهته و حتى لو حاولت فرق الارض كلها ذلك بكل قوتها . قال فراس : لا بد من وجود طريقة لقهر هذا المخلوق بحال صحة وجوده .. لا يوجد مخلوق في الكون منيع تماما او ليس هناك نقاط ضعف له حتى نحن .. علينا افتراض الاسوأ و في نفس الوقت الاحتياط لمسألة كون كاراس قد اتى بخدعة جديدة لنا . قال جاك : سننقسم الى قسمين .. فراس و رامي يتابعون مسألة العقرب و هذان المخلوقان وانا سأهتم سرا بمسألة كاراس و البحث عن حقيقته و في نفس الوقت الاشراف على حماية الارض قدر الامكان حتى لو اضطررنا للعزل الكامل لها . قال فراس : علينا ان نبدأ فورا و بكل امكاناتنا المتاحة .. لم يعد لدينا ما نخسره او نخفيه في مخازننا من سلاح . صمت الكل بعد عبارة فراس الاخيرة .. حقا لم يعد هناك شيء للخسارة خاصة بعد مسالة معاداة الحضارات كلها بسبب الهجوم على ملتقى الحضارات ..و انطلق كل واحد ليجهز نفسه .. و اتجه فراس الى مكتبه و جلس امام الحاسوب الامني فيه .. و صمت طويلا و هو يستند الى ظهر مقعده الاستاتيكي ثم قال للحاسوب : اريد منك اعداد تجهيزات كاملة خاصة من اعلى فئة و اقوى نوع . و صمت الحاسوب طويلا ثم قال : هل تدرك معنى هذا يا فراس؟ قال فراس و هو ينظر الى السقف شاردا : نعم . فئة (أ) و الفئة التجريبية . قال الحاسوب : انت تعلم جيدا يا فراس كيف و متى يتم اعطاء هذه الفئة .. انها اقصى ما لدينا فعليا و لو كشف جزء منها لقوى اقوى منك فقد تضيع الارض و نخسر كل شيء . قال فراس : لم يبعد لدينا ما نخسره .. يجب ان نواجه العقرب و نهزمه والا صرنا مجرد جيل خامس للأرض تائه في الكون . قال الحاسوب : ما هو هذا العقرب؟ قال فراس : انه اقوى من (العقل الاسود) و وحش النجوم مجتمعين بكل قدراتهما . قال الحاسوب : و ماذا عن تجهيز و اعداد المركبة X ؟ قال فراس : ستتجهز بنفس الدرجة .. الامر مصيري للغاية هذه المرة .. لن نصير الجيل الخامس للأرض حتى لو احرقنا المجرة بمن فيها و ما فيها . قال الحاسوب : التجهيزات جاهزة لك يا فراس .. عليك استبدالها بما معك . و حالا ظهر حزام ذو لون مائي متألق و ساعة يد متوسطة السماكة و نظارة انيقة و مسدس عجيب الشكل من مادة داكنة و عدة مكعبات مسطحة و حذاءً انيقا و حلة بسيطة الشكل و قبعة شفافة و مربعا للظهر بلون ناري متموج دائم الحركة و قفازات سميكة نسبيا .. كانت اجهزة رهيبة تضم قنابل لم يشهدها الكون ربما من قبل و اجهزة نقل فائقة و طاقات مرعبة و اسلحة و اشعاعات جديدة لا توصف و ادوات تكفي لإنشاء حضارة جيدة التقدم و احتلال ملايين الكواكب التي توازي الارض في فترة الغزو الثاني ..باختصار كانت الاجهزة و الاسلحة من فئة (أ) و الفئة التجريبية للأرض و طبعا تضم الفئات الاقل مثل فئة (ب) و(ج) و(د) و(هـ) و غيرها .. لم يستخدم فراس في اقوى مهامه الاخيرة فئة تتجاوز الفئات (ج) و(د) و احيانا(ب) ..و لم ينس فراس سيف الفارس الخارق ولا مسدس الرصاصات القديم الخاص بسلفه و بعض الاسلحة القديمة المشابهة مع الذخائر .. يدرك انها لا تستطيع اذى طفل من اطفال هذا الزمن المزودين بأساسيات مدنية بسيطة لكنها افادته في بعض المهام العجيبة ..و باتصال مباشر علم بجاهزية رامي و جاك و المركبة X والجزر السوداء و طبق جاك الخاص .. و هكذا كان فريق الارض جاهزا للعمل و الانطلاق في المهمة الجديدة او بالأصح ما صارت عليه المهمة التي بالكاد ستبدأ .. و لم يكن احد يعلم كيف ستنتهي .. و بدأ الكل عمله بعد التأكد من التجهيز.

٥٧- مراد و خصم جديد

وصل مراد بعد سير طويل الى المدرسة لكي يلغي امر الاتصال بالسلطات باعتبار انه مختطف و الادلاء بعنوان المختطفين ليعتقلوهم بدل البحث عنه .. و كانت المدرسة فارغة عدا الآذن .. و دخل مراد باحة المدرسة و شعر لأول مرة كيف تبدو المدرسة و هي فارغة صامتة .. و نظر حوله ثم اتجه الى غرفة الاذن الذي يبقى عادة لفترة بعد مغادرة الطلبة و يأتي قبلهم بفترة .. و هناك وجد الاخير يجلس على كرسيه صامتا يدخن (اركيلته) و ينظر اليه مبتسما بصمت وهدوء مما اثار الشك في نفس مراد .. هل يريد به شرا ؟ لا يدري .. انه طفل جميل و وحيد في المدرسة .. و قرر انه اذا اتضح له ان الاذن يريد به شرا ان يسحقه سحقا .. و بابتسامته اللزجة قال الاذن لمراد : لقد كنت متأكدا من عودتك لذا لم ابلغ الشرطة للان . بقي مراد صامتا فنهض الاذن و اقترب منه و امسك بذقنه قائلا : اسمع يا مراد .. انت فتى طيب و من عائلة راقية .. لدي مهمة بسيطة سهلة لك .. ستوصل كيسا صغيرا الى رجل سأعطيك عنوانه طبعا دون ان يراك احد .. اتفقنا؟ قال مراد بهدوء : و ماذا لو لم افعل ؟ قال الاذن بخبث: سيكون هذا سيئا بالطبع .. مراد الجميل البريء يخرج متأخرا من المدرسة حيث بقي لوحده فترة طويلة في مكان به شخص بالغ .. ستنكر بالطبع لكن الكلام سيكثر حولك و ينفر منك اصدقاؤك و تسوء سمعتك . ليس هذا فقط بل ربما وجد المدير في خزانتك كيسا من المخدرات تم استخدام جزء منه و ربما في جيوبك بعضا من آثاره . نظر اليه مراد نظرة يكاد الموت يشع منها .. كان بإمكانه قتله فورا لكن هذا سيعرض الكل للخطر فاول مشتبه به سيكون هو اذ لا شك ان احدا ما رآه عائدا للمدرسة كذلك انطلاق شعاع واحد سيكشف الامر كله .. وايضا استخدام القتال اليدوي معه قد لا يقتله بل سيدفعه لحربه و الاذن معه مفاتيح كل الخزائن و ليس صعبا ان يدس له ممنوعات في خزانته و يبلغ الشرطة و تحدث المشاكل .. و قال مراد ببرود : هل تريد مني ان اصير موزع مخدرات ؟ قال الاذن : نعم .. و سيكون لك نصيب ممتاز من المال ..و ان رفضت فانت تعلم النتيجة . و لم يترك له فرصة بل دفع الى يده كيسا صغيرا و ورقة بها عنوان قائلا: اذهب الى هناك لا وقت لديك. و اخذ مراد الكيس و خرج مفكرا.. هل يبلغ الشرطة ؟سيجر هذا الاسئلة التي لا تنتهي و قد تكون هذه عصابة وسينكر الاذن الامر و يلفق له التهم.. سيجاريهم الى حين اتصاله بفراس لكس يتصرف معهم دون ان يفسد هو الامر فيما لو تصرف على عاتقه ولا يريد استشارة المراقبين لكي لا يبعدوه عن المدرسة و بالتالي تتشوه سمعته اذا ظن الاذن انه هرب بالمادة و ينتقم منه و يصير كذلك مطاردا من العصابة .. و قرر مراد الاستمرار لحين كشف كل اوراق العصابة و وجود وضع مناسب لسحق الكل دون الاضرار بالبعثة الارضية .. و اتجه الى العنوان و طلب رؤية شخص مكتوب اسمه بالورقة .. و بعد قليل وجد امامه شخصا اسود اللون اخذ ما معه من مخدر و فتح الكيس وتأمل ما به وابتسم ابتسامة صفراء كأسنانه و قال : جميل .. لقد وفى بوعده .. بودرة رائعة . و نظر الى مراد و قال بسماجة : و اجمل ما هناك هو المراسل . و امسك بذقن مراد و قال : جميل كالفراشة .. يا للروعة .. ما هذه العيون الفاتنة و الشعر الناعم و القوام الاهيف؟ ادفع عمري لقاء الاحتفاظ بك ولو لأسبوع . ازاح مراد يد الشاب بغضب فضحك قائلا: غزال شرس .. لكن لا بأس .. خذ نصيبك . و دس بيده ورقة نقدية ضم مراد قبضته عليها و استدار مغادرا المكان بسرعة فضحك الشاب و قال لشخص آخر : ولد جميل بحق .. سيكون لي معه كلام بعد ان يعتاد على ايصال البضاعة الي من ذاك الاذن السخيف عاصم .. لا شك ان عاصم يريده ان يعمل معه ايضا . و ضحك الاخر قليلا ثم قال : يبدو انه ابن عائلة ثرية يا سائد .. هل لاحظت هذا؟ يمكن ان نستغله بصورة افضل .. سنحصل مقابله على ثروة كبيرة بلا ادنى مخاطرة . قال سائد وهو يتذوق المسحوق بطرف لسانه ناظرا الى حيث غادر مراد : هذا ان نجى من يدي عاصم و من معه .. و الحقيقة اشك ان ينجو اطلاقا منه.

٥٨- ارض الغرباء

انطلق رامي و فراس متجهين الى تلك المناطق التي وردت في الخريطة التي حصلا عليها من ملتقى الحضارات .. كانا يعلمان ان الامر لن يخلو من مجازفات و انهم متجهون الى اراضٍ غريبة عنهم .. كانوا يعلمون ان هناك ثلاث مستعمرات ارضية يسكنها البشر .. و اذا صح ما توقعه فراس فان الفيروس لا بد انه قد وصل الى واحدة او اثنتان من تلك الكواكب و البحث سيستغرق وقتا طويلا و ربما اشهرا عديدة وهو وقت كاف للطرفين لفعل ما يريدون مهما كان .. و مهما حدث فقد اتخذت الارض احتياطاتها للنجاة من التشرد .. و اتجه رامي و فراس الى اول تلك المناطق التي حددتها الخريطة التي ربما كانت غير دقيقة و ساعتها سيتحدد مصير ملتقى الحضارات على يد البشر .. و بالقرب من تلك المنطقة كانت مستعمرة ارضية عملاقة بها مركز تحكم آلي جبار غير قابل للعبث من قبل الاخرين حيث ان الارض تعلمت ان مقتل اي مستعمرة هو مركز تحكمها كما كانت تفعل بالآخرين طوال حروبها .. و كان من المنطقي ان يبدآ به .. لكن عملية كهذه لا تخضع لأي منطق يجب بها ترك المنطق جانبا .. لذا لم يتجه فريق الارض الى ذلك الكوكب بل اتجها الى كوكب حي مسكون بمخلوقات غريبة متوحشة بالنسبة للبشر .. كانت لها حضارة لا بأس بها و تشكل خطرا على البشر تماما كما يشكل الذئب خطرا على الانسان الذي بالطبع يتغلب عليه بعلمه و سلاحه ..و هبط فريق الارض في كوكب غريب الجو .. عواصف شديدة و حرارة عالية نسبيا و روائح كبريتية خفيفة و اخرى تشبه روائح احتراق المطاط لكنها محتملة كلها على المدى القريب ..و خرج فراس من المركبة و الرياح تلاعب شعره بقوة و نظر حوله ببرود .. سيكون البحث هنا شاقة في وسط عدواني على ارض غريبة ربما تخفي الكثير من الشر .. و مد يده داخل المركبة X و استخرج سلاحا يشبه المدفع الصاروخي الرشاش القديم او الرشاش الضخم نسبيا .. و سار هو و رامي كجنديين وسط الادغال .. كان فراس يعرف طريقه و هدفه جيدا .. كل مقاتل كوني ارضي يعرف الكثير عن المستعمرات و المحطات الارضية .. و كل ما يحيط بها من كواكب و ما بها من مخلوقات والكثير من تلك التفاصيل .. و وصل الاثنان الى مشارف الادغال و شاهدا مساحة شاسعة من الارض البور و على مرمى البصر طريق طويل جدا يشبه الطرق الارضية القديمة تماما حتى في مادة الاسفلت .. كان طوله حوالي مائتي كيلو متر ارضية و يوصل الى مدينة ما لكن فريق الارض لم يتجه اليها بل بقي على مشارف الادغال لفحص الكوكب الذي به القاعدة الارضية .. و راحت اجهزتهم تفحص اشارات المركز الارضي .. لم يكن بها ما يريب .. و فيما هما يفحصان المركز حدثت حولهما جلبة و برز عشرات من مقاتلي الكوكب الغريب و هم يحملون اسلحة عجيبة و احاطوا بهما .. و مرت مركبة طائرة من فوقهما بسرعة كبيرة و فرقعة عالية .. و انطلق شعاع كهربي جسيمي اصاب سلاح فراس و رامي فانتزعهما من يدهما لكن السلاح عاد لفراس ورامي اللذان احاط بكل منهما درع مشع متألق و تألقا هما و اختفيا ليظهرا في مكان قريب .. انها افضل منطقة لفحص اشارات الكوكب لذا لم يبتعدا كثيرا و واصلا الفحص .. لا وقت لديهما للقتال تقريبا .. و اكتمل الفحص الاولي في ذات الوقت الذي احاط به جيش الكوكب او جيش من دولة في الكوكب بأسلحة متطورة و آليات زاحفة و طائرة غريبة الشكل كثيرة العدد بفراس و رامي .. و اركن فراس سلاحه على صخرة و فرد كفيه فصدر منهما شعاع طيفي انطلق صوب الكوكب الذي يضم القاعدة الارضية .. كانت رسالة استطلاع شفرية خاصة تتصل مباشرة بالمركز التحكمي للكوكب .. و فعل رامي نفس الشيء .. و ما ان اكتمل ارسال الشعاع حتى سقط جسم داكن بينهما و انفجر بقوة عاتية هزت المنطقة كلها كزلزال هائل مدمر مخلفة كرة هائلة من النار و الدخان الاسود و الاشعاع الكوني المدمر لدرجة ان العديد من الآليات المتقدمة الزاحفة و الطائرة تضررت من شدة الانفجار الذي احال المكان الى حفرة ضخمة منصهرة تحيطها غازات سامة جدا.

٥٩- جاك و الملتقى

انطلق طبق جاك الخاص الى الفضاء بعد ان برمج جاك ما يريد في الجزر السوداء و وصل الى مشارف منطقة ملتقى الحضارات و راح يدرس جغرافية المنطقة الفلكية .. و انتقى جاك كويكبا صغيرا جدا بحجم نيزك و يدور في مدار ثابت نسبيا في المنطقة .. و تسلل جاك اليه بطريقة ذكية جدا و غاص طبقه داخله بعد ان تأكد تماما من خلوه من اية رواصد او اجهزة و ان احدا لم يلاحظ تسلله او اي شيء و دون ترك اي اثر يدل على وجوده هناك .. و بدأ الطبق يدرس مسار الكويكب الميت .. انه يمر بمسار غير منتظم و سيكون قرب كوكب الملتقى الرئيسي بعد سبعة اشهر ارضية و سيمر بقرب شديد لكنه آمن .. و غاص الطبق الى مسافة معقولة في جسم الكويكب و صدر منه شعاع محدود صانعا فجوة معقولة لا تؤثر على مسار او حجم الكويكب .. و تمدد الطبق و اتخذ شكل الفجوة ليصنع من نفسه مركزا صغيرا يناسب اقامة طويلة لفرد واحد و في ذات الوقت يصلح لعملية رهيبة كهذه .. و طبق جاك ليس ضعيفا و لا تنقصه القوة لهذا .. و جلس جاك على مقعد خاص امام لوحة التحكم و نظر الى شاشة الرصد الكبيرة رباعية الابعاد و راح يرصد عشرات الامور و يطالع مئات البيانات حول الكوكب الام .. وكان يعرف ان هناك المئات غيره يفعلون نفس ما يفعله و ان المئات يعرف الملتقى بوجودهم و قلة قليلة لا يعلم بهم احد سواء الملتقى او المتسللين و كل من يكشف امره يعرض نفسه للهجوم المباشر المدمر سواء من الملتقى او من المتسللين انفسهم و الذين دائما يلعبون لعبة الاختفاء و التنقل المستمر .. لكن جاك يستخدم اسلوبا لم يستخدمه احد قبله اسلوب البيات الطويل المدى و بنشاط شبه سلبي.. الكل لا يريد العيش طويلا في مكانه لذا يستعملون اساليب التجسس قصيرة و متوسطة المدى و طاقات تجسس و جمع معلومات غزيرة مما يكشفهم لدفاعات الملتقى التي لا ترحم ..كان جاك يعلم ان هذه المهمة لها اساسان اولهما السرية الكاملة و ثانيهما الزمن الطويل . لكن جاك لا يحب الانتظار بغير وقته دون اهمال لعبة الذكاء .. وراح جاك يرصد حركة الملتقى .. لقد الغيت كل الزيارات و التنقلات المعتادة بعد غزو الارض للملتقى و حصاره عدا التنقلات الخاصة جدا و العسكرية وانتشرت مئات سفن الاستطلاع و القتال و الاف سفن التنظيف التي راحت تزيل آثار المعركة المادية والاشعاعية من الفضاء لإعادة المساحات كما كانت ..و كانت مراكب البحث تمسح الفضاء بحثا عن اية اجهزة او بؤر تجسسية او عسكرية تركها فراس خلفه كعادة كل جيش يصل منطقة ما و ينسحب منها .. وربما استغل اي طرف آخر ما حدث و دس اجهزته و كمائنه في الحطام او غيره .. كانت المرة الاولى حسب علم جاك التي يحدث بها هذا .. جيش يهاجم ملتقى الحضارات و يحاصره و يدمر اسطوله و اساطيل غيره و ينسحب بسلام تقريبا .. لقد اعلنت الارض وقتها الحرب على نصف الكون من حولها .. لن تعود علاقة البشر بالكون كسابق عهدها ابدا لآلاف السنين ور بما للابد لكن لم يكن للأرض خيار ثالث .. الموت بذل و كسب تعاطف الكل او الحياة بعز وعداء الكل .. و الارض تختار الحياة دائما .. الحياة الحرة الكريمة ولو سحقت كل حي حولها خاصة انها كانت ضحية لا معتدية .. و تنهد جاك .. لن يستطيع التسلل بطبقه الى الملتقى في ظل هذا الاستنفار بسهولة .. سيضطر للانتظار سبعة شهور ليفعل ذلك .. لكن ربما تسلل هو نفسه الى الملتقى و بعدها يندمج مع المجتمع هناك لحين تمكن طبقه من اللحاق به وساعتها يستطيع السيطرة بالكامل و بقوة على كوكب الملتقى و بسرية اذا اراد الا ان كان العقرب بنفسه متواجدا هناك داخل الملتقى ساعتها سيحدث صدام عنيف بينه و بين العقرب .. جاك مقاتل عنيف شرس لا يرحم و ربما قضى على العقرب في هذا الصدام مما سيضيع فرصة معرفة حقيقة الوباء و طريقة علاجه .. و هذا ما لا يرغب فيه جاك لذا ان تواجد العقرب حقا سيعمل على اسره لا قتله و هذا سيعني حربا يتحطم لها الملتقى و كل ما حوله من كواكب .. و قد يكون لدى العقرب مفاجآت لا يعلم بها جاك و الله وحده يعلم ما سيحدث ساعتها .

٦٠- الملاك المدمر

انتهى الدوام المدرسي و خرج مراد مع الطلاب مفكرا بضيق .. لم يعد يحتمل سماجة و تحرشات الاذن عاصم ولا خبث سائد و محاولاته لإغوائه هو و جماعته تارة بالمال و تارة بالترهيب و التهديد بالقوة ..اللعنة .. ماذا يظنونه؟ .. لقد شعر انهم هذه المرة بعد ان رفض كل محاولاتهم ينوون له امرا حيث من كلامهم عن عمل اضافي في مقرهم سيقوم بإيصال المخدر الى سائد حيث طلب منه الاخير اخبار اهله انه يريد الذهاب مع رفاقه الطلاب في رحلة وانه سيتأخر ربما للمساء .. لا مجال للاستمرار معهم فقد قرر حسم الامر دون انتظار فراس و ليحدث ما يحدث حتى لو اضطر بعثة الارض لاحتلال الكوكب ..و تحسس كيس المخدر في جيبه و راح يرسم بذهنه ما سيفعل .. و سار مراد بهدوء اكثر من قبل .. مراد ابن الجيل الرابع و مقاتل من الارض يجب ان لا يسيطر عليه حثالة كهؤلاء .. و في منطقة قريبة جدا من وكر سائد و جماعته اخرج مراد الكيس الثمين جدا و افرغ محتوياته و داسها و خلطها بالتراب و من ثم اعاد ملء الكيس بالتراب الملوث بالمخدر و اغلقه و سار باستخفاف الى المقر و دفع الباب بقدمه .. كان سائد يجلس مع اربعة من معاونيه حول طاولة مستديرة يلعبون القمار و يشربون الكحول و قفزوا فور انفتاح الباب ظنا منهم انها مداهمة بوليسية لكنهم عادوا لمقاعدهم ضاحكين عندما رأوا مراد و تابعوا لعبهم و سائد يقول : اهو انت ؟ اين الكيس يا مراد؟ ضعه هناك في غرفة نومي و انتظرني بها وسألحق بك لأعطيك هدية جميلة . و ضحك الكل بسماجة مدركين ما يعني فقال مراد : لا يوجد معي كيس يا سائد .توقف الاخير عن العب قائلا : كيف؟ الم يعطك عاصك شيئا ؟ قال مراد بسخرية :بلى لكنه سقط مني ارضا و اختلط بالتراب . و القى الكيس على الطاولة فانتثر المخدر الملوث عليها .. و صرخ سائد بغضب هادر : سأقتلك. و اندفع نحو مراد الذي قفز فجأة و ضرب صدر سائد بحركة دائرية بكعب قدمه محطما ضلوعه و لم ينتظر سقوطه فعاد ليقفز و يضرب رأسه بقدمه ليقع سائد ارضا و الدم ينتثر من فمه و انفه بغزارة مرتجفا كالذبيح و لم يتوقف مراد رغم اندفاع الباقين نحوه بل قفز للأعلى و هبط على عنق و صدر سائد فحطمهما و قفز للخلف مبتعدا عن اول المهاجمين و انزلق ارضا ليعرقله فوقع الاخير على وجهه في نفس الوقت الذي ضرب فيه مراد ركبة الثاني بحافة قدمه فحطمها مع صراخ الشاب .. و وقف سريعا مبتعدا عن مسار بلطة اصابت الارض مكانه و ضرب حاملها بيده على عنقه و حطم اسنانه بقدمه و امسك البلطة التي سقطت منه و ضرب بها رأس الرابع بعد ان قذفها عليه بمهارة و امسك به الثالث بقوة كبيرة مع دخول خامس يمسك بيده شفرة حادة .. و راح الرجل المحطم الركبة يحاول النهوض .. و فجأة ارتجف الرجل الذي يمسك بمراد و صرخ بقوة رهيبة لسبب لم يعرفه احد و ضرب مراد رأس الرجل الذي يحاول النهوض فسقط ارضا و مراد يضرب حامل الشفرة بقبضته على صدره فاخترق صدره و سال الدم من فم و انف الرجل و جحظت عيناه و سقط ارضا ..و زحف الرجل المكسور الساق مبتعدا برعب لكن جسما صلبا ضرب ظهره فصرخ بقوة و همدت حركته .. و نظر مراد حوله بعد ان ساد السكون بعد صرخة الرجل الاخير ثم خرج تاركا المكان بصمت كصمت القبور .. كان يدرك ان ما فعله لن يمضي بسهولة فرغم كل تلك الاصابات الا ان احدا منهم لم يمت بل سيعيشوا بعاهات خاصة سائد والذي اصابته البلطة برأسه و اخر المصابين سيعيش مشلولا لكنهم بالتأكيد سيرووا لغيرهم ما حصل و بالتالي ربما ستطارد العصابة مراد الذي لا يهتم لهذا .. بقي عاصم لم يعاقبه .. و هذا بالذات سيعد له مراد حفلة خاصة تليق بقذارته دون اثارة انتباه احد .. لكن .. لن يعلم احد بما فعله مراد و لو علموا لن يصدق احد على الاغلب فما حدث بحاجة لهجوم مسلح من جماعة محترفة كبيرة لا من قبل فتى صغير رقيق جميل كملاك مثل مراد .. لكنهم لا يعلمون انه ملاك مدمر .. و تنهد مراد بارتياح عند هذه النقطة من تفكيره .. اذن فقد حل المشكلة تقريبا دون ان يعرض سرية الامر للخطر او يثير الشكوك .

٦١- قوة الارض

احيانا كثيرة و اثناء مواقف محددة يظن العديد من سكان الكون انهم قهروا البشر و تغلبوا عليهم اثناء الصراع و الحروب و المواجهات .. لكن دائما يجد الكل انهم اخطأوا التقدير و ان حساباتهم بشأن قوة الارض كانت بلا قيمة .. فعندما انفجرت تلك القنبلة بين فراس و رامي كان الغرباء يظنون ان هذا اخر المطاف ولا احد يلومهم في هذا .. فتلك القنبلة لم تكن مجرد جسم متفجر بل كانت قاذف نيوترون انفجاري . و قاذفات النيوترون في الكون سلاح يستحق ان يقلق المرء منه .. لكن على ان لا يكون من الارض .. فرغم احتواء القاذف على مشعات كونية قاتلة الا انها كلها لم تفلح في قهر درع الوقاية الاولي في ترسانة فراس و رامي .. و لسوء حظ مقاتلي الكوكب كان رامي و فراس قد انهيا فحصهما الذي كانا يقومان به .. و فجأة هبت ريح عاتية شديدة و توقفت كل اجهزة الكوكب الالكترونية دفعة واحدة و عصفت الريح بشدة و ساد جو مكفهر عاصف اشبه بأيام الشتاء الباردة و انهمرت الامطار بغزارة شديدة في نصف الكوكب المظلم مع هبات الريح القوية و تفجرت الرعود مع اضاءات البرق القوية .. وانطلق رامي و فراس للأعلى كسهمين من نار تاركين الكوكب في مأساته .. لقد نقلا الكوكب من موقعه في المدار حول شمسه الى موقع كان يجب ان لا يصله قبل اشهر طوال بزمنه فانقلب طقسه الى شتاء دفعة واحدة مع اطلاق عواصف مشحونة اوقفت اجهزة الكوكب و اثارت جوه و لن تتوقف قبل يومين بزمنه كونها مؤقتة وليست دائمة التأثير او قوية و ذلك لكي لا تؤثر اثرا لا يعجب مصالح الارض و لكي لا يكشفها احد ممن يبحثون عن اسرار الارض و ما اكثرهم و مع ذلك فهي ستجعل الكوكب حبيس العواصف و الامطار ليومين بزمن الكوكب قبل ان يعود الجو الى طبيعته عندما يكون الكوكب في ذلك الموقع الفلكي .. لقد ادرك هؤلاء مدى قوة الارض لكن بعد فوات الاوان و بعد ان قفز كوكبهم نحو ستة اشهر للأمام في دورته الفلكية حول شمسه .. و تركهم فراس و رامي لحالهم و اتجها الى الكوكب الخاص بالأرض بعد ان تأكدا ان كل شيء على ما يرام هناك .. و بدآ فورا بفحص آخر المعطيات و المعلومات .. و لم يكن هناك شيء باستثناء نبأ عن اقتراب عاصفة كونية نادرة ناتجة عن انبعاث شمسي عملاق .. ولأمر ما لم يطمئن رامي و فراس لهذه العاصفة .. فراس كان قلقا من حجمها الهائل الذي ندر ان يحدث مثله و اما رامي فقد كان يتذكر موقفا سابقا حدث قبل زمن بعيد للغاية .. عاصفة كهذه سبقت ظهور العقرب الرهيب و قد اكتسحت وقتها كل ما امامها و اشاعت دمارا هائلا في الكون و احرقت حتى التراب و الصخور ..و كانت سرعة العاصفة هائلة .. و انطلق فراس و رامي لفحص الموجة الصادمة لهذه العاصفة و هبطا على كوكب وصلت العاصفة اليه حديثا و وقفا على سفح احد التلال و الهواء يهب بعنف شديد و شاهدا العاصفة القاتلة بنيرانها الرهيبة التي تسد الافق على علو شاهق سحيق في الفضاء .. و تنهد رامي بارتياح .. انها مجرد انبعاث شمسي عادي بالنسبة لهم رغم انه كان كارثة مرعبة للكل .. واندفع كلاهما و غاصا في العاصفة لفحصها .. لقد بلغت درجة حرارتها نحو الفي درجة ولا شيء مريب بها .. و تركا العاصفة بكل انبعاثاتها تسير عبر القفار في ذلك الكوكب الصخري .. هذه العواصف قد تفيد في تخصيب التربة و تحفيز الطقس الخامل و احيانا ايجاد طقس لمثل هذه الكواكب .. العواصف مثل هذه ان لم تكن من صنع حضارات فائقة و تحوي اشعاعات و جسيمات دقيقة قتالية لا تضر احدا و بالعادة يلهو بها اطفال المدارس الارضية في دروس الفضاء العامة .. و فراس و رامي لا يتدخلا في سير الطبيعة الفضائية لكن يجب فحص كل ما حولهما لان الاعداء كثيرا ما يخفون اسلحتهم في ظواهر طبيعية مثل هذه و الارض تفعل هذا كثيرا و بطرق تمويه رائعة .. مهما يكن فعلى كلاهما متابعة الامور في كل مكان لأجل الوصول الى الهدف المنشود .. و بعد مرور العاصفة التي فحصاها بكل دقة وتأكدا جيدا من كونها طبيعية بشكل كامل انطلق كلاهما خارج الكوكب لمواصلة عملهما .

٦٢- الوحش الصغير

فجأة و بينما كان مراد بملابس النوم مستلقيا على سريره التراثي يقرأ في كتاب ورقي مدرسي قديم حدث تألق بسيط و ظهر فراس امامه .. و اتسعت عينا مراد بدهشة لكنه لم يقل شيئا بل بقي صامتا في حين قال فراس مباشرة : كيف تسير الامور هنا يا مراد ؟ لم يكن سؤال فراس مجرد سؤل مجاملة مجازي بل كان يعني كل حرف منه و كان مراد يعلم ان عليه ان لا يترك ادنى شيء بلا ذكر و بأدق التفاصيل .. و راح مراد يتكلم و يروي التفاصيل لنحو ساعة شارحا ما حدث لفراس الذي بقي يستمع له بصمت كامل حتى قال مراد : و مع الصباح سيفقد عاصم كل ممتلكاته و نقوده واما عصابة سائد فكما ذكرت لك قد حطمتهم تحطيما و .. قاطعه فراس قائلا ببرود : و تركتهم احياء . نظر اليه مراد بدهشة فتابع بحزم قاتل : لدي لك مهمة خاصة جدا تتعلق بحياة وامل البشر كلهم هنا .. ستصير مسؤولا عن امن و حياة كل البشر هنا و سنعطيك ما يلزم من سلاح و اجهزة .. ستحكم البعثة كلها ربما لسنوات طوال و عليك ساعتها ان تتبع سياسة الارض في الحكم يا مراد .. اتعلم ما يعنيه هذا ؟ قال مراد بخفوت : اجل اعلم . قال فراس بحزم : عليك قبل ان تستلم الحكم و السلاح و الاجهزة الجديدة ان تثبت انك تعرف حقا ما هي سياسة الارض و انك قادر على تطبيقها . اتسعت عينا مراد و قد ادرك ما يعنيه فراس الذي القى عليه نظرة حازمة قبل ان يختفي سريعا دون كلمة زائدة .. و استلقى مراد مرة اخرى مفكرا بما قاله فراس .. و تذكر شرور العصابة و ما حدث .. و ابتسم ابتسامة صفراء .. سيكون الغد حافلا بالأحداث المفاجئة .. و لماذا الغد ؟ الليل لا يزال في اوله .. و نهض مراد بنشاط و ارتدى ملابسة سريعا .. و في المستشفى الحكومي التابع للشرطة سمع الشرطي المكلف بحراسة غرفة احد مصابي العصابة صراخا يصدر منها فاندفع اليها ليجد الدخان يملأها و وجد جسد السجين بها هيكلا عظميا مكسوا بالجلد المحترق بشكل مخيف كأنه انسان جف جسمه بطريقة بشعة و لم يكن هناك نار او حريق .. و في مشفى آخر عثر على سائد جاف الجسد للغاية ميتا برعب رهيب و عجز الكل عن تحديد سبب الجفاف و الموت .. و على مدى ثلاثة ايام تكررت الحالات مع العديد من افراد العصابة في اماكن كثيرة خاصة من استغلوا مراد في تجارة المخدرات .. و الوحيد الذي بقي هو عاصم آذن المدرسة الذي كان يستمع برعب لهذه الانباء دون ان يدري لها سببا مدركا بشكل او بآخر ان دوره قادم و لم يعرف من يفعل ذلك و طبعا لم يخطر له اطلاقا ان مراد من يفعل هذا فهو فتى رقيق صغير و عزى الامر لعصابة منافسة مجهولة .. و قد توقف لرعبه عن مضايقة مراد الذي استمر بحياته بشكل طبيعي ..و ذات ليله هرع الناس على صراخ عاصم المرعب و قبل ان يصلوا اليه اندفع من منزله مرعوبا و العرق يتصبب منه صارخا : انه هناك .. النجدة .. انه هناك . و امسك به الناس ليهدأ .. و التفت الى المنزل و هو يرتجف ثم انتفض فجأة و صخر: لاااا. و دفع الناس من حوله و اندفع صوب الدغل و راح يجري و يجري بين الاشجار والاعشاب والصخور لاهثا برعب بالغ حتى تعب فتوقف لاهثا بشدة و رفع رأسه فرأى مراد يقف بهدوء فصرخ برعب شديد و اندفع يركض الى جهة اخرى متعثرا ليجد مراد امامه ايضا .. و فيما الناس يبحثون عنه صدرت صرخة هادرة من قلب الدغل فهرعوا الى مصدرها .. و هناك تحت شجرة سنديان كبيرة كان عاصم مستندا بظهره الى الشجرة و قد جف جسده فبدا رهيبا مرعبا رمادي اللون و آيات الرعب تطل من عينيه الذابلتين و قد ارتفعت يده الى منتصف صدره كأنه كان يهم بحماية نفسه من وحش رهيب اسطوري .. و شمل صمت مذهول خائف الحشد الذي التف حول الشجرة بشكل نصف دائري حاملين الكشافات الكهربائية و قطرات مطر خفيف تهطا فوقهم .. و شعر الكل بانهم مقبلون على احداث رهيبة .. ولم يعد بيد احد كتمان امر الجثث الجافة التي لم يعرفوا حتى الان سببا لجفافها و موتها لا بالتشريح ولا بغيره و عجز الكل عن تفسير هذه الحالة لكنهم بقوا يحاولون تفسير الامر وكتمانه.

٦٣- على الارض

" انه يقترب من الارض اسرع كثيرا مما تصورنا .. سيصل الارض بزمن قياسي " .. و نظر رقم صفر الى من حوله متابعا : عندما يصل الفيروس ستكون كل خططنا و حياتنا قيد الاختبار .. و هذا لا يمنع تطبيق الخطة لكن مع بعض التعديل .. سيبقى حاكم بشري ارضي على سطح الارض .. بشري طويل العمر للغاية و محصن للغاية ليمنع اي تلاعب خارجي بآلات الارض و مصيرها .. و بالطبع سيكون مسلحا بطريقة مناسبة لصد غزو كامل من خارج الارض ..لقد ظهرت التوائم في اطراف المجرة بشكل سريع جدا و بعض المستعمرات البشرية امتلأت للآسف بالتوائم .. فترة الحمل الطبيعية التي تستمر تسعة اشهر صارت اياما قليلة لدى البشر و ساعات لدى غيرهم و سرعة نمو التوائم رهيبة جدا تبلغ اضعاف اضعاف سرعة نمو اي فيروس طفيلي معروف ما يجعل التوأم يستهلك جسد الام نفسها .. وهذا النمو الرهيب يتضاعف بعد الجيل الثاني للتوائم التي تتوحش في فترة مبكرة تختلف من شخص لآخر اي من توأم لآخر حيث انهما يتوحشان معا كأنهما شخص واحد ..يجب ان نسرع الان بالعمل قبل فوات الاوان . و خلال اسبوع واحد كانت الارض عبارة عن وحدة واحدة تربطها الاجهزة الذكية و تسيطر عليها وحدة تحكم مركزية بالغة القوة بها بشري واحد بيده كل رموز و مفاتيح الاساس للتحكم بمليارات البشر الذين ادخلوا في سبات طويل داخل الملجأ الذي اعيد للعمل مرة ثانية بعد ان دخل به البشر من قبل و ما انجزوه [٣].. و صار كوكب الارض بمن بقي على سطحه كوكب آلي حي بالآلات و يحكمه شخص نصف آلي من البشر و يسيطر عليه و على مصير سكانه و احياءه بل على مصير البشرية كلها في تلك الطبقة الكونية لان الارض هي مركز قيادتها كلها و مصدر تعليماتها و كل ما يختص بسير حياتها و مستقبلها و بقي حكام المستعمرات غير البشرية من البشر كما هم و قد جرى كل ذلك دون علم سكان المجرة ممن يسيطر عليهم البشر لتفادي المشاكل و اما القادة فقد قاموا بتأمين الوضع مع نظام يتيح تدمير اي خطر من الطبقة الاخرى مباشرة بإرسال جيش او ضربة مباشر من هناك باستخدام الاتصال المباشر بين الطبقتين و هو امر يعلمه البشر فقط بين الحضارات حيث يستطيعون فتح ممر رقابة خاص لا يسمح بالنقل المادي المباشر و محروس بقوة من طاقة ذكية لمنع اية تسربات غير مرغوبة عبر مرشحات الاشعة في طرفي الممر و وسطه و بقية اجزاءه .. و سرعان ما تم تجهيز الممر و وحدة المتابعة النمطية الخاصة به و تم تفعيل الممر و تحولت الارض الى كرة محاطة بطبقات متنوعة من الاشعة الحارقة بسمك نحو الفي ميل عدا عن احزمة الدمار حولها و حقول الموت الباحثة .. و تربع ذاك البشري نصف الالي على عرش الارض مدركا جدا لمهمته و مسؤوليته عن سلامة مليارات البشر الراقدين في جوف الكوكب و عن سلامة الحضارة و الاجهزة المسيطرة على سطح الارض .. سيكون ربما اول كوكب من فئة امراء الكون تحكمه الآلات كله و بشكل شبه كامل ولا يتدخل بحكمها الا بشري نصف آلي فقط .. و هذا معناه انها لن ترحم احدا و اذا ما جد جديد و عجزت الدفاعات عن صد غزو ما فسينقض جيش شرس من البشر عبر الكون على اي هدف في اي بقعة من تلك الطبقة بحيث يظهر كله و بلا مقدمات في المكان الذي يحدده على خريطة الطبقة التي تضم ارضهم كما حدث مع ملتقى الحضارات و ربما تظهر قنابل ساحقة بدل الجيش او تسبق ظهوره و تنفجر وسط قيادات او جيوش المعتدين و ربما في احصن اماكنهم .. و هكذا استعدت الارض لاستقبال ضيف غير مرغوب فيه و على اكمل وجه ممكن .. هذا الوباء بتسارعه و اتجاهه لم يجعل القادة يندمون على ما فعلوه بالحلف و ملتقى الحضارات لكن جعلهم يغيرون الكثير من الخطوات و يتخذون بعض الخطط البديلة عن خططهم الاولى .

---

[3] - راجع مغامرة (ارض العدم) – رقم ٣٦

٦٤- مع ندى

اشرقت شمس الصباح بهدوء و انطلقت العصافير تبحث عن رزقها بهمة و نشاط و مرت اسراب الحمام من امام نافذة زجاجية في احدى العمارات السكنية و فُتحت النافذة ككل يوم و القت منها ندى نظرة عامة على القاهرة .. لقد تركت باريس منذ شهر للعمل في فرع الفندق في القاهرة مؤقتا لمدة ثلاثة اشهر .. و كان سبب ارسالها الاصلي للقاهرة هو حركة التنقلات الطبيعية للفندق لكي يتمكن موظفوه من التعامل مع مختلف فروعه و قد تسبب النقل في بعض التغيرات في سير حياة ندى السرية الخاصة بالسكان الارضيين السريين .. هنا في القاهرة التقت رقم (١١٤٠) نفسه بعد ان عرفها بنفسه و كذلك رأت جاك مرتين عن بعد .. لا شك انهما حضرا لأسباب خاصة وعادا الى الطبقة الكونية الاخرى لمتابعة الامور .. و تنهدت بارتياح و هي تغادر شقتها التي تسكن بها مع اسرتها كاملة عدا فراس طبعا .. مراد في احد ضواحي القاهرة لكنه بعيد جدا عنها بالسكن.. و حتى لو كان قربها لما كان باستطاعتها معاملته بأكثر مما هو مخطط له .. و لمست ندى حزامها بحركة بدت طبيعية للغاية و لكنها في الحقيقة كانت تقوم بتفعيل جهاز الاستقبال الخاص بها كأحد اعضاء بعثة الارض السرية و كذلك تستكشف اجهزتها الخارقة التي زودها بها فراس قبيل انطلاق البعثة .. كل شيء على ما يرام .. و هبطت ندى مرتدية نظارة شمسية انيقة و فستانا ورديا جميلا مصنوعا من قماش من مشتقات النفط كما كل ملابس البشر هنا وهي تشعر بنوع من السعادة و النشاط .. و وصلت الى مدخل العمارة السكنية و القت تحية الصباح على بعض نساء العمارة قبل ان تستقل سيارتها و تنطلق الى مقر عملها الجديد .. كانت تكاد تجد صعوبة رغم تدريباتها في التكيف مع حياة اقدم من زمنها بعشرة الاف عام من التطور لكنها كانت تجيد التعامل معها بعد برامج التهيئة الخاصة .. و توقفت عند اشارة مرورية في شارع رئيس .. و توقفت بجانبها سيارة بها عدد من الشبان و الموسيقى الصاخبة تنطلق منها بقوة .. و حاول الشبان مغازلتها بوقاحة و فظاظة وهم يتصايحون للفت انتباهها ملقين على مسامعها عبارات فجة وقحة ضايقتها .. و فجأة صمت مسجل السيارة و تصاعد منه دخان اسود بلا مقدمات .. و انطلقت السيارات فانطلقت ندى تاركة الشبان يتصايحون مع باقي سائقي السيارات و شرطي المرور بعد ان اربكت سيارتهم المعطلة السير.. و ابتسمت ندى و هي تستعيد في ذاكرتها عدد الحالات اليومية المشابهة .. انها فتاة جميلة للغاية لذا فالعديدون يتعرضون لها بحسن نية او بسوء نية و لديها لكل حالة حل .. لكن لم يمت احد منهم كما كان يحدث على ارضها .. و فيما هي تنحرف بسيارتها الى موقف السيارات لمحت عن بعد بطرف عينها شخصا ما قبل ان يختفي وراء البناء .. لم تستطع ان تعرف تحديدا اين رأته .. و بشكل تلقائي قامت اجهزتها الشخصية بمراجعة عقلية للصورة و تنشيط الذاكرة عندها بحثا عن ماهية ذلك الشخص لكنها لم تجد شيئا ذا بال في عقلها ولا اجهزتها لكنها مع ذلك كانت تشعر بقوة انها تعرفه او على الاقل رأته من قبل في موقف ما .. لم تكن تدرك و بسبب مسح ذاكرة متعمد من قبل شقيقها و منظمته انه يشبه الى حد ما فارس الفضاء القتيل الذي سحقه فراس من قبل عندما اختطفها و جعلها تحبه بطريقة غامضة .. كان في الواقع تشابها ضئيلا للغاية لكنه مؤثر الى حد ما في عقل تعرض لإشباع غامض بصورة الفارس و لم يتمكن احد من ازالته تماما الى حد قريب .. و تنهدت و هي تدلف الى مبنى الشركة و تتجه مباشرة الى مكتبها ملقية التحية على كل من تلاقيه حتى عامل النظافة بابتسامتها الساحرة .. جمالها الفائق يبعث الراحة في نفس كل من تقع عيناه عليها .. و في مكتبها لتبدأ عملها اليومي قامت بتشغيل حاسوبها الخاص بعملها و المرتبط بشبكة الانترنت العامة عدا عن الشبكة الداخلية الخاصة بالشركة .. و فور تشغيل الجهاز و دخوله الى واجهة الاستخدام بدأت تظهر على سطح مكتبه رسالة غامضة برموز عجيبة .. و من ثم بعد ثوان ظهرت صورة عادية لوجه مألوف .. كانت مفاجأة غير متوقعة على الاطلاق .

٦٥- الحاكم

وقف مراد و فراس و رامي و عدد من الاشخاص داخل قاعة واسعة في مكان ما في الارض بصمت .. و قال رامي محطما ذاك الصمت المهيب : الآن يا مراد انت الحاكم المطلق الصلاحية للأرض و بيدك مصير البشرية كافة في هذه الطبقة .. لكن تذكر .. انت الحاكم على البشر القادمين من طبقتنا فقط ولا شأن لك بباقي البشر الاصليين هنا .. اعلم ان ما اعطيناه لك من اجهزة و اسلحة وصلاحيات ليس فقط يمكنك من السيطرة شبه التامة على الارض بل وما حولها و على عشرات الحضارات من حولنا هنا .. لكننا نثق بحسن تصرفك و انك ستبقي الامر سرا و لن تتهور .. لك صلاحية اتخاذ القرارات العليا و اصدار الاوامر للمجلس السباعي و لجان المتابعة والجيش و مجموعات القيادة .. و لديك مفاتيح التحكم بالأجهزة كافة في مراكز الارض السرية هنا .. كما يمكنك اصدار القوانين و تغييرها و تعديلها و الغائها حسبما تراه مناسبا .
قال مراد بحيرة و تردد : لكن لماذا انا دون باقي البشر خاصة انني صغير السن ؟ قال فراس بعمق : لا اسئلة يا مراد .. تذكر هذا .. لدينا اسبابنا لاختيارك و هي ليست اسبابا حمقاء .. ستبقى الحاكم لحين تطور الامور بحيث يستطيع احدنا العودة اليك و اخذ زمام الامور ان حدث ما يستدعي ذلك . قال رامي : بيدك الان قوة عاتية يا مراد و سلطات واسعة للغاية فاحسن استغلال ذلك لصالح البشرية هنا و حمايتها من اي عدو خارجي او داخلي .. ولا تقلق من مسألة الحكم فسيكون لديك مستشارون كثر آليون و بشر و مساعدون حسب رغبتك .. لديك كل ما يهمك معرفته و كل ما يمكنه مساعدتك في اجهزتك وارشيفها .. لكن هناك امر هام .. يجب ان تحافظ على سير حياتك الظاهرية كما هو ..سيعلم المعنيون بالأمور هنا انك الحاكم و سيطيعونك تماما في كل شيء و بالتالي يمكنك تطبيق اوامرك على بقية البشر عن طريقهم .. هل تريد شيئا آخر قبل ان ننطلق؟ قال مراد حائرا : انا لا افهم ما عليّ فعله . قال فراس : ستفهم بعد فترة قليلة كل شيء . اما نحن فسننطلق و قد نغيب لفترة طويلة جدا لذا عليك الاعتماد على نفسك و اي شيء قد تحتاجه ستجده هنا سواء كان مادة او طاقة او معلومات او استشارات و نصائح او اي شيء .. و الوصول الى مقرك امر سهل للغاية يا مراد . و بدون كلمة اخرى تألق فراس و رامي و اختفيا ليظهرا على بعد سحيق في الفضاء حيث ستبدأ مهمتهما القاتلة في البحث عن كواكب خطرة يحكمها العقرب او ربما كان الامر كله خدعة او فخ من جهة ما هدفها الارض .. كل الاحتمالات واردة.. و بكل الاحوال يجب المضي قدما في الامر حتى نهايته .. و هناك في المقر كان مراد ينظر حوله بحيرة مستطلعا الاجهزة و العرش الانيق الذي يعد تحفة تكنولوجية .. و صعد الى العرش و جلس عليه و وجد انه يواجه شاشة هائلة طيفية و حولها شاشات عديدة و كلها ترسم له صور الحياة و سير الامور على الكوكب و ما حوله و يتم التحكم بها عقليا او بالطرق المباشرة ان اراد .. و تحت يديه مسندي العرش و هما عبارة عن لوحان متموجان بلون ازرق جميل ينقل اوامر مراد عبر يديه بمجرد التفكير بها واتخاذ القرار لإصدارها لأي جهة كانت ولأي جهاز كان كما ان اجهزته تؤمن له ما يريد من امور مهما كانت .. و نظر الى الرجال الواقفين بصمت تام واحترام حقيقي شديد بانتظار اوامره .. و شعر بحيرة و ارتباك .. ما الذي يفعله فراس و رامي؟ ماله و ما للحكم و مشاكله ؟ لكنه سيطر على نفسه و طلب منهم بصوت خرج مرتجفا رغما عنه متابعة الامور و موافاته بما يجب عليه القيام به .. و احنى الرجال رؤوسهم بصمت مهيب و انصرفوا بوقار و رزانة كبيرين .. انهم مجلس الشورى و المجلس السباعي و صفوة رجال الحكم هنا .. اما مراد فقد تنهد بارتياح بعد انصرافهم رغم ارتباكه السابق .. لم يكن يتصور هذا يوما .. لكنه حصل .. انه حقا حاكم الارض و البشرية المطلق .. هل هذا حلم ؟ لا طبعا .. ولا شك ان فراس و رامي و البقية لا يعبثون كما قالوا .. و هم لن يتركوه وحيدا بكل الاحوال اذن فليمض بالأمر كما طلبوا منه لحين عودتهم او تغير الامور .. اذن ليكن على قدر المسؤولية .

٦٦- بداية المتاعب

وصل فراس و رامي الى ذلك الكوكب الذي انطلق منه المخلوقان اللذان اطلقا الفيروس بتنسيق مع الحلف المنهار .. كان كوكبا متوسط التقدم لكنه يعتبر الى حد ما من فئة السادة في تلك البقاع و يملك تكنولوجيا غامضة على قدر لا بأس به من التطور ..و بما انه لا وقت لديهما لدراسة تكوين الكوكب و انماط مخلوقاته و غير هذا من التفاصيل الجانبية لذا فقد انطلق فراس و رامي كل الى جهة من جهات الكوكب لاستطلاعه لكن بما يفيدهما .. فراس اندفع الى ارض الكوكب و رامي اختفى في فضاءه .. و وجد فراس وحدة دفاع بانتظاره تضم سبعة من هؤلاء المدرعين اشباه البشر .. كان وحشهم الاليف مع رامي لأجل التدخل الطارئ اذا اقتضى الامر و لأجل اي عمل عنيف لسحب فراس من الكوكب فيما لو تأزمت الامور بشكل او بآخر اذا كان الكوكب يخفي كمينا شائكا .. انهم يعلمون على الارض ان هذه الاجناس لا تنتقل خارج بيئتها بعدد يقل عن ثلاثة لأسباب بيولوجية الا بعد تعديل مورثاتها بأيد خارجية و هذا ما كشف تورط الحلف و الملتقى بعد ان قالوا ان اثنان منهم حضرا للملتقى .. وربما انهما حضرا فعلا بعد تعديل بيولوجيتهم و نمط عيشهم و هذا ما سيكشفه فريق الارض و هذه المعلومات لا يعرفها الا قلة قليلة للغاية لدرجة الانعدام .. لكن لا بد من صلة ما بين هذه الاجناس التي لم تحارب الارض من قبل ولا مصالح لها بحرب الارض ولم تشترك بحرب ضدها و بين الوباء .. لا بد من صلة ما .. صلة قد تغير مسار المهمة برمتها لأنها ستكشف الكثير من الجوانب الخفية لمفتعلي الوباء الموجه صوب الارض دون غيرها .. و هبط فراس سريعا من بين السحب متفاديا وحدة الدفاع لكي لا يشتبك معها و يضيع الوقت في معركة جانبية .. و وصل الى ارض الكوكب و ما ان لامس التراب حتى اختفى و ظهر في مكان بعيد للغاية عن الموقع الاول .. كان وسط مدينة كاملة واسعة المساحة و لكن سكانها لم يكونوا مدرعين .. واستنتج ان تلك الدروع هي زي عسكري او ما شابه .. لكن ليس هذا هو المهم .. و لمس فراس حزامه فتحول شكله الى شكل مشابه للسكان تماما مع تغير طفيف يناسب التباين الطبيعي بين السكان شكلا و حجما .. و سار فراس بهدوء مناسب محاولا استطلاع نمط حياة السكان لعله يصل الى مقر قيادتهم او ما شابه .. و ذكره هذا بكوكب خط الدفاع الذي كان كل فرد فيه على اتصال عقلي مع العقل الاسود .. و ربما كان الامر هنا كذلك و ساعتها لن يكون الامر جيدا خاصة بعد ما عرفه فراس من رامي عن قدرات العقرب .. و رغم انه لم يثبت بعد امر العقرب الا انه احتمال قائم للآن ..ولا يعرف فراس كيف كشفوا امره عندما كان يسير لكن فجأة تغير سير الناس حوله و احاط به عشرات المدرعين يحملون اسلحة طويلة نسبيا و يصوبونها نحوه .. ولم يقاوم فراس و تركهم يحيطونه بغلاف عريض شريطي جعله اشبه برجل محنط و طبعا عزلت اجهزته جسده عن الاثر المخدر للشريط و الذي قد يكون قاتلا للبشر او ربما لا اثر له او ما بينهما .. طبيعة تركيب الاجسام تختلف طبعا و بالتالي يختلف تأثير المواد عليها .. لا وقت لبحث امر تافه كهذا .. المهم انهم سيوصلونه الى مقر الحكم او ما شابه من مقارهم حيث يمكنه الانطلاق بمهمته هنا .. و كانت اجهزته تبين له مسار الحشد الذي استقل ناقلة مستطيلة ذات لون مميز و تختلف عن كل ناقلاتهم التي ظهر عليها التطور .. لم يكن فراس يعرف ماهية اسلحتهم هذه ولا مفعولها بعد .. لكن هذا ليس صعبا بل بحاجة الى معركة و المعركة لم يحن وقتها بعد .. و وصل فراس الى بناء ضخم يحيط به سور رهيب كبير و ادرك انه سجن حصين او ما شابه .. و كان يدرك انه هكذا بدأ بالخطوة الاولى باتجاه معرفة علاقة هذا الكوكب بوباء التوائم .. و تساءل فجأة .. ماذا لو كان هذا الكوكب نفسه مصابا بوباء التوائم ؟ ماذا لو انتقل الوباء القاتل الى فراس نفسه ؟ قد لا يضر جسده بسبب الدفاعات الفائقة .. لكن قد يعلق الفيروس خارج دفاعاته و بالتالي ينقله الى كل مكان يقصده و ربما الطبقة الاخرى التي بها بعثة البشر .. لكن يمكن حل المشكلة عبر المرور عبر الوحش الذي سيقضي على اية عوالق .

٦٧- عالم آخر

على شاشة الحاسوب ارتسمت صورة فارس الفضاء القتيل هادئا .. و بقيت لنحو ثانية قبل ان تختفي و يعود الحاسوب لعمله المعتاد .. و بقيت ندى تنظر للشاشة مدهوشة مذهولة متفاجئة .. هل عاد الفارس القتيل من قلب الموت ؟ ام ان هناك شخص ما يعرف بقصته معها و يريد استغلالها لهدف غامض لديه ؟ شخص من خارج دائرة الارض السرية وصل لهنا بطريقة ما ؟ تقريبا لا احد يعرف بالأمر حتى من اهلها انفسهم .. و الذين يعرفون بقصتها تلك مع الفارس هم فراس و رامي و قلة قليلة من منظمة رقم صفر و جاك بالطبع لان قتال فراس مع الفارس كان مراقبا من قبله ،كذلك اهل الفارس انفسهم فقط ، هل هم من فعل هذا كمقدمة للانتقام ؟ ربما .. لكنهم لا يعرفون بأمر هذه الطبقة الاخرى و ليس لديهم اصلا تكنولوجيا قادرة على ايصالهم الى هنا حيث هنا لم تبدأ قصة الفارس مع ندى هذا العالم التي ربما لم تولد بعد او لا وجود لها اصلا .. هل هو فارس فضاء آخر من طبقة اخرى ؟ ربما كان فارسا لكن هنا و ليس هناك لكنه امر مستبعد حيث ان هذه الطبقة متأخرة عن طبقتها لذا و بفارق الزمن لن يولد الفارس قبل الاف السنين في هذه الطبقة الكونية .. اذن لا بد ان من فعل هذا قد تسلل مع بعثة الارض لهدف ما ولا بد انه موجود منذ فترة على الارض و هذا غريب لأنه لا بد لمخابرات الارض من ان تكشفه او انه احد البشر صنع هذا لهدف ما .. بل ربما كانت لجان المتابعة من فعل هذا لجس نبضها .. لكن هذا غير ممكن .. على كل حال عليها ان تتصرف بحكمة و روية رغم ان من فعل هذا مس وترا حساسا في نفسها .. و دون ان يظهر عليها شيء من الانفعال عادت ندى الى عملها اليومي على الكمبيوتر المرتبط بشبكة الانترنت .. و عثرت على ملف بسيط يحوي صورة الفارس مهمته ان يقوم بإظهار الصورة عند التشغيل .. اذن ربما تسلل البرنامج عبر عملها على الشبكة و ربما ادخله احد عمدا لجهازها بالذات .. كل الاحتمالات واردة .. الامر بحاجة الى فحص خاص .. و مدت يدها فتكون بها قرص حاسوب مرن يناسب نوعية هذا النوع التراثي الذي لا يزال القرص المرن عماد تشغيله و ادخلته في القارئ و حالا عمل القرص الفائق الخاص على تحليل البرنامج و فحصه و معرفة مصدره عبر الشبكة لكن بلا فائدة .. لقد طاف البرنامج عبر مسار طويل معقد حتى توصل اخيرا الى انه تم ارسال البرنامج من مقهى انترنت في امريكا و هذا لا يوصل الى شيء لان العشرات يدخلونه يوميا ولا كاميرات مراقبة به اذن لا فائدة من البحث عن المصدر ..لا شك ان هناك امرا ما سيحدث و هذه الصورة مجرد رسالة او ما شابه ولا بد لمرسلها من خطوات اخرى يقوم بها تجاه ندى .. و لوهلة شكت انه اختبار من المراقبين لكنها عادت و نفت الفكرة .. و سمعت صوت جرس الاستدعاء فنهضت بعد ان تركت الجهاز مفتوحا مع نظام امان الشركة و حملت البريد و اتجهت صوب مكتب مدير القسم و طرقت الباب و دخلت ملقية التحية .. و كان هناك شخص يدير ظهره لحظة دخولها .. و وضعت البريد ملقية نظرة على الزائر .. كان انسانا عاديا لم تره من قبل و تجاهلت نظرته المركزة علها وهي تسأل المدير عن اية مطالب له فقال انه يريد تسليم ملف شركة الاستيراد و التصدير التي تقيم رحلة الى الاهرامات و الاسكندرية و الاقصر لموظفيها بعد يومين و تريد حجز غرف فندقية لهم .. فقالت انه تم تحويل الملف الى دائرة السياحة و السفر في الوزارة للمصادقة عليه كونه يحوي اجانب من جنسيات خارجية و بحاجة الى استكمال بيانات اضافية عنهم عبر سفاراتهم في القاهرة وقد اوكلت محامي الشركة بمتابعة و تخليص الملف بالسرعة الممكنة هذا اليوم .. فهز الرجل رأسه و تركته ندى مغادرة الى مكتبها .. وما ان غادرت واغلقت الباب حتى قال الضيف للمدير : من هذه الفتاة ؟ ضحك المدير قائلا : اعلم انها فاتنة للغاية لكن لا تحاول معها .. ستلقى مصرعك فور مضايقتها فهناك من يحميها من اهلها واصدقائها بأكثر من ابنة الملك نفسه . صمت الرجل ثم قال بتحد ساخر : هكذا ؟ .. سنرى من سيلقى مصرعه فينا.

٦٨- الماضي و الحاضر

جلس مراد على عرش الحكم في المقر الارضي السري برصانة و هدوء .. و تنهد مراد بمشاعر شتى .. لقد مرت اربعة اشهر منذ تسلم زمام الحكم .. اربعة اشهر اثبت خلالها قدرته الممتازة على السيطرة و التحكم و حل المشاكل و القيام بواجبات و مهام الحكم .. كان مساعدوه لا يهدأون من حوله .. و ها هو الان قد امسى الحاكم المطلق للبعثة البشرية دون ان يعلم احد حتى والداه بسره الا من يهمهم الامر فقط .. حتى ندى لم تعلم بذلك و قد لا تعلم .. و استغرق مراد بأفكاره ليصحو فجأة على صوت عجيب يناديه و كأنه آت عبر ابعاد سحيقة لا يعرفها قائلا : سيفر .. اتسمعني؟ . و ارتجف مراد وهو يسمع اسمه القديم .. اسمه الذي كاد ينساه بين البشر ولا احد في الكون يستعمله منذ كان مقاتلا في جيش الجيل الرابع .. اسمه الذي لا يعرفه الا ابناء الجيل الرابع فقط .. لكن من يناديه باسمه القديم ؟؟ و كيف وصل الى هنا ؟ لا يدري .. و لم يتركه الصوت يفكر اكثر فتابع: سيفر .. يا ابن الجيل الرابع العظيم .. هل نسيت اصدقاءك ؟ هل نسيت ماسو؟ هل نسيت ناتروس و فادوك ؟. ارتجف مراد و اتسعت عيناه وهو يسمع اسماء اعز اصدقاء عرفهم عبر حياته .. و نهض عن العرش مرتجفا باحثا عن مصدر الصوت .. و لم تكشف اجهزته عن اي شيء غير طبيعي في حين تابع الصوت قائلا : لا تحاول معرفة شيء عني .. انا مجرد صدى في عقلك لا تكشفه ادق و اقوى اجهزتك .. لا تقلق .. لا استطيع ايذاءك فقط استطيع الحديث معك و تستطيع انت ان تقرر هل ستفعل ما تريد ام لا .. انت الان تملك مقاليد الحكم بكل ما تعني الكلمة من معنى .. تستطيع فعل ما تريد بإشارة من يدك .. تملك قوة البشر الهائلة و هي كلها بين يديك .. جيوشهم .. مخابراتهم .. شعبهم .. حضارتهم .. كل شيء .. كل شيء . قال مراد بذعر : من انت و ماذا تريد مني؟ قال الصوت متجاهلا السؤال الاول : لا شيء .. لكن .. الا ترغب في استعادة مجد الجيل الرابع؟ صديقك الحبيب فادوك لا يزال حيا في كوكب يحتله قطعان الكانتاك .. و الجيل الرابع عاجز عن انقاذه و انقاذ ملايين غيره يسيطر عليهم الكانتاك و السيفور على اطراف المجرة .. اتدري لماذا ؟ لانهم لا يملكون القوة ولا التكنولوجيا الكافية لهزيمة الكانتاك و السيفور و تحريرهم .. لكنك انت تستطيع ذلك .. تستطيع بإشارة بسيطة منك و امر مباشر واحد ارسال جيش الارض الفائق او حتى ارسال جزء منه و سحق السيفور و الكانتاك معا و انقاذ فادوك و كل الاسرى معه ، فادوك صديقك الذي انقذك .. هل نسيت يوم ان انقذك من بين ايدي السيفور ؟ لماذا لا تنقذه انت الآن ؟ صاح مراد : كيف؟ قال الصوت : ارسل جيش الارض .. لن يعترضك احد ابدا .. انت الحاكم الوحيد هنا .. فراس و رامي بعيدون للغاية عنك و رقم صفر و جاك و القادة كلهم هناك في الطبقة الاخرى من الكون .. لن يستغرق الامر اكثر من اسبوع واحد ترسل به الحملة لهناك و تنتصر على الكل و تستطيع بعدها انقاذ الكل حتى الجيل الرابع و ربما صرت ملكهم .. كل ما بقي من قوة الارض و علومها و حضارتها تحت تصرفك انت .. و لن يستطيع احد ان يعترضك حتى فراس نفسه يا سيفر حتى لو عرف بكل شيء .. تستطيع فتح ممر يوصل جيش الارض بقفزة واحدة فائقة الى مجرة الجيل الرابع بحيث ينقض مباشرة على السيفور و الكانتاك فيبيدهم كلهم و يحرر شعبك ربما باقل من اسبوع .. و ربما تصير انت بعدها امير الجيل الرابع والحاكم المباشر ايضا للبشر هناك .. تخيل هذا ؟ ان يتوحد البشر تحت راية حكمك و يتحرر اسراهم هناك من اسر هؤلاء الوحوش القساة . و قبل ان يرد مراد شاهد شاشة ضوئية تلمع في الهواء .. شاشة عرض طبقي فائقة طيفية ذات قناة مباشرة سرية فائقة.. كيف يتحكم صاحب الصوت بشاشة في مقر حكم الارض؟ اما انه احد القادة هنا او انها شاشة وهمية لا حقيقية يراها فقط .. يستحيل وجود احد قادر على اختراق المكان و التحكم بأجهزته .. مستحيل دون كشف امره و انذار الكل ولو كان اقوى بمراحل من البشر .. وارتجف مراد وقد اتسعت عيناه وهو يشاهد و يسمع ما تعرضه الشاشة الفائقة .

٦٩- القرار

" الوباء وصل الى الارض نفسها " .. رنت العبارة في ذهن رقم صفر و هو يجلس في مركزه الرئيسي الذي تم فتح ممر مباشر بينه و بين الجزر السوداء لأول مرة في تاريخهما و ربما لآخر مرة .. مثل هذا الممر بمثابة نافذة مفتوحة على اسرار كلاهما ..لكن الوضع لا يحتمل الحذر .. لقد وصل الوباء قبل يومين الى الارض وبدأ ينتشر بسرعة جنونية رغم كل الاحتياطات .. وراح رقم صفر يفكر في الرموز التسعة و كيف بدأ الامر .. هناك صلة بين الوباء و تلك الرموز و الجثث الجافة .. و لمس بقعة ما في لوحة التحكم و انطلق الى قاعة الاجتماعات في الجزر السوداء .. و هناك اعلن قراره بإطلاق الفيروس المضاد و كان يقول : لم يعد للأرض ما تخسره في هذا المجال لكن لا بد من طريقة لإطلاقه و هذه الطريقة يمكن معرفتها بواسطة حل لغز الرموز التسعة او بان يجازف بإطلاق الفيروس بشكل حر .. و ربما كان الامر اكثر امانا فيما لو عرفت الارض كيف اطلق الاوائل هذا الفيروس سابقا .. و هذا يحتاج الى بحث سري دقيق يشمل كل بقاع الكون التي لها علاقة بالفيروس بما فيها ملتقى الحضارات نفسه .. و هذا كله سيستغرق وقتا يكون فيه الفيروس قد عمل عمله و لن يتبرع احد للأرض بمعلومات مفيدة خصوصا ملتقى الحضارات و من يشارك به من امم الكون بعد الذي حصل .. و هذا يقود الى ان على الارض ان تجد الحل بنفسها .. و هذا افضل لأنه حل لا يحوي خداعا من طرف خارجي .. ان اطلاق اي فيروس يعني مخاطرة رهيبة .. و يوجد حل آخر .. سحب فيروسان من الفيروسات بعد عزلهما عن المصابين و الجثث و تركهما معا بحالة نشاط و محاولة تنشيط الفيروس المضاد بعدة طرق .. وافضل طريقة يمكن ملاحظتها لجعل المضاد يفني الاول و يفنى هو معه يتم اتباعها . وانهى رقم صفر طرح رأيه على القادة الذين راحوا يناقشون كلامه لفترة غير طويلة قبل ان يعلنوا الموافقة عليه سريعا لضيق الوقت .. و تم سحب نحو الف فيروس من فيروسات التوائم العجيبة بعد تمكن الاجهزة الخارقة من عزلها و تحديدها و سحب مثلها من الجثث الجافة تحت حماية و رقابة و حراسة بالغة القوة بما يتناسب مع خطورة فيروسات كهذه قادرة على تخطي معظم سبل العزل و الوقاية المعروفة و الفائقة .. و جرت مئات التجارب و معها مئات النتائج المختلفة .. و حصر العلماء افضل ثلاثة طرق لإطلاق الفيروس و كلها غير مضمونة في النهاية .. ولكن لا بديل عن المجازفة .. و اختار قادة الارض افضل تلك الطرق نسبيا و احضروا جثتين من الجثث الجافة و احتفظوا بالثالثة تحت حراسة عازلة بالغة القوة داخل غرفة المواد بالغة الخطورة و التي سجن جاك بها رامي ذات يوم [٤] ..و هذه المرة لم يتركوا له ثغرة للنفاذ الا مدخلا واحد اشد احكاما من الجدران نفسها .. كان الفيروس الاول ينتشر في الارض كالملح في الخبز .. و وضع الزعماء الجثتان في نفس موضع انفجار قنبلتي (م-٣) الرهيبتان اللتان حولتا الارض الى شمس مدة ربع مليون عام تقريبا لمرتين .. و ها هم يضعون نوعا اخر من القنابل مرة اخرى لأهداف شبيه .. قنابل بيولوجية لا تقل دمارا عن (م-٣) و لنفس الاهداف بفارق انه غزو صامت و ان لم يقل فتكا عن جيوش خط دفاع (العقل الاسود) .. حقا ان الزمن يكرر نفسه .. لكنهم لم يطلقوا جهاز انعاش الفيروسات .. يجب اولا تأمين كافة البشر غير المصابين و هذا شبه مستحيل .. فربما تم تأمين شخص غير مصاب آنيا يكون الفيروس على ثيابه ثم يصاب بعد تصنيفه مباشرة مما يهدد حياة كل الباقين .. و في اجتماع خاص عاجل خرج القادة بقرار جريء و حاسم للغاية لا بديل عنه في تلك الظروف .. على البشرية ان تقامر بكل شيء .. يجب اطلاق الفيروس دون استثناء البشر على سطح الارض و اعتبارهم مصابين فعلا مع حمايتهم قدر الامكان من خطر الاطلاق .. و الحقيقة ان لا شيء قد يحميهم من هذا الموت الكوني .

---

[4] راجع مغامرة (اجنحة الموت) – جزء ٢ – رقم ٥٢-

٧٠- لغة الاقوياء

لم يكن فراس يريد اضاعة الوقت لكنه كان يعلم جيدا ان رامي الان يقوم بعمله لذا لا بد من الهاء هؤلاء لحين عثور رامي على دليل ما قد يفيد في انجاح المهمة فرامي بحاجة للعمل بهدوء دون الدخول في صراعات جانبية قدر الامكان .. و في الوقت الذي كان فراس يودع فيه في قبو خاص في احد الابنية المحصنة بقوة والمحروس بشدة عبر الحراسة المباشرة و الاجهزة والدفاعات المتصلة برقابة مشددة و التي تستخدم طاقات عنيفة كان رامي يتسلل الى الكوكب و بالتحديد الى معامله العسكرية التي لا بد انها تعلم بأمر الفيروس بشكل او بآخر .. و لم يخب ظن رامي .. لقد وجد ملفا شفريا يحوي تفاصيل كثيرة عن الفيروس مع عينة حية منه .. ربما كان الامر مقصودا ان يعثر على كل هذا لكنه راح يطالع ما وجده باهتمام بعد فك تشفيره عبر اجهزته الفائقة .. لقد تلقت الدولة العظمى هنا ذلك الفيروس و تم توزيعه على كل تجمعات الكوكب و دوله بشكل رسمي و عمل كل الكوكب على فحصه ثم قام الكل بانتخاب افضل الطرق لإطلاقه و تم انتقاء افضل مقاتلين من الكوكب بعد اجراء خاص للغاية جعلهما يستغنيان عن الثالث الذي تحتم طبيعتهم ان يكون معهم لدى السفر الخارجي .. و انطلقا الى ملتقى الحضارات مع جهاز خاص لنشر الفيروس باتجاه محدد بالاتفاق مع الحلف بعد ان اعطاهم مصدر الفيروس المجهول تسعة رموز مشابهة لما لدى الحلف و لكي لا يصاب الملتقى تركهم يستخدمون جناحا خاصا باعتبار ما معهم سلاحا شخصيا لا شأن لأحد به .. و ابتسم رامي ابتسامة شرسة وهو يطالع هذه المعلومات على شاشة ما يشبه الحاسوب في معامل امن الدولة ان جاز التعبير .. لقد اتضحت الصورة الآن باستثناء ذلك المصدر المجهول للفيروس ان كانت المعلومات صحيحة و هذا هو الاغلب لأنها محمية جيدا بالنسبة لهم و مشفرة بطريقة ذكية .. ربما كان هذا مقصودا ايضا لكن لا بديل عن الاخذ بها حاليا .. الرموز التسعة هي ما يشير للأرض كهدف مميز لها من بين البقية .و لكي يعرف من يرسل الفيروس من هي الارض .. لقد احتاطت الارض للأمر و بقيت لديها ورقة رابحة لم تستخدم بعد ضمن عدة اوراق.. الممر .. آن للأرض ان تقول كلمتها بصوت لا يستطيع احد تجاهله و بلغة يفهمها الكل بكل لغاتهم و كل اجناسهم و كل اماكنهم .. لغة القوة .. لغة العقل و التكنولوجيا .. لغة الدمار الكوني و اللارحمة .. و ما ان انهى رامي عمله حتى اقتحم المعمل عشرة من الحرس الخاص مطلقين اشعة ارجوانية ساحقة ذات طاقة رهيبة ضربت رامي بقوة عاتية قذفته من امام الجهاز ليصطدم بالجدار بعنف و يرتد ليتلقى دفعة اخرى القته من جديد نحو الجدار ليقع ارضا .. و نهض ببطء وهو يتلقى مرة ثالثة الاشعة بقوة اكبر .. و بسخط طوح بيده فانطلقت منها اشعة لولبية مائية اللون احاطت بالحرس فأطاحت بهم بقوة مزقتهم تماما و نهض رامي و تألق جسده لحظة ثم سار متجها صوب مكان آخر .. ارشيف المعامل حيث كان يريد معرفة النتائج النهائية لفحوص و تجارب الكوكب على هذا الفيروس فربما كان لديهم جديد بهذا الشأن كونهم فحصوه على مهل دون ان يصيبهم كما غيرهم .. و وجد كمية رهيبة من الحرس امام الارشيف يحملون مدافع الاشعة المدمرة الارجوانية بأحجام اكبر و تصاميم احدث .. عليه الاسراع قبل ان يمحوا هؤلاء الارشيف او ينقلوه فقد ادركوا من خط سيره انه يستهدف الارشيف .. وان دارت معركة لأكثر من دقيقتين سيدركوا قوته يتلفوا الارشيف او ينقلوه ولا وقت لديه لإعادة البحث او الاستعادة .. وحالا انطلقت الاشعاعات نحوه بقوة رهيبة لكنها عبرت خلال جسده لتصيب آخر الممر و تنسفه بقوة رهيبة .. و اختفى رامي ليظهر داخل الغرفة المحكمة الاغلاق و المشددة الحماية حيث احكم اغلاقها من الداخل و اوصل اجهزته بمركزية الارشيف .. و بسرعة حاسوب ارضي فائق و سعة تخزين خرافية ترك الحاسوب لديه ينهل من معلومات الارشيف بشراهة شديدة و سرعة فلكية حتى انتهى من نسخه مترجما خاليا من الحماية و التشفير .. و ما ان انتهى حتى انفجر المكان كله بقوة .

٧١- الخيار الصعب

فتى في مثل عمره .. اسود الشعر .. متسخ الجسد شبه ممزق الثياب .. شعره الفاحم الناعم المستدير متناثر على وجهه الابيض البشرة .. عيناه السوداوان الواسعتان تحملان الذعر و الالم .. جسده المنهك و ثيابه شبه المهلهلة تحمل آثار الدماء الجافة و الحديثة النزف .. يداه الصغيرتان تجران عربة ثقيلة محملة بالحجارة السوداء اللون .. و قربه وقف عدد من الجنود المسلحين من الكانتاك القساة الاشد قسوة من وحوش السيفور بمرات .. اسلحتهم تؤلم بشدة مع لسع طاقتها .. تؤلم لدرجة الموت حسب رغبة الجندي الذي لا يحاسبه احد لو قتل كل الاسرى .. و كان الصبي يبكي و هو يجر العربة التي يكاد الاقوياء يعجزون عن جرها ..و يصرخ به الجنود بغضب فيحاول الاسراع بلا فائدة مع الارهاق الشديد و ثقل الحمل و الطريق الصاعدة للأعلى و طول المسافة و العربة الصدئة تصدر ازيزا و قرقعة تدل على تلفها و صعوبة دوران عجلاتها الحديدية .. و فجأة تنطلق ثلاثة اشعاعات تضرب رأسه و صدره فيصرخ بحشرجة قوية و يسقط مرتجفا على الارض متلويا بألم لا يطاق فيما يتعالى صراخ الجنود و تنهمر الاشعة عليه مجددا بقوة فيصرخ بألم اكبر و مع تواصل الاشعة المؤلمة يتحامل على نفسه لكي لا يستمر سيل الاشعة المؤلمة و يجر نفسه جرا حتى يصل العربة و ما ان يلمسها حتى يرتجف بقوة بعد ان كان جندي يطلق عليها اشعة كهربية عنيفة .. و يسقط الفتى ارضا فيحمله جندي بيد واحدة و يلقي به على ظهر العربة و يدفعها بقدمه العجيبة بقوة للوراء فتتدحرج بسرعة و عنف حتى تصل اسفل المنحدر و تصطدم بحجر كبير فتنقلب عليه ليصاب بالمزيد من الرضوض و الجروح .. و تحت لسع الاشعة ينهض مرة اخرى محاولا اعادة العربة لوضعها الصحيح مرة اخرى واعادة ملئها بالحجارة ليصعد بها .. و يتكرر المشهد من جديد .. هذا ما رآه مراد على شاشة الرصد الفائقة .. و ارتجف وهو يقول : مستحيل .. فادوك حي؟ كيف ؟ .. لقد مات امام عيني .. مستحيل . قال الصوت : لم يمت .. لقد اصيب مع عنف الانفجار بعد ان حمته دفاعاته و فقد الوعي و من ثم اخذه الكانتاك اسيرا ليضعوه في معسكرات الاسر و التعذيب كما ترى .. اتدري ما مصيره ؟ بعد ان يتحطم جسده الصغير و يصاب بالأمراض الخبيثة جراء الاشعة يقوم الجنود بوضعه في ساحة ليتدربوا على دقة الاصابة على جسده ثم يتركوه طعاما لوحوشهم عندما يشرف على الموت و في آخر رمق ليموت متألما اكثر مثله مثل بقية الاسرى .. انت تعرف جيدا ما يحصل .. لقد اخبركم الاسرى الذين حررهم جيشكم سابقا يا سيفر.. و الان بيدك ان تنطلق فورا وتنتقم من قساة الكانتاك و تنقذ فادوك من بين ايديهم و لن يشعر بذلك احد .. ولن يحاسبك احد .. انت الحاكم يا سيفر .. حتى فراس و رامي انفسهما تحت امرتك ..ماذا ستخسر ؟ الارض بالغة القوة و الكانتاك اضعف من ان ينسفوا مركبة من مراكب الاستطلاع الارضية . صاح مراد باكيا : من انت ؟ و لماذا اخبرتني بكل هذا ؟ لماذا ؟ ما هدفك ؟ ماذا تريد ؟ . قال الصوت و قد اختفت الشاشة التي نقلت قبل اختفائها صورة فادوك وهو يقع تحت ثقل العربة : لا يهم من انا يا سيفر ولا هدفي ولا كيف وصلت الى مقرك هذا ولا غيرها من تساؤلاتك التي تعرف انني لن اجيب عليها .. لكن لا احب ان يترك الصديق صديقه الاول يعاني من طغاة قساة و عالمه لا يجد القوة لإنقاذه في حين يجلس هو متنعما مستمتعا بالأمن و القوة و السلطة و النعيم المقيم في حين يعاني هو الخوف و الجوع و العطش و الالم و المرض المميت كل هذا دون ان يمد له يد المساعدة التي لن تكلفه شيئا و لن تضره . و اختفى الصوت كأنه لم يكن تاركا مراد يبكي امام خيار صعب لدرجة الموت .. ان خروجه لمهمة كهذه او ارسال احد لها سيعرض البعثة لخطر الانكشاف و ربما خلط الامور هنا فالمفروض ان لا يتم التدخل بمجريات الامور باي شكل من الاشكال لكي لا يختل موازين الامور و تنكشف البعثة قبل الاوان او يكشف احد سر الطبقة الكونية هذه .. و ان ترك فادوك فلن يبقى حيا لفترة طويلة امام العذاب و المرض و الخيار صعب جدا لكن لا بد له من قرار.

٧٢- اميرة النار

انتهى الدوام الرسمي في الشركة التي تعمل بها ندى .. لكنها لم تلتفت الى ذلك و هي تعمل بحماس و سرعة على الحاسوب تسابق الزمن لإنجاز امر من امور العمل لديها بطريقة جديدة من تصميمها .. و كالعادة نظر اليها مدير القسم و هز رأسه مبتسما و قال : ندى .. لا تنسي اغلاق باب الفرع لدى خروجك .. البواب مجاز هذا اليوم و انا مضطر للخروج .. سأترك لك المفتاح .هزت رأسها دون ان تترك ما بيدها و تركته يضع المفتاح و يخرج .. و ركب هو سيارته و انطلق .. و على بعد نحو عشرين مترا كان خمسة رجال يراقبون انصرافه .. و قال احدهم باهتمام : كما توقعنا .. تركوا بعضهم في الشركة للعمل وقتا اضافيا و لم يغلقوا الباب ربما بانتظار زبائن جدد في هذا الوقت . قال آخر : لا حراسة طبعا ؟ رد الاول بغضب : غبي .. هذه شركة سياحية و ليست بنكا او مركز شرطة .. هيا بنا . و سارت بهم السيارة حتى مدخل الشركة فخرجوا منها بشكل بدا طبيعيا و دخلوا المبنى بهدوء و سرعة و اتجهوا يبحثون عن هدفهم بعد ان لبسوا اقنعة على وجوههم خشية وجود كاميرات مراقبة ..و شاهدوا وهو يعبرون قاطعا خشبيا انيقا ندى تعمل على الحاسوب فتوقفوا بانبهار كامل .. كانت اجمل فتاة رأوها طوال حياتهم بلا مبالغة . و كانت تعمل دون وعي تقريبا على الحاسوب .. و اقتربوا منها فقالت دون ان تترك عملها او تنظر اليهم : لصوص؟ .. آسفة .. وقت الدوام الرسمي انتهى .. عودوا غدا . تراجع اثنان بدهشة في حين قال آخر : لا وقت لدينا يا جميلتي .. اين غرفة الودائع ؟ قالت بتحدٍ بارد دون ان تترك عملها : ابحث عنها في جيبك الايمن . امسك الرجل يدها قائلا بشراسة : قلت لك اين هي؟ ضغطت ندى بيدها آخر زر في لوحة المفاتيح و هو زر الادخال لتنهي عملها و ارتفعت نفس اليد لتضرب يد الرجل بعنف جعله يصرخ الما في حين تركت هي جهازها و قالت ببرود اشد : هيا يا صغار .. انا مضطرة لإغلاق باب الشركة .. اذهبوا للعب بعيدا . امسك احدهم بيدها قائلا بشراسة : كم هي جميلة .. اريدها لنفسي و خذوا انتم كل شيء هنا لكم . ابتسمت ندى قائلة بسخرية: بهذه البساطة؟ و لوت يده بقوة و دفعته ليصطدم برفاقه و يقع بين اثاث المكتب فسحب الباقون مسدساتهم فقالت رافعة حاجبها الايمن : سلاح؟ انتم جادون اذن . و اندفعت نحو الملقى ارضا و رفعته بسرعة صانعة منه درعا و سحبت مسدسه من جيبه و اطلقت سبع رصاصات على المسلحين اصابت اثنان منهما بالساق و الكتف وهرب الباقيان نحو الباب لعدم وجود ما يحتمون به و تركت ندى الذي بيدها قائلة : خذ رفيقاك المصابان للخارج .. هيا ولا تعودوا . و راح الرجل يسحب المصاب بساقه اما المصاب بكتفه فقد فر من تلقاء نفسه .. و عندما خلت الشركة و هرب المصابون و الناجون بسيارتهم صدر من ندى شعاع خفيف فزال كل اثر للصراع و لم تبق دماء او غيرها .. و في زاوية معتمة كان شخص غريب يقف مراقبا الموقف قائلا بخفوت : رائع .. فتاة رائعة . و استدار ليغادر المكان فوجد ندى امامه قائلة : حقا؟ ترى هل اعجبك العرض؟ لم يبد على الرجل الخوف بل الغضب وهو يقول : الأميرة ؟ حسنا.. اعلمي اننا لن ننسى اميرنا . قالت ببرود : لعبة سخيفة .. و من هو اميركم السخيف هذا؟ قال بتوتر : ما تعرفوه باسم فارس الفضاء .. انا شقيقه .. لقد قرر انك اميرتنا لكنك تخليت عنه و عنا و قتل شقيقك اخي .. يجب ان نعيدك الى المملكة و يتم بعدها عزلك و محاكمتك و قتلك جزاء عدك قتلك او حتى قتالك لقاتل الامير. صمتت ندى و هي تنظر اليه نظره باردة فتابع بنفس الانفعال : لدي القوة المناسبة لإرغامك على الاستسلام و العودة معي ..لقد تسللت الى هذه الطبقة مع حشودكم و قد كلفني هذا طاقة رهيبة لكن الامر يستحق .. لقد عرفت سر الطبقة و كذلك فتحت ممرا مباشرا بينها و بين موطني و سيسهل عبره الوصول الى هنا بجيوشنا كما فعلتم لكننا سنسيطر على الطبقة كلها ..وانا الان قد جهزت لكل هذا و بقي ان اعيدك معي و بعد اعدامك سنعود لهنا للسيطرة على كل شيء . لم يكن المخلوق المسكين يعرف ان ندى تستحق لقب الاميرة .. اميرة النار.

٧٣- الموت الاسود

انطلق الفيروس الثاني .. انطلق فجأة بعد ان لمس احد رجال الارض جهاز الايقاظ .. انطلق بعد ان هبت من الجثث الثلاثة عاصفة من هواء اسود اختلط بهواء الارض .. اما الجثث فقد تفتت تماما و كأن خلاياها تمزقت خلية بعد اخرى بعنف .. و ساد صمت رهيب بعد ذلك .. صمت قاتل كصمت القبور ..انتشر الوباء بسرعة رهيبة مدمرة .. و تساقطت الضحايا الاولى من الحيوانات كونها غير محصنة كالبشر خاصة الحيوانات الموجودة في تجمعات كالأبقار و الاغنام و الدواجن و غيرها .. و حاول البشر حصره و قد نجوا في البداية لكنه عاد و اندفع بقوة مقتحما اسوار البشر و تساقطت الضحايا بالعشرات .. كانت الاعراض غريبة لم يسبق لها مثيل .. اعراض لا تستغرق اكثر من ساعة فقط يتحول بعدها المصاب الى كيان ممزق مختلط ذائب يختلط بالتراب .. و حتى الذين اصيبوا بوباء التوائم اصيبوا به .. و لم يتعارض الفيروسان بل عمل كل منهما عمله بشراسة شديدة .. وانتشر الموت الاسود على طول الارض و عرضها .. و تساقطت في الايام الاولى مئات الالاف من الاحياء بسرعة مذهلة و انتشر الذعر بين الناس المتبقين على سطح الارض و هم نحو عشرة ملايين اما الباقين فقد ذهبوا الى الملجأ الذي لم يتسع للبقية الذين بقوا محصنين قدر الامكان بعد اغلاق الملجأ بطاقة مرعبة لا يمزقها حي ابدا مهما بلغت قوته .. و في الجزر السوداء كان القادة يطالعون اخر المعطيات باهتمام بالغ .. و قال جاك : ها قد انطلق الفيروسان و بقي ان نجد المادة التي تجعلهما يفنيان بعضهما بعضا و هذه مهمة فراس و رامي . قال رقم صفر : يا له من وباء رهيب فتاك .. اللعنة .. انه لا يبقي على شيء من صور الحياة المتحركة .. ترى هل يؤذي النباتات ام انه لا يمكنه هذا؟ قال آخر باهتمام: ليس مهما ان يفعل .. فبالتالي هو يقضي على شتى صور الحياة البيولوجية مثل فيروس التوائم .. انه اخطر موقف تواجهه الارض منذ الحرب الاهلية الكبرى . و كان على حق .. فقد انتشر الوباء بصورة كاسحة و فر الالاف البشر ممن لم يصلهم الفيروسان بعد من الارض بمراكبهم الخاصة منتشرين عبر الكون الفسيح و في كل مكان هبطوا فيه سيطروا بتكنولوجيتهم على كل ما حولهم و من حولهم بانتظار تحسن الامور في كوكبهم الام و قدرتهم بالتالي على العودة بأمان الى هناك .. و بعضهم لم يبتعد عن المجرة نفسها حيث قصدوا اماكن يملكونها في كواكب مستصلحة و آخرون لقوا مصرعهم في صدامات بقوى اكبر منهم و آخرون وقعوا اسرى فاضطروا لاتباع قواعد الارض في مثل هذه الحالات فنسفوا انفسهم و قتلوا معهم آسريهم بالتفجير الذاتي لسفنهم لكي لا تقع بأيدي الاخرين و يكشفوا اسرارها عدا عن استعمال راكبيها لتجاربهم وهو امر ابشع من الموت نفسه .. و رغم ما حدث بقيت الارض محافظة على كيانها و هيبتها فمع وقوع الوباء حاولت بعض الحضارات غزو الارض ظنا منها انها النهاية للإمبراطورية البشرية لكنها فوجئت بسفن الارض تسحقها سحقا و تشيع فيها الدمار بصورة وحشية شديدة متعمدة و ما بقي منها نشرت فيه الفيروس التوأمي كعقاب بيولوجي لكي تعلن الارض للكل انها لم تمت بعد و انها قادرة على سحق اي عدوان عليها خاصة ان الجزر السوداء لا تزال على سطح الارض حارسة مرعبة قادرة على ابتلاع حضارات كاملة بسهولة بالغة اذا ما اضطرتها الظروف لهذا ..و لكن هذا لم يمنع الفيروسان من ان يعيثا فسادا في الارض و حصد الارواح لكل كائن حي يملك خلايا حية .. و بذل الكل جهودا جبارة هائلة للحفاظ على بقايا البشر على سطح الارض لحين عثور رامي و فراس على المضاد ولو اضطر البشر لنسف الارض فهم لن يرحلوا و لن يتحولوا الى جيل تعس من الاجيال الهاربة التي سبقت هذا الجيل الارضي في الفرار لأسباب مشابهة تاركة البقية على الارض و التي اكتسبت مناعة ضد الامراض او سيطرت على الكوارث التي اضطرت الاخرين للهرب و بالتالي بدأت حضارتها مجددا من الصفر تقريبا او عبر ما تركه الجيل الهارب .. مهما كلف الامر لن يكرروا الامر.. لكن هذا بحاجة الى حرب طويلة جدا .

٧٤- بعثة سرية

كان مسؤول المتابعة يجلس في غرفة التحكم المركزية هو و عدد من مساعديه يتابع سير الامور في الكوكب و ما حوله و يصدر تعليماته لمن حوله عندما دخل مراد الغرفة محمر العينان متوترا .. و هب الكل من اماكنهم باحترام شديد رغم صغر سنه .. فهو الحاكم العام للبعثة .. و قال المسؤول بدهشة : سيدي الحاكم ؟ اهلا بك في مقرنا المتواضع ،هل من خدمة نؤديها لسموك ؟ اتجه مراد الى شاشة الرصد المركزية المتعددة الابعاد و نظر اليها بصمت قليلا ثم سأل بصوت متهدج : ما هي آخر اخبار الجيل الرابع في الطبقة الاخرى؟ قال المشرف بحيرة : الجيل الرابع ؟ لكن ليس لدينا هنا اية معلومات جديدة بسبب كوننا انتقلنا الى طبقة لا جيل رابع بها اقصد لم يهاجم الارض هنا بعد و لن يفعل قبل فترة طويلة للغاية .. بعد نصف مليون عام كاملة قادمة حسب التاريخ الحالي لهذه الارض في هذه الطبقة . قال مراد : اريد آخر المعلومات عن الجيل الرابع في الطبقة الاخرى و بسرعة ..افعل اي شيء لكني اريد هذه المعلومات بشكل دقيق و عاجل . قال المشرف: لماذا؟ اقصد اننا قد لا نستطيع فعل هذا دون صنع اتصال مباشر مع الطبقة الاخرى بكل ما في ذلك من مخاطر اولها انتقال الفيروس الينا هنا. قال مراد بإصرار : قلت اريد تلك المعلومات و بسرعة .. هناك امر اريد حسمه فورا . قال المشرف باستسلام : كما تأمر يا سيدي .. لكن لا نستطيع هنا شيئا الا بأرسال وحدة استطلاع مقاتلة الى تلك البقاع الملتهب بقفزة مباشرة من هنا و هذا قد يجر الى طبقتنا جواسيس من الجيل الرابع حيث انهم يملكون تكنولوجيا تمكنهم من هذا و اميرهم لم ينس بعد ما فعلناه بهم . قال مراد : ارسل بعثة سرية مسلحة ذات رصد بعيد المدى الى هناك فورا .. اريد معرفة سير الامور هناك و بالتحديد في مناطق الكانتاك و كيف وضعهم و حربهم مع الجيل الرابع و اريد التحقق من معلومة محددة .. عدد الاسرى لديهم من الجيل الرابع وكل التفاصيل الشخصية عنهم و وضعهم و ما يحصل هناك لهم .. كل شيء عنهم . هل سمعت؟ كل شيء. قال المشرف بحيرة : لكن يا سيدي هذا من شأن الحكام في الطبقة الاخرى . قال مراد بتوتر : نفذ فقط .. نفذ ولا تناقش . قال المشرف متنهدا وهو يلمس بقعة حمراء في اللوحة : امرك يا سيدي . قال مراد : و ادع المستشارين لاجتماع عاجل بعد ربع ساعة و خلال تلك الفترة اريد اتصالا سريا خاصا مع قائد مراكب الاستطلاع ، اتصال خاص مؤمّن . نظر اليه المشرف قليلا ثم لمس عدة نقاط فتكونت حول مراد هالة زرقاء متألقة عزلته عن الكل و ارتفع مقعد مريح جلس عليه مراد و ظهرت شاشة خاصة ظهر عليها وجه مجسم مادي لقائد فرقة الاستطلاع الخاصة و بادره مراد بالقول : مهمتك شديدة الخطورة و الحساسية و السرية ايضا .. خذ كافة الاحتياطات لمواجهة قوة قد تفوقك او توازيك في تطورها .. احرص على السرية حتى عن البشر هناك فالمخادعون كثر و احرص اكثر على التأكد من عدم تسلل احد اليك مهما كلف الامر .. اريد منك التأكد من صحة معلومات سأزودك بها و اريد تقريرا مفصلا عن سير احداث ستجدها لديك بعد انتهاء هذا الاتصال مباشرة .. و اكرر لك ان هذه البعثة سرية للغاية الى الطبقة الاخرى .. لا تقم بأية اتصالات مهما كانت مع اي نقاط ارضية او غير ارضية و قم بالتعتيم الكامل على انشطتك فالطبقة هناك باتت تعج بالأعداء الذين استغلوا انتشار الوباء ربما للوصول الى عمق مراكز الارض الخارجية .. اعتقد ان هذا واضح جدا .. احرص على انهاء مهمتك بأقصى سرعة و سرية ممكنة و بأكبر قدر من المعلومات و ادقها ثم عد و قدم لي تقريرك مباشرة و اياك ان تترك خلفك اثرا .. وان تعقدت الامور فليكن لسرية البعثة الاولوية القصوى .. عد ولا تخاطر بكشف امرك حتى لو لم تحصل على شيء ..و الان ستتلقى المعلومات الازمة . و لم يقل الرجل شيئا .. وانهى مراد الاتصال و ارسال المعلومات السرية ثم اتجه مباشرة الى حيث اجتمع المستشارون و اتخذ مجلسه بينهم صامتا لفترة قبل ان يقول بهدوء: ايها السادة لقد قررت ارسال بعثة خاصة سرية للطبقة الاخرى .. بعثة خاصة للغاية .

٧٥- الثأر المدمر

لم يعد هناك مجال .. لم يكن هناك خيار ..هي و كل الطبقة هنا او هو .. حقا هي تملك قوة رهيبة لكن هذا المخلوق لديه ايضا قوة رهيبة معدة لمواجهة فتاة تملك ترسانة شرسة .. لكن ندى لم تكن متسرعة ابدا .. لم تكن كذلك ..يجب اولا دراسة الخصم قبل مهاجمته خاصة انه خصم قوي غامض مدفوع برغبة عارمة للثأر .. و كانت اجهزة ندى الدفاعية قد تأهبت فورا و بصمت بعد ان ادركت نوعية و خطورة الخصم مع مراعاة سرية وضع ندي في هذا العالم و محاولة عدم لفت انظار البشر اليها .. فرغم انها الان وحيدة تماما في فرع الشركة الا ان القتال مع هذا المتسلل قد يجذب انتباه البشر في الخارج و معهم الشرطة و تتفاقم الامور و تتكشف الاسرار .. و قالت ندى للمخلوق بكل هدوء : انت اذا تريد الثأر .. اليس كذلك ؟ صمت المخلوق وهو يشحن اسلحته بالطاقة ناظرا الى ندى نظرة حقد و غضب .. و لمست ندى حزامها فتألقت كلها و صدرت منها هالة احاطت بمبنى الشركة بصورة سرية و عزلته بقوة رهيبة عن اي شيء خارجه و كذلك لن يخرج منه شيء من نواتج القتال او الاشخاص حتى تزول الهالة و كان الباب مغلقا لذا لن ينتبه احد لما يحصل .. و تحول زيها الى زي يشبه ازياء المحاربات في قصص الاساطير القديمة و هي تحمل سيفا كأنها اميرة مقاتلة من قصة اسطورية من قصص اساطير آلهة الرومان او اساطير الاغريق القديمة .. و اختفت الحجرة و تحولت الى فراغ يشبه جو ليلة مكفهرة عاصفة .. و اشهرت ندى سيفها قائلة بحزم : هيا ايها المسكين .. تعال و قاتل ان كنت حقا تريد الثأر لشقيقك القتيل .. و اعدك انك ستلحق به في نهاية المواجهة . ابتسم المخلوق ساخرا قبل ان يقول: سيف؟ هل تريدين قتلي بسيف؟ حسنا .. دافعي عن نفسك اذا استطعت ذلك . و رفع يده اليمنى للأعلى فتألقت بشدة و جسده يدور حول نفسه قبل ان يتحول زيه الى زي قتالي حديث مزود بمدافع جسيمية و مشعات و نوابض موجية و غيرها من اسلحة فتاكة شديدة التدمير .. و بدأ هو القتال مطلقا نحو ندى اشعة قوية .. نحو رأسها مباشرة .. لكن سيفها تألق بقوة فور انطلاق الاشعة و حرفها عن مسارها و بسرعة وجهته ندى نحو خصمها فانطلقت من رأس السيف صاعقة مختلطة عنيفة للغاية ضربت المخلوق في صدره فصرخ بقوة و سقط على الارض على مسافة عشرة امتار من مكانه .. و نهض مرتجفا واهنا و رفع رأسه ناظرا الى ندى نظرة حقد شديد و حاول النهوض مجددا لكنه صرخ مرة اخرى و تألق جسده بقوة و سقط ارضا و الدخان يتصاعد من جسده و قفزت ندى و لمست جسده فحدث تألق بسيط ومن ثم ابتعدت عنه .. و تكونت حوله هالة عازلة و طار للأعلى ثم اختفى تماما و سجلت اجهزة ندى انطلاق جسده عبر ممر مستحدث بين الطبقتين بقي معدا للطوارئ وهو من صنع ارضي .. لم تنس ندى الصاق قنبلة ساحقة مع الهالة لكي تنسف اي احتمال لنجاة المخلوق و ما سجلته اجهزته من اسرار الطبقة و البشر و هذه القنبلة لن تقتل الفارس فقط بل ستغلق الممر للابد بمجرد مروره منه و تمنع حملة الانتقام من ندى و احتلال هذه الطبقة .. كانت تعلم انا حسابها هناك قد ازداد و اتخذ شكلا آخر .. فبعد ان كانت متهمة بالمشاركة و التسبب بشكل غير مباشر بموت الامير و كانت مطلوبا منها العودة صارت الان قاتلة شقيق اميرهم السابق و ربما كان اميرهم الحالي .. لكن لا فارق فهم يريدون اعدامها اصلا .. و بالنسبة لفارسهم فقد تكون اصاباته قاتلة و ستقتله تلك القنبلة حتى لو كان صحيح الجسم بعد ان تنسف كل ما معه من اجهزة و معدات فهي قنبلة خبيثة كما يسمونها على الارض فهي تحوي طاقات مختلطة ساحقة مدمرة مثل الصاعقة التي انهت القتال بها بضربة واحدة فقط .. هي لا تحب القتال الطويل .. لا بد ان يستمر مسلسل الثأر طويلا .. وازالت ندى العازل عن الشركة و تأكدت ان كل شيء طبيعي ثم اغلقت الباب بشكل عادي و عادت الى منزلها و هي تدرك ان محاولة الثأر هذه و التي كانت مدمرة لصاحبها ستتكرر بلا شك بوسيلة او بأخري و بزمن او بآخر .. لكنها ستسعى هي لجعل الثأر مدمرا جدا .. لأصحابه فقط .

٧٦- التقرير

هبطت مراكب فرقة الاستطلاع التي ارسلها مراد في اماكنها المخصصة لها و فور استقرارها امتد من كل منها شعاع خاص و التقت كل الاشعاعات تلك على قرص متألق صغير في سقف المكان الذي يحوي تلك المراكب ..و بسرعة رهيبة كان الارشيف الخاص قد احتوى كل ما جمعته تلك المراكب من ملايين المعلومات في مهمتها و ادرجته في حاسوب خاص اعاد صياغة المعلومات و تنسيقها بحيث يقدمها كتقرير كامل عن البعثة و ما اسفرت عنه من نتائج و ما حصل معها من احداث .. و اكتمل سحب التقرير الهائل و فور اكتماله كانت رسالة سرية خاصة تصل مراد و تفيد باستعداد الحاسوب لتقديم التقرير المطلوب .. و اتجه مراد الى مكتب الحكم و جلس على كرسيه الملكي و لمس بقعة كبيرة في مسنده الايمن فتكونت شاشة عرض جسيمية خاصة راحت تعرض تقريرا عن وضع الجيل الرابع و حربه المستمرة للآن مع السيفور و الكانتاك .. لقد اتقن رامي و فراس اللعبة تماما عندما حطما حضارتي السيفور و الكانتاك و في نفس الوقت ابقيا على وجود قوتهما بحيث يفشل الجيل الرابع في السيطرة عليهما سيطرة كاملة لكنه يتوازى بالقوة معهما لكي لا يفكر بالعودة لقتال الارض .. و بسبب تهاون الجيل الرابع استطاع كلاهما صنع حضارته من جديد و لكنها توازي اقل بقليل مما لدى الجيل الرابع الذي بالتالي تفوق عليهما معا بمرحلة او ما شابه .. و هذا جعلهما معا يكادا يوازيان الجيل الرابع مما اشغله بحرب طويلة معهم تكاد تكون حرب ند الى ند لا حرب طرف قوي و طرفان منهاران يلجآن لحرب الكر و الفر و نتج عن هذا وقوع اسرى من الطرفين بل و عدم انقاذ العديد من الاسرى السابقين من الجيل الرابع .. و انتقل التقرير الى موضوع الاسرى التابعين للجيل الرابع وكان عددهم سبعة و عشرون الفا من الاسرى موجودين في نحو اربعين كوكبا مأهولا للكانتاك و السيفور و معظمهم لدى الكانتاك اما السيفور فهم عادة لا يحتفظون بأسرى لانهم لا يتقنون التفاوض و لا يمكنهم المبادلة فيقتلون الاسرى مباشرة لكنهم يحتفظون بعدد قليل منهم للخدمات وهم نحو الفي اسير في سبعين كوكبا لهم .. اما الجيل الرابع فلديه عشرات الاف الاسرى من كلا الطرفين في خمسة كواكب محمية و يعاملهم بمثل معاملة الاخرين لأسراه .. و انتقل التقرير الى المرحلة التالية حيث بين حياة الاسرى في كلا الجهتين و حياة الاطفال و الرجال و النساء و حتى الشيوخ في الاسر ثم عرض التقرير اهوالا عن كوكب يحوي مادة اليورانيوم بشكل كبير وهو الكوكب الذي يفترض وجود فادوك به و كيف انه كوكب قاتل بسبب ارتفاع نسبة الاشعاع الذري به لدرجات قاتلة و عرض التقرير اسماء الف و سبعمائة اسير فيه و منهم فادوك نفسه حيث اشار التقرير الى انه حي اسير هناك يعاني من شظف العيش و سوء المعاملة و العذاب وانه مصاب بسرطان في الجلد و في الدماغ و عدة اجزاء في جسده بسبب الاشعاع الذري في الكوكب وان ايامه هناك صارت معدودة هذا عدا عما يعانيه من كسور و رضوض و جروح في معظم انحاء جسده و مع ذلك يجبره الكانتاك على العمل الشاق اليومي بما معدله سبعة عشر ساعة بمقياس الزمن الارضي لا بتناول خلالها حتى الماء مثله مثل كل الاسرى صغارا و كبارا من الجنسين .. و من يموت من الاسرى لأي سبب و هم كثر يتم اطعام جثته لحيوانات الحراسة و ربما انقضت هي و تناولت اي فرد يحلو لها و من يصاب بالعجز يتم ارساله الى ساحات التدريب ليطارده الجنود و يصطادونه للتسلية او تدريب المستجدين وهو يعتبر اسعد حظا ممن تلتهمه الحيوانات التي لها الحرية الكاملة في مهاجمة من تشاء من الاسرى والتهامه حيا بأبشع وسيلة و بعذاب لا يطاق .. كانت الصور بشعة مؤلمة دامية و صرخات الاسرى المسجلة لا يحتملها قلب اقسى المجرمين .. و كان الغيظ و الغضب و الالم و الحزن و الخوف كلها مشاعر تختلط بنفس مراد و الدموع تنساب من عينيه .. يستحق الكانتاك الحرق بأبشع وسيلة ممكنة .. و مهما طال الزمن سينال هؤلاء القتلة نصيبهم .. لكن الان عليه ان يقرر ما سيفعل بشأن فادوك آخر اصدقاءه الذي يكاد يموت الما.

٧٧- عمالقة الارض

ما ان وضع الحرس فراس في القبو العطن ذاك حتى قام هو بعد رحيلهم بلمس حزامه فراحت اجهزته تدرس ما حوله .. و يا للمصادفة .. على بعد ثلاث غرف لا اكثر استقر جهاز تخزين معلومات الامن الخاصة بالمنطقة كلها و هي مرتبطة بخزائن الامن المعلوماتية للكوكب كله .. و هي ذات حجم هائل .. صيد لذيذ تصعب جدا مقاومته .. و لمس فراس الحزام مرة اخرى ليحدد من اين يفترس وليمته هذه ثم قام بالتسرب عبد الجدران و عندما وصل الى مكان مناسب قام بسحب ملفات الامن من ذلك البناء عبر استطلاع الموصلات و انشطتها و ذلك عن طريق القطع المباشر .. و ما ان انتهى حتى سجلت اجهزته حدوث انفجار رهيب في الكوكب على بعد اميال من موقعه .. و ادرك ان رامي وراء الانفجار لسبب ما لكنه كان يأمل ان يكون قد حصل على المضاد المطلوب .. و طار فراس السماء الكوكب و انضم اليه رامي الذي كان قد حصل على كل ما يريد قبل انفجار الاجهزة بفضل قوة حاسوبه الرهيبة التي مكنته من سحب ما يريد من معلومات بسرعة خارقة قبل زوالها ..و تبادل الاثنان ما لديهما من معلومات .. و اكتشفا انه كوكب قوي جدا من الناحية العسكرية .. و تبادلا النظرات .. و من ثم اندفعا مغادرين سماء الكوكب بسرعة كبيرة و لاحقتهما مراكب عجيبة الشكل تشبه المثلث و هل سطح كل واحدة غرفة دائرية تشبه غرفة المنارة البحرية القديمة .. و شعر كلاهما بالقلق فهذا النوع قوي جدا و من صنف المراكب او المقاتلات الاستراتيجية التي لا يحب احد ان يشتبك معها لما قد تحمله من مفاجآت غير سارة .. و انطلق فراس و رامي بتسارع كبير نحو الهدف التالي صانعين مجالا تصادميا مزدوجا خلفهما اصطدمت به المراكب ولو كان الصوت ينتقل في الفضاء لسمع كلاهما رنينا ارتجاجيا عنيفا يصم الاذان .. و لم يكن هذا نهاية المطاف .. فقد وجدا نفسيهما وجها لوجه مع عدة مراكب عجيبة الشكل لا تنتمي للكوكب الذي كانا فيه و في نفس الوقت كانت المراكب الاولى قد لحقت بهما بعد التخلص من المجال التصادمي ..و لم يعد هناك مفر من المواجهة .. و انطلق من الاثنان شعاعان ارجوانيان سطعا في ظلام الفضاء و نسفا مركبة متقدمة .. واندفعت بقية المراكب نحوهما مطلقة اشعة كاسحة للطاقة تلقاها كلاهما على طبق من اشعة مضادة .. و اطلق فراس ذبذبة انهارت بعدها دروع المراكب ليعاجلها رامي بموجات مشعة حطمتها كلها قبل ان يطلق فراس موجة اشعة كاسحة اذابت بقاياها .. و توقف مطاردوهم بوجوم .. هذه السفن التي سحقها عمالقة الارض تضاهي قوتها هي بطريقة او اخرى .. اي قوة يملكها هؤلاء البشر ؟ اثنان منهما هزما ببساطة فرقة استطلاع مقاتلة شرسة دون عناء او اصابة او قتال طويل ،و انطلق من رامي و فراس شعاعان لولبيان غاصا في اعماق الفضاء السحيق .. و بعد قليل لمع انفجار هائل في العمق البعيد .. كانت قاعدة انطلاق المقاتلات .. و تراجعت المراكب الاولى الى الخلف مسرعة في حين تابع رامي و فراس انطلاقهما نحو الهدف التالي و هما يبتسمان .. لقد ارعبا المراكب و دفعاها للتراجع بعد ان سحقا امامها كل هذا العدد من المراكب .. ولو اشتبكا معها لما كانت النتيجة مضمونة تماما كونها مراكب قوية غريبة التصميم .. اجل .. انها حرب نفسية بالدرجة الاولى .. و قد يكون الوباء برمته حربا نفسية ضد البشر الى جانب كونه حربا بيولوجية .. و انسحبت المراكب الى الخلف بحذر شديد و استمر فراس و رامي بالانطلاق نحو هدفهما بثقة شديدة لا تتوفر الا لعمالقة مثل فراس و رامي و جنود الارض .. لقد كانت عمليتهما هذه ناجحة لغاية .. فقد حصلا على ارشيفين هائلين للكوكب و زرعا الرعب في نفوس مقاتليه و ها هما ينطلقان صوب الهدف التالي بأمان و سرعة .. و وصل فراس و رامي الى كوكب يعرفه رامي معرفة جيدة .. انه الكوكب الذي كان يوما ما معقلا رهيبا لعدو رهيب .. كوكب العقرب ،ولا شك انه ليس مجرد كوكب بل هو خطرٌ صافٍ.

٧٨- الكوكب الاسود

لم يكن الكوكب يشبه أيا من الكواكب المعروفة في الكون لا شكلا ولا مضمونا الا بكونه كرويا بشكل عام .. و عدا عن ذلك كان لا يشبه شيئا اسمه كوكب .. كيان اسود قاتم من مواد غريبة ذو جو عاصف ثائر و ربما كان لا جو له و انما هو عبارة عن ثوران شامل من المواد المغناطيسية و المشعة .. و توقف رامي فتوقف فراس .. وبقي رامي واقفا صامتا بلا حركة .. كان يترك لعقله استكشاف اية ترددات غير عادية في الكوكب .. لكن كل شيء كان ساكنا هادئا كما تركه آخر مرة بعد صراعه مع العقرب و لم يجد اية تغيرات تذكر بعد كل هذه المدة .. هذا الكوكب يخشاه اقوى اقوياء الكون فهو مقر لأسوأ مخلوق يمكن لكائن عبر الكون ان يصطدم معه او يدوس في حماه فهو لن يدفع الثمن وقتها وحده بل كل ما يتصل به و ربما عالمه بأكمله .. و عاود رامي انطلاقه الحذر تجاه الكوكب و في ذلك الوقت وصلت المركبة X و معها الوحش الذي سيطر عليه رامي و فراس .. و استقل فراس المركبة X و اتجه الوحش ليساند رامي و اتجه كلاهما معا الى ذلك الكوكب الرهيب .. ولأول وهلة احس رامي بتوتر الوحش المصاحب له و ايقن ان هناك امرا ما يقلقه تجاه الكوكب المتقلب و الذي لم يزره رامي من قبل بشكل كامل .. اما المركبة X فقد كان لها راي اخر .. انه كوكب حي .. كوكب ينبض بالحياة الغريبة من نوعها .. كوكب يكاد يكون عبارة عن كائن حي كامل بحجم كوكب .. حياة تشبه حياة تجمع ما بين الحياة المتحركة و الحياة الساكنة النباتية اي ما يشبه شعب المرجان لكن بصورة مختلفة .. صورة وحشية عدا عن انواع عجيبة اخرى مختلطة من الحياة و كلها تختلط مع بعضها و بتراب و صخور الكوكب و جوه و بشكل غريب تتآلف او تتعايش حسبما يبدو من اول نظرة .. و مع هذا هبط فراس على سطح الكوكب في حين بقي رامي يحوم حوله مستكشفا جوه الغريب .. و هبط فراس من المركبة X و وقف بجانبها في سهل فسيح و خلفه تلال صخرية .. وراح يتأمل تضاريس المنطقة .. كانت تشبه الصحراء الجرداء الصلدة تقريبا بنباتات قليلة ضئيلة و حصى و غبار .. و رفع رأسه الى السماء كان الجو عاصفا مكفهرا للغاية ولا شمس تسطع في سماء الكوكب .. و سجلت مجساته وجود حياة ينغل بها التراب .. حياة عجيبة كأنها جذور تمتد لمسافات سحيقة في اعماق الكوكب .. و اتجه فراس نحو تلة قريبة و صعد لأعلاها و القى نظرة عامة على المحيط الترابي حوله و فكر قليلا .. الهدوء مطبق اكثر مما ينبغي .. ثم تنبه الى حقيقة الامر .. و بدأ يتراجع بحذر نحو المركبة X .. و عندها بدأت التلة تتحرك و التراب يفور بالحركة .. و لمس فراس حزامه و اندفع نحو المركبة X التي ارتفعت عن الارض .. و انطلق فراس محيطا نفسه بهالة خاصة و دخل المركبة X و اغلق الباب الخاص على نفسه .. و جن جنون الكوكب شبه الحي .. انه كوكب آكل للأحياء و المعادن ايضا و مستهلك للطاقة .. وهو يملك الى حد ما عقلا من نوع ما .. و كان رامي قد ابتعد فور بدء توتر الكوكب و معه الوحش .. و لحقت اذرع جبارة بالمركبة X التي اطلقت لوالب مشعة راحت تدور حولها بسرعات رهيبة كالشفرات و راحت تقطع ما يتجه نحوها و تصد في نفس الوقت ما يوجه اليها من قذائف و ذبذبات صوتية و غيرها مطلقة في نفس الوقت اشعاعات حارقة على الكوكب محدثة نيرانا رهيبة على سطحه .. نيرانا من طاقات آكلة لكل المواد العضوية و غير العضوية .. الحياة و الاقامة على سطح مثل هذا الشيء تحتاج الى كائن شيطاني ليستطيع الاستقرار على سطحه .. ولا شك ان الكوكب اكل ما تركه العقرب و غيره على سطحه الذي بدا نظيفا من اي شيء مفيد ..لا وقت لمعابثة الكوكب هذا لذا سرعان ما ابتعدت المركبة X عن خطره و مجال سيطرته .. وانضم فراس الى رامي و الوحش بعد ان ادركوا خطورة الكوكب الاسود هذا .. لا شك ان العقرب كانت لديه وسيلة ما للتعايش مع وحش كوني كهذا بحيث سيطر عليه مثلما سيطروا هم بالماء على هذا الوحش .

٧٩- ابن الارض

مرة ثالثة طالع مراد التقرير الذي احضرته وحدة الاستطلاع الارضية من الطبقة الاخر و راح يدقق به بكل تفاصيله الغزيرة .. و هز رأسه الصغير بتعبير طفولي لا شعوري و الدموع تتسرب من عينيه الزرقاوان الجميلتان بالتماع .. فرق الاستطلاع الارضية لا يمكن ان تعود بخبر ناقص او غير صحيح .. فإما خبر مؤكد صحيح تعود به او لا خبر بالمرة ولا تعود الا بخبر و اذا ارادت الحصول على خبر حصلت عليه ولا مجال للعودة بغيره .. و بعد ان انهى مراد مطالعة التقرير اغمض عينيه و اسند رأسه للخلف مفكرا بألم و حزن .. و من ثم سيطر على مشاعره و عبر اجهزته في مقر الحكم طلب عقد اجتماع سري عاجل للمستشارين .. و بعد قليل سار متجها صوب مكان الاجتماع .. لم يكن احد من البشر يمكن ان يخطر بباله اي هموم ينوء بها رأس هذا الفتى الصغير السن الجميل المنظر .. و وصل مراد الى مكان الاجتماع فتوقف و التقط نفسا و مد يده و صفف شعره الذهبي الناعم بشكل عفوي ليزيل التوتر من نفسه و تنهد و نظر الى الباب فانفتح بسلاسة و نعومة و عبره مراد بهدوء ظاهري الى مكان اللقاء و اتخذ مجلسه صامتا للحظات ثم قال : حسنا .. لقد عادت البعثة التي اخبرتكم عنها و قد شاهدتم كلكم ما يحويه تقريرها السري .. ما رأيكم بهذه المعلومات ؟ تبادل الكل النظرات قبل ان يقول احدهم : لا شك ان ما جاء في التقرير صحيح .. لكن ماذا تريد انت ان تفعل يا سيدي الحاكم ؟نريد ان نعرف هدفك لنعطيك رأينا .. هل تريد مثلا انقاذ الاسرى ام تريد شيئا آخر؟ قال مراد : اريد رأيكم بالوضع كله .. وضع السيفور و الكانتاك و الجيل الرابع و الاسرى و وضعنا نحن مقارنة بكل هذا هنا و في الطبقة الاخرى . قال مستشار آخر : بالنسبة لنا نحن هنا قوة عظمى لا تجاريها قوة و نستطيع سحق اي حضارة كانت .. بالنسبة للطبقة الاخرى فالسيفور و الكانتاك لم يعودا عدوين تقريبا بعد ان ضعفت قواهما و تركا الاقتتال حفاظا على النفس امام الجيل الرابع الذي بقيا يقاتلانه و الذي راح يبني حضارة اخرى و قد فشلوا في تحرير الاسرى القدامى و سقط منهم قتلى و اسرى في هجمات السيفور و الكانتاك الذين لا يكترثون لأسراهم مما يضطر الجيل الرابع لقتلهم او نفيهم او عدم اسر احد لانهم يشكلون عبئا عليه .. الاسرى اسوأ حظا من القتلى بلا شك .. قوتنا الحالية قادرة على التغلب على اي من الجهات الثلاث تقريبا باستخدام عامل المفاجأة و خطة متقنة مع قوة كاملة .. هذا اذا اردنا حربا . قال مراد : لا اريد حربا .. اريد ان اعرف هل من الممكن ولو بالصدفة خداع فرق الاستطلاع او دس معلومات لها من قبل اي من الاطراف الثلاث ؟ هل تقنيتهم قادرة على هذا مقارنة بنا هنا او هناك ؟ تبادل الكل النظرات ثم قال احدهم بحسم : لا .. هذا غير ممكن الا لحضارة تفوقنا بألف عام و هذه الحضارة ليست موجودة حسب علمنا و الا لاحتلت الارض او ظهرت على الاقل منذ الحرب الكونية الاولى . نهض مراد قائلا : هذا يكفيني ، شكرا لكم . و غادر مراد المكان و اتجه الى غرفته حزينا وهو يدير الامر في رأسه مرات و مرات .. و في كل مرة يتوصل الى نفس النتيجة المرّة .. من كان يتوقع هذا ؟ و بعد كل هذا الزمن ؟ امر صعب عليه ان يستوعبه .. و وصل الى غرفته و استلقى على سريره الملكي الفائق .. و دمعت عيناه بأسى و حزن مرة اخرى .. لماذا ؟ .. لماذا ؟ سؤال زلزل كيانه مرات و مرات بلا اجابة .. انه ابن الارض .. اجل .. ابن الارض منذ مولده هو و كل البشر في اي مكان في الكون .. كل البشر ابناء الارض .. و هو ذاب واندمج بمجتمع الارض و اهلها و غامر معهم و قاتل لأجلهم ولأجل الارض .. مصير البشر بيديه الان و لو اراد ان يصير امير الجيل الرابع لفعل بسهولة و لو اراد شيئا ..اي شيء مهما كان لحصل عليه .. اذا لماذا ؟؟ و سالت دموعه غزيرة و الحزن يعتصر قلبه اعتصارا وهو يعيد الامر بذهنه من جديد و يحاول بشتى الطرق دراسة الموضوع من جوانب جديدة .. لكن النتيجة كانت واحدة لا تتغير مهما قلب لها من وجوه .. و السؤال الدامي يعتصر ذهنه و كيانه كله من وسط حزنه العميق .. لماذا؟

٨٠- عودة المارد

طوال طريق العودة كانت اجهزة المركبة X تجري اختباراتها الخاصة على المضاد و وجدت انه مجرد مبدأ مضاد وبحاجة الى عبقرية تصنع منه مضادا كاملا مثل تحويل الكربون الى ماس او النحاس الى ذهب .. المبدأ معروف لكن التنفيذ هو المهم والصعب .. ولا صعب على الارض ما دام الامر يتعلق بالتكنولوجيا .. و عندما وصلت المركبة X الى الارض برفقة الوحش الاليف كانت تضع اللمسات الاخيرة على المضاد الذي كانت اجهزتها تعمل على اعداده بسرعات تفوق سرعة احدث المختبرات الطبية التي قد تحتاج لأشهر لإعداده بنفس الكيفية .. كان المضاد عبارة عن سائل خاص جيني يقوم بتحويل خلايا كلا الفيروسين عبر التحكم بالسلسلة الوراثية DNA لها و حتى ال RNA و كل انويتها و اجزائها و يفصلها الى ما يشبه المادة و ضدها .. و الباقي سهل .. فما ان يلتقي الفيروسان حتى يفنيا بعضهما تماما و يتحولان الى مواد اولية شبه حيوية تفنى بهدوء في التراب .. الارض بالطبع ستحتفظ بعينات من كلا الفيروسين و مضادهما تحت سيطرة تامة و بيئة امنة كسلاح بيولوجي تحت التطوير والاختبار لتردع به اي عدو مستقبلي .. و ما ان لامست المركبة X ارض الجزر السوداء حتى كانت المادة المضادة و كل ما يتعلق بها من معلومات قد وصلت الى معامل جاك التي انتجت بسرعة رهيبة الاف بل ملايين الاطنان منها .. كان الفيروس الثاني قد انتشر في الفضاء بنفس كيفية انتشار فيروس التوائم بفعل الارض نفسها .. و بعد ربع ساعة كانت المركبة X و طبق جاك ينطلقان ناشرين المضاد بسرعات خارقة عمت الارض و ما حولها و الفضاء و اماكن انتشار الفيروسات .. و انطلق معهما اسطول من ملايين السفن الحربية ناشرا المضاد في ارجاء الكون .. و كان الكل يدرك انه سيمر وقت طويل جدا قبل ان تغطي الارض اماكن انتشار الوبائين عبر المجرات لكن في النهاية سيكون لديها نتيجة جيدة وهي التخلص من الوباء .. و بعد يوم فقط من اطلاق المضاد الفيروسي اعلنت اجهزة الارض خلوها من الوباءين معا .. و بعد التأكد من الامر اصدر جاك امرا عاما بالإعداد لعودة الامور الى سابق عهدها .. و قام كمبيوتر الملجأ بتشغيل برنامج تنشيط الاحياء ..و انطلق من جوف الارض ملايين الاشعاعات الى سطحها و كأنها كرة نور بها ملايين الثقوب و راحت تلك الاشعاعات تتحول الى مبان و منشآت و آليات بشتى الانواع و الاشكال و الاحجام .. كانت حضارة الارض تبرز من جديد بقوة و عنفوان باهرين .. و خلال ساعة فحسب كانت حضارة الارض المادية قد عادت للانتشار على سطحها و بعد ان استقر الوضع وامدت بالطاقة اللازمة هبت عاصفة مشعة نظفت سطح الارض من اية شوائب كانت و كانت قاتلة لكل انواع الحياة الغير مرغوبة و قد احيطت الارض بهالة عزل رهيبة و بعد عملية التنظيف و تأمين سطح الارض للأحياء انطلقت الاشعاعات مرة اخرى و ظهرت النباتات على سطح الارض في اماكنها السابقة ثم الاحياء المائية و بعدها الاحياء البرية و الطيور و استمر ظهورها سبع ساعات كاملة لأجل تأمين وجودها في اماكنها الصحيحة بسلام و دقة و بعدها انطلق البشر من نومهم الصناعي بشكل مختلف .. كرات كبيرة مشعة نقلت كل بشري الى مكانه في العالم الجديد بطريقة تبقيه محصنا للطوارئ بحيث يعاد فورا لو اتضح وجود خلل ما في الدفعات الاولى لمن خرجوا و كانت الاجهزة تراقب كل ما خرج من الملجأ بدقة و استمرار .. لكن كل شيء كان على ما يرام .. و استمر انطلاق البشر بسرعة و اتقان و دقة و حرص شديد .. و ما ان مضى اليوم حتى كان المارد قد عاد .. عادت الارض الرهيبة الى السطح مرة اخرى نابضة بالحياة كأنها لم تهبط للملجأ ابدا .. لكنها لم تترك مسألة الوباء جانبا .. حقا هي نظفت نفسها و إمبراطورتيها و ابتكرت المضاد و هي تنشره في كل بقاع الوباء و كل مكان تصل اليه لكن لا احد يضمن عودة الوباءين او احدهما بصورة اشد وربما اسوأ من قبل وهو امر غير مستبعد .

٨١- مع مراد

فور اعطاء المضاد للأرض و تأمين خطوط انتاجه و اكمال ما يختص به انطلق فراس الى الطبقة الاخرى للإشراف على سير الامور و التأكد من عدم وجود خلل ما و البدء للإعداد لإخلاء الطبقة و العودة الى الارض مع بعثة الارض الرهيبة تاركا رامي يبحث عن طريقة لكي يعالج من اصيبوا بالوباء الاول اما الثاني فلم ينج من اصيبوا به لشدة قوته سواء من البشر او من رعاياهم عبر المجرات و حتى الحضارات الاخرى التي وصلها الفيروسان في طريقهما للأرض و انطلاقا منها .. و وصل فراس الى المقر السري دون علم احد كونه يملك شيفرات كل شيء و قد تعرفته الاجهزة فورا و كانت مركبته التي جاء بها لا تزال في محيط الكوكب نفسه .. و حصل فراس على كل المعلومات التي يريدها حول سير الامور بعد آخر زيارة له لهذه الطبقة و ما حصل مع مراد مؤخرا في مسألة الحكم .. و طالع آخر اخبار البعثة التي ارسلها مراد الى الطبقة الاخرى و ما جاءت به من اخبار و حالة و وضع الاسرى و خصوصا فادوك صديق مراد الحميم في الجيل الرابع .. و دخل مراد الى المكان و ما ان شاهد فراس حتى سأله بصوت حزين : هل اخذت ما تريد من معلومات يا فراس ؟ التفت اليه فراس متسائلا : قل لي يا مراد .. لماذا لم تقم بإنقاذ فادوك ؟ انت تعرف انك تأخرت الآن فلماذا لم ترسل حملة انقاذ او فرقة عمليات خاصة ؟ ابتسم مراد بحزن قائلا : هل تعني الى الطبقة الاخرى ؟ انت تدرك مدى خطورة ذلك على سرية و امن البعثة هنا .. كما انني لست بحاجة الى ذلك . قال فراس : كيف ؟ اليس فادوك صديقك المفضل؟ اليس اعز بشر في الوجود عندك بعد اهلك ؟ فلماذا لست بحاجة الى انقاذه بعد كل ما شاهدته من تقارير؟ قال مراد و الدموع تتألق بعيونه : اه .. نعم .. التقارير .. تلك المعلومات الغير قابلة للخطأ اطلاقا يا فراس .. تلك الصور والمشاهد و المعلومات التي تحضرها اجهزة فائقة القوة لا تقبل اي مؤثر خارجي خداعي .. تقارير تصنعها عقول من طاقة و اجهزة لا تقبل الفشل .. اجل .. انها تقارير انيقة غيرت من نظرتي كثيرا للأمور . قال فراس : لماذا اذن ؟ قال مراد و الدموع تسيل من عينيه : لأن فادوك مات يا فراس .. مات امام عيني منذ زمن طويل .. انا اعرف ذلك جيدا . قال فراس : و ماذا عن التقارير يا مراد ؟ قال مراد بأسى : كلها تقارير صحيحة لكن ليست من ارض الواقع .. تقارير صنعت هنا و ارسلت الى اجهزة وحدة الاستطلاع و لأنها ارضية الصنع لم ترفضها عقول الاستطلاع بل ادرجتها ضمن برنامج خداع للطوارئ .. و كذلك ذلك المخلوق الذي ظهر لي على شكل صوت مجهول المصدر في غرفة العرش الزائف كلها برامج معدة مسبقا لاختبار مدى ولائي و هل لا زلت احمل داخلي روح الولاء للجيل الرابع ام انني صرت ارضيا حقيقيا كاملا .. و ليس هناك افضل من الضرب على الوتر الحساس في حياتي .. الوتر الدامي. قال فراس : انت ذكي يا مراد لكن ليس بالشكل الكافي . تابع مراد كانه لم يسمعه : مسألة الحكم كانت لكي اظن انني املك مقادير البشر و استطيع دفعهم لخدمة اهدافي الشخصية مهما كانت ولو ادت لفقدانهم الكثير .. لعبة ذكية .. انا ابن الجيل الرابع سابقا املك زمام القوة و البشر ارضيين بشكل كامل .. و فجأة اعلم ان اعز صديق لي حي و بحاجة الي و بسرعة والامر لا يتطلب سوى امر لمجموعة صغيرة من الجنود بالهجوم و احضاره .. لكن هناك خطر على امن و سرية البشر هنا و سلامة بعثتهم ولو بشكل محدود جدا .. صديقك و شعبك ام بعض مخاطرة صغيرة على امن البشر؟ ايهم تختار لو كنت من الجيل الرابع سابقا؟ قال فراس : مع انك اخطأت في عدة نقاط لكن نحن آسفون يا مراد .. كان لا بد من هذا الاختبار فأنت مرشح لأدوار بالغة الحساسية قد تجد نفسك فيها امام خيارات صعبة حقيقية . قال مراد باكيا : كفى .. كفى يا فراس .. لم اعد احتمل .. لقد فتحتم في قلبي جرحا بالكاد اندمل .. لن ابقى معكم .. سأعود الى الجيل الرابع مرة اخرى حتى لو عدت مجرد لاجئ تحت الوصاية كوني عشت معكم فترة طويلة . و قبل ان يتحرك فراس تألق مراد فجأة بطريقة عجيبة و اختفى.

٨٢- الافعى

وقف كاراس امام مجسم للرموز التسعة صامتا مفكرا و متأملا داخل غرفة خاصة في ملتقى الحضارات .. كان كل فكره يتجه الى هناك .. الى ذلك الممر الذي اخذه البشر مقابل قبولهم التصدي لوباء التوأمة .. انه شوكة في ظهر الكل و يشكل خطرا ماحقا عليهم حتى بعد فناء الحلف و تفككه .. و فجأة خطر له خاطر .. لقد نسفت الارض الحلف و هاجمت ملتقى الحضارات و حاصرته و كادت تحطمه و هي الان بلا قوة كالسابق بعد رحيل جيشها و علمائها و معاناتها مع وبائين كونيين مدمرين فلماذا لا تزال تملك و تسيطر على الممر؟ و تراجع كاراس مفكرا ثم اتجه لجهاز اتصال و اتصل بحلف تابع للملتقى من الاحلاف القريبة من الطرف الشرقي للمجرات التي تحوي بؤر الموت التي يوصل الممر الى قلبها ..بؤر الموت .. ذلك التجمع الهائل الرهيب للشموس العملاقة و الفجوات السوداء الجبارة و العواصف الكونية المدمرة و المطاحن الكونية الهائلة و غيرها من قاتلات كونية .. ذلك التجمع الذي لم يتجه اليه احد و خرج منه مهما كان عدا ابشر الارضيين لحظة تسلم الممر .. و هناك امر آخر .. الارض لم تقم بإرسال مركبة واحدة الى الممر الامن حتى الان بعد استلامه .. ولا مركبة .. و مع هذا تقوم قوات خاصة بتأمينه .. قوات من احلاف محايدة دون دخوله كونه ملكية خاصة للأرض ..دارت هذه الأفكار برأس كاراس سريعا .. و ما ان ظهرت صورة قائد الحلف على مرقاب كاراس حتى سأله : هل انتم مستعدون لمهمة بسيطة سريعة لكنها خطرة و ربما تؤدي لحرب مع الارض؟ قال القائد : الارض؟ انت تعلم خطورتها رغم ما يقال عن انها الان فقدت حياتها بسبب وباء التوائم . قال كاراس : لا تقلق .. الارض اولا لم تفقد حياتها و دمرت وباء التوائم لكنها الان مجرد كوكب عادي لم يبق عليه سوى شعب غير مقاتل اما جيشهم كله فقد فر مع ملايين السكان من وجه الوباء و قفز قفزة اودت بهم لانهم لم يظهروا في اي مكان من الكون اما ما بقي من قواهم فلا يكاد يكفي للسيطرة على رعاياهم بالمجرة التي هم بها و لحماية كوكبهم الام فما بالك بشن حرب ضد حلف قوي كحلفكم ولأجل ماذا؟ لأجل ممر لم يعودوا بحاجة له ؟ بل لم يعودوا يملكونه بعد كل ما فعلوه ؟ قال القائد : و ما المطلوب؟ قال كاراس : ارسل جيشك بأقوى ما لديك و احتل الممر .. و ضع بقية القوات عندك بحالة استنفار .. و اذا لم تواجه اية مشاكل بشأن الممر لمدة عشرين وحدة زمن كونية يمكنك غزو الارض نفسها لكن على مسؤوليتك الشخصية ساعتها و صدقني سأكون سعيدا لو نسفت الكوكب البشري كله . قال القائد : و ما المقابل الذي سأجنيه من تحدي الارض و احتلال ممرها الذي لا يؤدي الا الى بؤر الموت القاتلة و الذي لا ادري سببا منطقيا لمجازفة الارض بكل ما حصل لها مقابل امتلاكه؟ قال كاراس . اذا اخذت الممر فخذ معه كل القطاعات التي كان يسيطر عليها الحلف الذي كان يسيطر على منطقة الممر .. اي انك ستحوز على ما يفوق ضعف مساحات حلفكم من الكواكب الحية و التعدينية و غيرها من ثروات و خامات كونية ..اما بالنسبة لقوات التأمين المشتركة على حدود و حواف الممر فسأطلب منها بصفة رسمية ترك الممر باسم ملتقى الحضارات فالأرض لم تعد عضوة الملتقى و بالتالي نحن في حل من كل التزاماتنا تجاهها وكل الاتفاقات . قال القائد مفكرا : لا بأس .. لكن لو قامت الارض باي هجوم نعجز عنه فسأعلن انني فعلت هذا بناءً على طلب مباشر منك و باسم ملتقى الحضارات و لدي ما يثبت ذلك .. موجة البث و تسجيل المقابلة و رموز الاتصال . ابتسم كاراس قائلا : موافق .. ابدأ باحتلال الممر . و اختفى وجه القائد الذي لم يكن يعلم ان كاراس اشبه بالأفعى السامة و انه كان يتوقع امرا كهذا لذا فقد اعد الامر بحيث لا يمكن اثبات شيء ضده او ضد ملتقى الحضارات .. فقد كان يقوم بالاتصال من موجة ملغاة حديثا للملتقى و من مقر بعثة مؤقتة رحلت من هناك و عبر جهاز وسيط يمكن لأي طرف العبث به و ارسال رسائل وهمية بعدة طرق .. لم يكن يقلقه تهديد قائد الحلف ..بل كان يتساءل عما سيحدث لدى احتلال الحلف للممر الارضي الثمين .

٨٣- رامي و التوائم

لأجل وقف تفاعل الفيروس بأجساد المصابين و تحويلهم الى وحوش كان على البشر ان يوقفوا التطور الجيني لخلايا المصابين و يعيدوا برمجة كل الشيفرات الوراثية لخلاياهم خاصة خلايا الدماغ حيث ان بقية الجسد يتبع الدماغ بل هو تفرعات له .. و تم تشكيل فرقة علمية خاصة للقيام بهذه المهمة الشاقة و الحساسة لأنه اذا لم يتم علاج المصابين فستفقد المجرة نحو ثمانين بالمائة من حياتها العاقلة .. و طبعا سيكون اعداء الارض سعداء للغاية بهذا لان الارض لن تحتفظ طويلا بسيطرتها على املاكها مع هذا النقص الهائل في تعداد رعاياها ولا بد ان تجري محاولات لإفشال عمل الفرق العلاجية و ايقاف بحوثها او حتى تدميرها لكي لا تستعيد الارض تفوقها على من حولها .. على الاقل تخسر قوامها العددي و تضطر للاعتماد على الاجهزة مما يتيح لأعدائها فرصة ضربها ان تمكنوا يوما من السيطرة على شيفرات و انظمة الاجهزة المقاتلة و التحكمية و الارض فعلت هذا كثيرا مع اعدائها و دمرتهم دون الدخول في قتال طويل مباشر .. و لذا كان لا بد من حراسة تلك البعثة و بكل السبل المناسبة .. و تم تجهيز فرقة استطلاع مقاتلة كاملة قوامها الفي مقاتل من شتى المخلوقات المقاتلة الشرسة و تضم مائتي مقاتل من الحرس الشخصي لجاك و الفرقة السوداء الخاصة يقودها كلها رامي بنفسه بواسطة مركبة استطلاع خاصة حربية .. و انطلقت البعثة الى اول الكواكب وهو كوكب بشري خارج المجموعة الشمسية .. و هبطت البعثة المزودة بأجهزة بالغة التطور على سطح الكوكب و فورا اقتنصت نحو مائة كائن متوحش متفاوتة كلها في اطوار الاصابة .. و هبطت مركبة رامي على مقربة من بلدة بشرية و هبط رامي منها و سار حتى دخل البلدة متأملا سكانها .. كانوا بشرا عاديين جدا و اما من اصابه الفيروس و توحش فهو يفر لوحده للخارج و يبقى من لم يتوحش بعد فالسكان يطردون الوحوش خارج اماكن سكنهم بالقوة .. و كان الكل قد علم ببعثة العلاج لكنهم لم يعطوا اية ردة فعل .. و سار رامي بين الناس وهو يتأمل سير حياتهم .. و التقى بطفل صغير سأله بفضول طفولي : قل لي يا عماه .. ماذا يفعل هؤلاء الرجال ذوي القبعات الشفافة و المعاطف الخضراء ؟ لماذا يجمعون الناس و الوحوش في تلك العلب الفضية ؟ هل سيأكلونهم؟ ابتسم رامي قائلا : كلا يا صغيري .. لا تخف من هؤلاء الرجال و تلك العلب .. لقد جاءوا لعلاج المرضى فقط لا اكثر . نظر الطفل الى المراكب و ازاح خصلة من شعره الناعم عن عينيه ببراءة و سأل : و ما سبب وجود ذلك البخار الاصفر الذي يملأ تلك العلب الشفافة ؟ قال رامي : انها مادة معقمة هدفها ازالة اية جراثيم او ميكروبات او عوالق تكون قد علقت باي منهم لان كل كوكب به انواع قاتلة من البكتيريا و الفيروسات و الفطريات و غيرها من الكائنات الدقيقة ..تألقت عينا الطفل العسليتان وهو يقول : ياه .. لقد درسنا في مبنى التعليم عن هذه المخلوقات الدقيقة .. انها كثيرة جدا و في كل مكان ولا نراها دون اجهزة تكبير . قال رامي بشرود نسبي : اجل : هي كثيرة جدا جدا .. و كلها قد لا تؤذي طفل حديث الولادة .. لكن واحدا منها يمكنه ان يسبب القلق و الشتات لمخلوقات و حضارات اكثر مما يتصوره عقل . سأله الطفل بحيرة : ماذا تعني ؟ قال رامي مبتسما : لا تشغل بالك يا صغيري .. قل لي .. اين منزلك ؟ قال الطفل بمرح : هناك على اليمين .. انه منزل جميل صنعه ابي و نسكنه كلنا . نظر رامي الى منزل الطفل .. كان منزلا ذكيا عاديا .. و امسك رامي بيد الطفل و سار معه متجها الى منزله بخطوات تناسب سير الطفل .. ولما وصلا قال له : حسنا يا صغيري ها قد وصلنا , و الان ادخل لمنزلك ولا تخرج دون اذن والديك .. لان الخروج من المنزل لوحدك قد يكون خطرا .و فجأة انفتح الباب الهوائي و خرج منه طفل آخر بنفس عمر الطفل الاول .. نسخة طبق الاصل من الطفل الذي مع رامي .. توأمه.. و اعلنت اجهزة رامي انه توأم غير طبيعي .. و ادرك رامي وهو يترك الطفل يدخل منزله ان الوباء كان اقوى بكثير مما ظن الكل .. وان الرحلة لاحتوائه ستكون شاقة وستحمل الكثير من المفاجآت.

٨٤- ندى من جديد

جلست ندى على مقعد انيق في احد النوادي الصيفية مستعيدة بذهنها آخر الاحداث .. لقد عرف المسؤولون بما حصل و ستتولى فرقة العمليات الخاصة امر ايقاف عملية الثأر التي يسعى اليها اهل فارس الفضاء الذي لم تذهب محبته بعد من خلايا عقلها لسبب غامض لكنها لا تحب اهله لذا لم ترحم شقيقه عندما هاجمها و افنته بقنبلة من النوع الخبيث الذي ندر ان يستعمله احد لشدة شره .. كذلك ارض لن تتهاون معهم ابدا .. ستقوم بمنع اية خطوات من جهتهم لمهاجمتها و هذا سينهي مشكلتها ربما للابد الا ان ذهبت بنفسها الى بلادهم لأي سبب .. و ان لم تفعل فلن يسعوا ورائها ظاهريا على الاقل .. ايضا قد انهت ارتباطاتها بمؤسسات البشر هنا استعدادا للرحيل الى ارضها كما ابلغها المشرف حيث مكثت في هذه الارض نحو سنة منذ قدومها مع البعثة الارضية ..لقد سئمت التمثيل بانها من البشر هنا و اشتاقت لحياتها التي سبقت على ارضها هناك .. و فيما هي غارقة في افكارها سمعت صوت نحنحة خجولة فرفعت نظرها لترى ذاك الشاب واقفا و قد اربكه التقاء نظراتهما لكنه تمالك نفسه و قال بارتباك حقيقي : هل استطيع ان اتحدث معك قليلا ؟ نظرت اليه نظرة خاوية ثم اشارت الى المقعد المقابل بصمت فجلس الشاب بارتباك فاركا يديه .. و اشارت ندى للنادل طالبة كوبين من العصير .. في هذا العالم لا وجود للخدمة الالكترونية بعد .. و بقي الشاب صامتا مطرقا متعرق الجبين حتى حضر العصير فامسك كوبه بكلتا يديه ناظرا اليه محتارا فقالت ندى : حسنا يا جواد .. تكلم . تلعثم الشاب و قد اخذه دفء و نعومة صوتها فقال : انا .. .. انا اود ان اقول انني .. قاطعته ندى بهدوء قائلة ببرود : حسنا .. دعني اتحدث انا نيابة عنك يا جواد .. انت تحبني بجنون .. ولا تمر ساعة دون ان تفكر بي و قد حاولت المستحيل لتبقى قريبا مني مع الرحيل و الفرار من الارض و انت ترى انها مناسبة جيدة لنتحدث مستغلا زوال الحواجز الى حد ما مع الكارثة و تساوي البشر .. كذلك انت ترى ان عودتنا الى الارض قد تعيد تلك الحواجز ..و انت تريد على الاقل ان نصير اصدقاء و ان تتقوى تلك الصداقة مستقبلا كنوع من الانتقال الى درجة اعلى كنوع من الحب .. لكن امامك مشكلة ضخمة .. كيف يمكنك عقد صداقة مع الاميرة السوداء دون ان يلحق بك اذى حارسها الآلي المرعب؟ ثم هل ستقبل هي بهذه الصداقة مع مجرد طالب عادي لا فرق بينه و بين الاف الزملاء لها في مراحلها الدراسية ؟ . بقي الشاب محملقا بها بدهشة و انبهار.. لقد وصفت بدقة ما في اعماقه كأنها تقرأ افكاره ، ثم تمالك نفسه قائلا وهو يخفي نظره : حسنا .. و ماذا ترين انت ؟ هل يمكن ان نكون اصدقاء؟ انا اعلم انك لا و لن و لم تحبيني لكني احبك .. ليس الامر بيدي .. ليس بيدي و اقسم لك انني حاولت كبح جماح قلبي بلا فائدة ..هاتي انت الحل .. ارجوك ان تساعديني. قالت بحزم: اسمع يا جواد .. لو ان كل عاشق لي وقف موقفك و اردت مساعدته لكان يتوجب على ان افتتح وكالة غوث للعاشقين . ابتسم الشاب لطرافة التعبير و قال : حسنا . لست اطلب اكثر من صداقة عادية . لا اطلب ان اتزوج منك رغم ان هذا اقصى مناي يا ندى .. لكني اعلم جيدا استحالة هذا و كما قال المثل (اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون) ..فما هو جوابك ؟ نظرت اليه ندى نظرة لا يعلم لها معنى لكنها قالت : اسمع يا جواد .. لا ابالغ لو قلت لك ان الافا يتمنون هذه الصداقة بل مجرد جلوسهم هذه الجلسة التي تجلسها معي و مجرد الحديث العادي الذي نتحدثه .. بل مجرد كلمة او نظرة و الكثيرون دفعوا حياتهم نفسها في محاولاتهم ربما لمثل ما انت فيه الان . قال جواد قلقا : بلا شك . قالت : انا اشعر انك ساذج لكنك طيب القلب ولا سوء في نيتك لكن هذا لا يكفي .. سأمنحك فرصة لم امنحها لاحد من قبل و لن امنحها لاحد من بعد . عليك ان تثبت نفسك .. تماما كما في قصص الاساطير .. عليك ان تثبت انك اهل لأن تكون صديقا لي مع العلم انك قد تدفع حياتك ثمنا لهذا .. و انا اعلم انك لن تستطيع هذا ..لكني ارى من العدل ان امنحك فرصة ما ..انطلق و اصنع ما يؤهلك لصداقتي او مت وانت تحاول .

٨٥- المطاردة الاولى

التقط فراس تجهيزاته الكاملة من المركبة X و طلب منها متابعة عمليات اعادة البشر الى الارض اما هو فسينطلق للبحث عن مراد الذي لم يعثر له على اثر بعد ان استخدم وسيلة عجيبة للاختفاء و الانتقال الى مكان مجهول من الكون هاربا بجراح نفسه بعد ان اعاد له الاختبار ذكريات مؤلمة رهيبة لمصرع صديقه العزيز .. جرح آلمه لدرجة الفرار تماما كما يفر الانسان من لسع نار هبت في وجهه فجأة .. لكن من ناحية اخرى هروب مراد يعتبر مخالفة بالغة الخطورة بكل ما يحمله من اجهزة و اسرار و تكاد تساوي الخيانة العظمى نفسها و التي عقابها الموت الفوري بلا اية محاكمات او مجرد سؤال واحد .. و بما انه لا يوجد اي دليل على مسار مراد لذا كان لا بد لفراس من ان يستعمل ذكاءه فقط لأجل اعادة مراد و التحقيق معه و محاكمته على الفرار .. و هذا الامر ليس سهلا .. فمراد عاش مع الارض و تعلم الكثير و الكثير من الامور التي تجعل منه مقاتلا حقيقيا خطرا على اي طرف يعمل ضده .. كان فراس ينظر للأمر من منظور القوة و ان مراد فعلا مقاتل كوني صغير او مشروع مقاتل كوني لذا عليه ان لا يفر من اي موقف .. حقا هو لا يزال بمشاعر كاملة عكس فراس و رامي و جاك لكن ايضا يجب حسب تدريباته ان يصمد لأنه يجب ان تبقى معه تلك المشاعر للابد .. و وقف فراس على مشارف تلة عالية في الارض الاخرى التي لجأ اليها البشر و هو يراقب بأجهزته عملية سحب البعثة الارضية من هذه الارض استعدادا لإعادتهم الى ارضهم بعد ان يخرجوا الى سفنهم الفضائية التي بقيت بانتظارهم طويلا في مناطق شتى من المجموعة الشمسية و بطرق لا يكشفها البشر هنا ولا الحضارات المحيطة .. كان فراس يستعرض بذهنه كل مكان يمكن لمراد ان يذهب اليه بعد تلك المشاهد عن فادوك و غيره من اسرى الجيل الرابع .. و خطرت له فكرة .. و لمس حزامه فاختفى من الارض و ظهر عن طرف ممر آني طبقي سحبه الى طبقة ارضه .. و اندفع الى مجرة الجيل الرابع بقفزات سرية آمنة لأنه يعرف ان هذه الطبقة تعج بآلاف الاعداء من الحضارات التي تتمنى زوال الارض و يمكنها بكل سرور ان تخسر جيشا كاملا مقابل رأس فراس .. و في مكان محطم من مجرة الجيل الرابع حيث الحطام و الكواكب التائهة بعد الاصطدام الرهيب الحاصل مع الاجزاء المنفصلة من مجرة سهم الشمال ظهر فراس امام مراد الواقف بحزن على سطح الكوكب الذي تتفجر سماؤه بالنيازك المتصادمة و تنهمر على سطح الكوكب كالمطر والكوكب تائه بين ليل و نهار و زلازل و كل ما يحصل لكوكب فقد شمسه و مداره و اخوته و صار تائها بين شموس و مدارات و كواكب مختلطة .. و كان مراد ينظر الى بقعة امامه لا زالت سليمة نسبيا و رفع نظره الحزين لفراس قائلا : هنا يا فراس كنا نلعب انا و فادوك .. كنا نستخدم التراب و الحصى في لعبة شعبية لا تعرفونها .. لعبة اسمها لعبة القصور السبعة تشبه الشطرنج على الارض لكن بشكل ابسط و يناسب الاطفال .. و عندما كنا نضحك مسرورين انفجرت السماء فوق رؤوسنا فجأة .. هاجمنا الكانتاك و هبطت مركبة على مقربة منا .. قمنا بالفرار حسبما تعلمنا في مدارسنا عن سبل النجاة لدى الخطر .. لكن احد القساة منهم اطلق اشعته على فادوك فأصابه في صدره و تركه ينزف و بعد ان انتهوا من مجزرتهم بحق المدنيين في المكان فجروا المكان كله بقنبلة شديدة التأثير لضمان عدم نجاة اي كائن حي في المكان قبل فرارهم قبل وصول الحرس .. هنا يا فراس .. كنت اعلم انه سيموت .. بكيت .. صرخت .. جن جنوني .. كان يموت بين يدي و انا لا استطيع شيئا يا فراس ولا احد حولي حي ليساعدنا ..صديقي الوحيد المتبقي يموت .. يئن الما .. يستنجد بي و يشد على يدي بألم متوسلا الي برجاء ان انقذه .. لم اتمكن من مجرد وقف نزيفه .. صرخت حتى فقدت الوعي .. و عندما صحوت كنت على متن مراكب الاخلاء وحدي .. .. فقط وحدي .. ولم اعرف ما حدث قبلها ..لم يخبروني عن ناجين سواي .. و سالت دموع مراد مجددا قبل ان يختفي مرة اخرى دون اي اثر مما ادهش فراس فعلا .

٨٦- العاصفة

ضمت السفن العملاقة و السفن الحربية و المراكب الخاصة و الناقلات الهائلة كل البشر و جيشهم الذي انتشر بطريقة تحمي البعثة من اي هجوم كان .. تسعة ملايين نسمة اضافة الى العشرة الاف المنتخبين استقروا في سفن الارض بظروف رفاهية كاملة مستعدين للسفر الى ارضهم بقفزة مباشرة للطبقة الاخرى و من ثم الاتجاه للأرض نفسها .. و بلغت الاستعدادات اوجها للانطلاق الاخير الى الارض الام و تم التأكد من كل التفاصيل .. و جرى فتح الممر بين الطبقتين بسرية كاملة و بطاقة هائلة تستوعب هذا الكم الهائل من المراكب .. لكن لم تكن نهايته في نفس النقطة في الطبقة الاخرى كما هو مفترض .. بل كانت متغيرة و تضعف بسرعة بشكل غريب .. وادرك الكل وجود مشكلة ما .. و بواسطة الارسال الدائم الطبقي استفسروا عن هذا الامر فقد يكون هناك من يعبث بالممر في الطبقة الاخرى .. و انطلق فراس بالمركبة X تاركا مسألة مراد مؤقتا الى اطراف المجرات حيث حدود الطبقة الكونية نفسها و التي لا يعرف احد ماهيتها الا الارض .. و هناك هاله ما رأى .. كتلة هائلة عملاقة لا محدودة من النار و الغبار و الاشعاعات و الجسيمات و التفاعلات و الانفجارات و الطاقات السلبية و الايجابية بحجم الاف المجرات بلا مبالغة .. عاصفة عاتية كونية من نار و ذبذبات و موجات و مطاحن و لوالب سامة تتفاعل و تنتشر بسرعة خرافية في الفراغ ما بين الطبقتين .. عاصفة شديدة الندرة مجهولة المصدر تمتص كل ما يقف في طريقها و قادرة على امتصاص الممر بما فيه بمجرد ان تلمسه و قد بدأت تستقطب الممر و الاتصالات الجارية عبرة لذا كان الارسال يضعف و الممر يقفز من نقطة لأخرى في الطبقة الاولى للبعثة البشرية .. و ارسل فراس رسالة خاصة الى البشر هناك محمولة على جسيمات اختراقية لضمان وصولها قال فيها : انها عاصفة كونية ستسد الممرات بعد ساعة فقط و اذا سدتها لن تعودوا للارض قبل مائة مليون عام ارضي .. عليكم الانطلاق فورا لأن كل دقيقة تمر يضعف الامل بعودتكم .. فور انطلاقكم ستتوهون في ابعاد و متاهات شتى لكن بإمكانكم عمل اختراق الى كل كوكب حي و ذات يوم ستعثرون علينا .. على ارضكم .. اي كوكب تظهرون فيه او في محيطه عليكم احتلاله فورا و زرع مركز ارضي تجسسي في مركزه و عمل بحث منه عن كوكب يوصلكم الى وطنكم هنا .. هيا انطلقوا . و كانت رسالة فراس تصل الى الكل بما فيها شقيقته نفسها .. و دون اضاعة الوقت صدرت اشارة خاصة جدا و اطلق المسؤولون طاقة الانتقال و تألقت كل البعثة و انطلقت عبر الممر و عندما وصلوا الى ما يقرب من منتصف الممر بعد اقل من نصف ثانية كانت اطراف العاصفة قد وصلتهم و ضربت الممر بأول موجة لها و بصورة نصفية كما توقع فراس .. و كانت الضربة هائلة فقد لفت البعثة الارضية كرة عاصفة من طاقة بيضاء عجيبة و ساد الظلام حولهم لكن البعثة بقيت مترابطة عبر روابط خاصة جدا تمنع انفلات اي مركبة عن البقية ..كان الظلام عجيبا حولهم تجري فيه خطوط سوداء اقل سوادا من المحيط و كأنهم ينطلقون للأمام بسرعة خارقة .. و صارت قراءات الاجهزة عجيبة للغاية .. كلها تشير الى نفاد كامل للطاقة او امتلاء كامل و الاتجاهات صارت صفرا و استهلاك الطاقات صفرا رغم بقاء الاتصالات بين السفن و اشارات الاجهزة بوضوح الى ملائمة الجو في الخارج للحياة و الى انعدام الحركة مع ان السفن لا تزال تنطلق و الخطوط السوداء تسير عكسها بسرعة جنونية كأنها اجسام سوداء ثابتة في مكانها او تنطلق عكس البعثة .. و سيطر القلق على الناس لكن لم يرتبكوا و سيطر الجيش على سير الامور و صنعت البعثة تشكيلا رهيبا .. و في سفينة القيادة كان العلماء يصنعون جهازا يمكنه من عمل اختراق طبقي باتجاه اي بادرة حياة يتم رصدها عبر ذلك السواد و بنفس الوقت حفظ خط الرجعة لسحب البعثة مجددا الى الفراغ فيما لو اتضح انهم هبطوا على كوكب لا يمكنهم القفز منه للأرض و كان هذا بداية مرحلة رهيبة لكل من سيعبرون اليهم عبرها لحين العثور على هدفهم.

٨٧- ذكريات مؤلمة

انطلق فراس متتبعا خطا تركه مراد عمدا عبر الفضاء السحيق .. كان خطا من اشعة لا تدوم طويلا بحيث لا يجد فراس وقتا حتى لدراستها .. هذا الصبي ثعلب حقيقي .. و من بعيد شاهد فراس كرة مضيئة فاتجه اليها فورا و شاهد مراد يقف على قرص اسود رقيق من الكربون الخامل ينظر بأسى الى الفضاء امامه .. و فور وصول فراس اشار مراد الى الامام قائلا بحزن عميق : هنا يا فراس كانت سفينة مدرسية تنقلنا من كوكب هاجمه وحوش السيفور رغم انه كان ضمن اتفاقيات بيننا و بينهم تضمن عدم مهاجمة هذا النوع من الكواكب مقابل المثل من طرفنا .. و رغم ان الجيل الرابع قضى على كافة المهاجمين الا ان الكوكب لم يعد آمنا لذا تم اخلاؤه .. و كنت انا ضمن آخر ناقلة تغادر الكوكب و للأسف بعد مشاكل في الاخلاء تأخرنا عن الركب و صرنا بلا حراسة مما جعل قائد المركبة يحاول اختصار الوقت للحاق بالمغادرين فاتخذ طريقا مختصرة لكن للأسف جعلها في مدى دوريات الكانتاك .. و هاجمت دورية كانتاك المركبة الغير مسلحة بقدر يتيح لها مواجهة دورية مقاتلة .. و قضى الكانتاك على الحراس و الكبار و بقي الصغار يفرون من امام من بقي من قتلة الكانتاك .. و اندسست انا خلف لوحة قيادة شبه مدمرة اخفتني عن وراصدهم بسبب انبعاثاتها .. لكني كنت ارى من خلالها كل ما يجري . و سالت دموع مراد و هو يقول : كانت مجزرة لا تصدق .. كان الكانتاك يطاردون الصغار المرعوبين و يطلقون عليهم اشعاعاتهم الساحقة فتنتثر اجسادهم الصغيرة في كل مكان و بكاء المصابين يملأ ارجاء الناقلة .. و كانت وحوشهم تلتهم جثث الاطفال و هو يتسلون بإبادة من بقي حيا و جمعوا عددا من الاطفال الذين وجدوهم مختبئين و القوهم في فراغ مكان الطعام المحطم هم بين جريح و قتيل و سليم .. و بدون مقدمات اطلقوا عليهم اشعاعات ساحقة قتلتهم فورا و كان بينهم عدد من اقاربي المباشرين و اصدقاء لي و معارف .. كنت بغاية الرعب و احاذر رغم صغر سني ان يصدر مني اي صوت يدلهم على مكاني والا قتلوني بأبشع من هذه الطريقة .. و تركوا وحوشهم تلتهم بقايا الاطفال وهو يحتفلون حول المجزرة كأنهم ابطال حرب انتصروا على عدو شرس لا على اطفال صغار عزل .. كانت دماء الاطفال تملأ المكان كله .. و بعد ان جاسوا في السفينة وضعوا قنبلة مدمرة في مكان المجزرة و غادروا مع وحوشهم .. اسرعت الى ملجأ الطوارئ كما تعلمت و اغلقت على نفسي و انا انشج من الرعب و الحزن و الصدمة .. و انفجرت السفينة بعنف و بقيت في الكبسولة ما يقارب يومين ارضيين قبل ان تلتقطني دورية للجيل الرابع حيث قضيت فترة في العلاج النفسي و البدني بعد ان رويت لهم ما حصل .. و علمت منهم انه قد تم مهاجمة سبعة عشر سفينة مماثلة في جبهة السيفور و عشرين في جبهة الكانتاك .. لم تكن نهاية معظمها افضل من نهاية سفينة مدرستي آنذاك سوى ان فرق الحراسة من الجيل الرابع قد لاحقت معظم الدورات المعادية و ابادتها مع وحوشها شر ابادة و من ضمنها الدورية التي ابادت ناقلة مدرستي حيث قتلوهم وحوشهم بأبشع وسيلة انتقامية امام زملائهم الذين عجزوا عن انقاذهم من دورية الجيل الرابع .. مهما حييت يا فراس لن انسى مقتل اصدقائي و نظراتهم المرعوبة قبل الموت .. صغار لا يدركون لماذا يقتلهم هؤلاء ولا معني الحرب ووحشية الاعداء .. لن انسى اقاربي و اصدقائي الذين احترقوا امام عيني وهو يبكون الما و ذعرا .. لن انسى وجوههم و اصواتهم مهما حييت و كم قضينا من اوقات جميلة و كم كنا نسعد بطفولتنا و صداقتنا قبل ان يأتي الاعداء لمهاجمتنا بكل خسة و جبن و حقارة .. ارأيت لماذا آلمني عودة ذكر صديق لي ؟ لقد اعاد الي ذكره كل هذه الالام كأنها حصلت بالأمس .. لن انساهم ابدا يا فراس . و اختفى مراد من امام فراس دفعة واحدة و تلاشى القرص الذي كان يقف عليه كالسحر تاركا اثرا مشعا ضئيلا كي يلحق به فراس لكي يعرف امرا جديدا او ذكرى مؤلمة اخرى عن مراد الذي يكتشف فراس لأول مرة الكم الهائل من الالم و الحزن الكامن في قلبه الصغير الذي انجرح مجددا .

٨٨- الاختراق الاول

اندفعت سفن الارض بسرعات رهيبة عبر ذلك الظلام مستخدمة الجهاز الفاحص الطيفي الذي ابتكره العلماء .. و سجلت اجهزة اختلافا في جهة محددة فاندفعت نحوها سفينة سوداء و اطلقت اشعة حمراء متفجرة على منطقة في الفراغ حددها الجهاز فانفتحت فجوة رهيبة عبرت خلالها سفن الارض كلها و بقيت سفينة آلية وراء الفجوة و معها عدد من السفن المأهولة بالعلماء لكي يعيدوا فتح الثغرة فيما لو اغلقت و لكي يضمنوا بقائها مفتوحة لاستعادة البعثة فيما لو لم يكن هذا هو الكوكب المطلوب لعمل قفزة للأرض .. و فور عبور السفن وجدت فرقة الاستطلاع مركبة بسيطة التكوين امامهم .. كان واضحا ان اهل هذا العالم قد رصدوا محاولة العبور و ارسلوا هذه المركبة للاستطلاع .. و فور العثور عليها تم عزلها لكي لا ترسل اية اشارات غير مرغوب بها مبكرا لكوكبها .. و تم سحبها الى داخل سفينة الابحاث الاساسية حيث وجدوا بها اربعة مخلوقات نصف بشرية مجهزة و مسلحة بأجهزة و اسلحة غريبة لكنها ليست بقوة اجهزة و اسلحة الارض .. و زحفت قوات الارض صوب ذلك الكوكب البائس و سيطرت عليه بسرعة كبيرة ناشرة سفنها في كل بقاعه .. و وسط رعب السكان و عجز الكوكب عسكريا عن الدفاع عن نفسه هبطت سفن البحث و الاستكشاف وسط صحراء رهيبة شاسعة في ذلك الكوكب .. و ملأت بقية السفن فضاء الكوكب و سمائه و احكمت سيطرتها على كل شيء دون ان تمس حضارة الكوكب او اسلحته او اي شيء من انظمته و اجهزته بشتى انواعها .. و بعد احكام السيطرة على الكوكب قام قائد الحملة باستدعاء قائد مركبة الاستطلاع الى مكتبه على سفينة القيادة حيث كان هو و زملاءه في غرفة انيقة وضعهم بها البشر لحين استطلاع امرهم .. و طلب منه القائد بلغته الجلوس على مقعد امام طاولة خاصة جلس هو خلفها .. كان يتحدث لغة الكوكب بعد استطلاعها عبر اجهزة الكشف السريع ..و بهدوء تام قال القائد للمخلوق : لقد طلبتك هنا لكي تكون انت و فريقك حلقة وصل و حوار بيننا و بين كوكبكم .قال المخلوق بدهشة : كيف عرفت لغتنا ايها الفضائي ؟ قال القائد مبتسما : لا تشغل بالك بهذا .. انه التطور. قال المخلوق: اي حوار تريدون؟ انتم محتلون غزاة ولا حوار بيننا . قال القائد : لست انت من يقرر هذا .. الحرب ستكون دمارا لكم فحسب . قال المخلوق : لماذا هاجمتمونا ؟ .. ماذا تريدون منا؟ قال القائد : لا نريد منكم شيئا .. لن نبقى هنا طويلا .. فقط لبعض الوقت ريثما نجد ما نبحث عنه . قال المخلوق : عن ماذا تبحثون ؟ قال القائد : كوكبنا الام . قال المخلوق : و ما شأننا نحن بكوكبكم الام ؟ قال القائد : هذا ليس من شأنكم .. نحن مضطرون للبقاء هنا لفترة من الزمن ريثما نحدد وجهتنا الجديدة .. والى ذاك الحين و لكي لا يمسكم اذى نريد ان تبقوا هادئين مسالمين . قال المخلوق : هل تريد مني ان اصدق انكم محتلون شرفاء مسالمون؟ هراء. قال القائد ببرود : لا يهمني ما تصدقونه لكن اظن انه يهمك ان يبقى كوكبك حيا مالكا لحضارته .. نحن لم نلمس لكم شيئا و ابقينا لكم كل شيء كما هو دون دمار لأنه لا يضرنا بشيء ولأننا لم نأت لتدميركم .. لكن لو حاولتم ارتكاب اية حماقات فلن نتحلى بالصبر ابدا .. و لكم ان تختاروا .. و الان اذهب الى قومك و ابلغهم رسالتنا .و دخل رجلان الى المكتب و اخذا المخلوق باحترام الى سفينته الصغيرة .. و اعدوا له سلاحه و احضروا رفاقه و معهم كل تجهيزاتهم و لم يأخذوا من السفينة شيئا .. لم يكونوا بحاجة الى كل هذا فكل ما معهم لا يمكنه اذى جندي واحد ارضي .. و اطلقوا مركبة المخلوقات الى الفضاء الحر الخاص بكوكبهم .. و انطلقت المركبة وسط بحار اساطيل و مقاتلات الارض دون ان يعترضها احد حتى و هم يلتقطون الصور الدقيقة لمراكب الارض بشكل ظنوه خفيا و ان احدا لم ينتبه لهم .. كان القائد وهو يراقب عودة البعثة الى كوكبها يفكر بأمر البعثة كلها .. تري كم سيلزم لتحديد موقف الكوكب منهم ؟ ليس كثيرا على ما يظن و حسبما فهم من شخصية المخلوق .. لا شك انهم سيحاولون المقاومة بأية طريقة حتى لو لم تقم السفن بحربهم .. عندها سيرون الوجه الاخر للبشر.

٨٩- ما لا يطاق

وصل فراس الى ذلك الكوكب الذي حصل منه ذات مرة على المادة الصفراء اثناء حربه مع الجيل الرابع .. و هبط على سطحه المحطم وسط جو يجمع بين الظلام و النور .. كان احد الكواكب المنكوبة .. و تلفت حوله لكنه لم يجد مراد بل عثر على جهاز عرض طيفي يعمل بمجرد ملامسته من قبل فراس فقط كما كشفت اجهزته .. و لمس فراس الجهاز فظهرت صورة مجسمة تفاعلية لمراد وهو يقول بحزن : هنا يا فراس .. في هذا المكان تحديدا كنا نجلس انا و فادوك .. كنا مسرورين و نحتفل كوننا انهينا بنجاح تام اول دورة اعداد شاملة لأعمار ما دون المرحلة المتوسطة .. و هي دورة حماية شخصية كون اعمارنا لم تكن تسمح بالقتال الهجومي بل بالدفاع عن النفس ضد هجمات الاعداء .. و كنا نحمل اسلحة و اجهزة متوسطة القوة مما تدربنا عليه .. كانت هناك معاهدة بين الجيل الرابع و الكانتاك تنص على عدم اطلاق طلائع الاطفال البشريين للقتال مقابل عدم التعرض لسفن اغاثة الكواكب المحتلة و المحاصرة من قبل الكانتاك التي بها مدنيون من الجيل الرابع .. و قد تم التعميم على الكل بهذا الشأن مع التشديد عليه لكي لا يؤدي خرق الاتفاق الى اذى المحاصرين و المحتلين من البشر .. و فيما كنا نمرح جاءت شقيقتي الصغيرة بمركبتها لتلهو معنا .. و فيما كنا نمضي وقتا سعيدا هاجمتنا فجأة دورية للكانتاك .. كان علينا الهرب و المناورة و التخفي دون قتال منعا لخرق الاتفاق .. علينا ان لا نقاتل حتى لو قُتلنا حفاظا على ملايين المدنيين المحاصرين و الواقعين تحت الاحتلال حيث كان الكانتاك ينتظرون خرقا واحدا ليبرروا اي جريمة ضدهم .. و حسبما تعلمنا انطلقنا انا و فادوك بشكل متعرج محاولين الاختفاء مستعينين بالطبيعة و قد نجحنا .. لكن .. شقيقتي المسكينة لم تكن مدربة .. ولم تكن تملك شيئا من الاجهزة و لصغر سنها بقيت واقفة مستغربة هربنا و قد ظنناها قد ابتعدت لكنا رأيناها تنطلق بشكل خاطئ .. الى مساحة مكشوفة للدورية التي انطلقت نحوها امام عيني المذعورتين .. لم يكن الامر خافيا .. سيأخذونها اسيرة و ان رحموها سيقتلونها .. لم يكن ممكننا تركها .. و شحنت سلاحي و حاول فادوك منعي كلي لا نخرق الاتفاق و نصير مجرمين بنظر الكل .. لكني ابعدته و اطلقت سلاحي على المركبة فانفجرت بقوة رهيبة اصابت نيرنها اختي بحروق بالغة .. و كنا بعيدين عن اي مركز عمراني كجزء من التدريب ..و كانت شقيقتي تنزف قرب مركبتها والتي ركبناها ثلاثتنا و انطلقنا باتجاه اقرب وحدة انقاذ .. كانت شقيقتي تئن و تبكي الما و تنفسها يخفت و نبضها يضعف .. كنت احاول انعاشها و فادوك يقود المركبة .. و قبل نحو مائة ميل من الموقع نفذت طاقة المركبة التي اكتشفنا انها صيبت من الانفجار .. و حملناها بالتناوب و جرينا بها .. و مرت الساعات و اختي تئن و تنزف .. ثم سكنت .. سكنت للابد في منتصف الطريق .. و وصلنا بها الى المركز ميتة .. محترقة .. ماتت يا فراس .. و هناك عرفت ان المركبة كانت زائفة و معدة فقط لأجل اختباري النهائي بشأن الاوامر .. و ارفق مع الخبر اشعار برسوبي و ان على اعادة الدورة و الامتحان من جديد .. ضاعت اختي الوحيدة لأجل اختبار سخيف لقواعد الامن العامة و الانضباط .. و انتم يا فراس عندما فعلتم نفس الشيء .. عندما فتحتم جروحي كلها بتلك المسرحية فعلتم نفس الشيء الذي جعلني اكره الجيل الرابع .. فعلتم يا صديقي ما لا يطاق .. لأجل اختبار ولائي للأرض حطمتم مشاعري بقسوة قاتلة .. لا تبحث عني يا فراس فلن تجدني .. وانصحك ان لا تحاول العبث مع الجيل الرابع هذه الايام فقد تخسر ما لا يمكن تعويضه و انت اختبرت قوتهم بنفسك فهي موازية لقوة الارض الان .. ربما يوما اعود عندما اهدأ و انسى جراحي مرة اخرى ولا ادري هل سيكون هذا قريبا ام تتولاه السنين .. وداعا . و تألق جهاز العرض بلون ازرق ثم تلاشى .. وادرك فراس انه ربما خسر مراد للابد .. ليس سهلا على طفل مثله تحمل كل تلك الجراح القاتلة .. و تساءل .. هل سيعود مراد ذات يوم الى الارض ام انه آخر العهد به؟ ربما ،لا احد يدري حتى مراد نفسه .

٩٠- ممر الموت

وصلت قوات كثيفة من ذلك الحلف الى مناطق الممر الارضي بعد ان طلب كاراس من قوات تأمين الممر المحايدة ان تتركه و تنهي مهامها و تسحب كل ما يخصها من هناك باسم ملتقى الحضارات .. و خلال وقت قصير كانت القوات تلك و هي ليست كبيرة قد انهت تواجدها و انطلقت عائدة لمراكزها الاصلية و حالا بعدها و بسرعة فائقة انتشرت قوات الحلف على طول الممر تقريبا باستثناء نحو ربع الممر باتجاه البؤر القاتلة .. و راحت قوات الحلف تتدفق بقوة و سرعة و كثافة على كل الرجاء الممر .. و كان كاراس و من معه و قادة ملتقى الحضارات و عشرات الاحلاف يراقبون الوضع .. كان الكل مترقبا متسائلا عما سيحدث و الجميع يتابعون ذلك الاحتلال لممر دفعت الارض ثمنا غاليا جدا للحصول عليه .. و راح الكل يتابع تدفق القوات الى الممر و انتشارها السريع و سيطرتها على الممر دون اية مشاكل على الاطلاق و كأنه مكان مهجور لا يملكه احد .. و كان القائد يرسم بذهنه خطة القفز الى الارض الخالية من القوات و احتلالها هي نفسها .. و كانت قوات هائلة عاتية تكتسح مساحات الممر مستمرة بالتدفق .. الارض بحاجة لحرب طويلة شرسة بكل جيشها لاستعادة الممر .. و لكن ما ان استقر الوضع بتلك القوات و كل تلك الجموع في الممر حتى ظهرت على شاشات رصدها و شاشات رصد كل المراقبين بكل مشاربهم صورة رقم (١١٤٠) و هو يجلس على كرسي وثير و يقول ببرود : اهلا و سهلا بكم .. حقيقة كنت انتظركم منذ فترة طويلة و اتوقع حضوركم لكن ليس هكذا .. على كل حال .. انتم من جاء . و فجأة ظهر ذلك الجسم الغامض الذي تركه رقم (١١٤٠) في الممر سابقا لدى استلامه و صدرت منه موجة عاتية من الطاقة شملت الممر من اوله الى آخره دون استثناء و تحول الممر الهائل الى شفاط قوي للغاية كما لو كان انبوبا عملاقا في آخره آلة شفط رهيبة تفضي الى عمق بؤر الموت القاتلة .. و حاولت سفن الاساطيل الفرار .. حاولت بكل قوتها و تكنولوجيتها .. لكن الممر كان اقوى من ان يقاومه احد .. و انسحبت السفن و المراكب و كل ما في الممر حتى النيازك و الحجارة و بسرعة هائلة الى بؤر الموت التي ابتلعت كل تلك الجيوش بسرعة هائلة و راحت الاساطيل تذوب و تتبخر حتى قبل ان تمس تلك البؤر لشدة حرارتها و إشعاعاتها و خلائطها الغامضة المدمرة و كل ما نتج عنها من مواد اندمجت مع تلك المطاحن التي ابتلعتها عن آخرها .. و بعد ان تلاشت تلك القوات توقفت الاشعة الساحبة و عاد الممر الى هدوئه و قد خلى حتى من الغبار الكوني .. و عادت صورة رقم (١١٤٠) لتحتل شاشات كل المراقبين وهو يقول ببرود اكبر: حسنا .. اعتقد انه كان مشهداً جيد الاداء .. لكن مهما كان رأيكم فاعتقد انكم قد عرفتم الآن ان الارض هي الارض و لن تتخلى عن جزء تابع لها ولو كان حصاة تائهة في الكون .. اتمنى ان تستفيدوا من هذا الدرس .. احلاما سعيدة. و اختفت صورة (١١٤٠) تاركة انطباعات شتى .. لكنها تتفق فيما بينها على ان الارض لا زالت ذلك الكوكب الرهيب الذي لا يرحم من يهاجمه و ان الممر يستحق فعلا اسم ممر الموت و قد صار كأنه ذراع قاتلة امتدت من قلب بؤر الموت لأجل اصطياد فرائسها و ان لا احد من الحضارات تقريبا يمكنه استغلال ذلك الممر سوى كوكب الارض و من به من البشر فقط .. كاراس وحده كان يعرف الحقيقة .. الارض ليس بها جيوش تقريبا و قواتها و ملايين منها اختفوا في مجاهل الكون لكنها تملك ما تدافع بها عن نفسها و عن املاكها بطريقة تسحق اي قوة حيث تحمي نفسها و كل تابع لها و يمكنها المحافظة على املاكها بنفس الكيفية التي تحافظ بها على نفسها .. كان هدفه من دفع الحلف لغزو الممر هو كشف وضع الارض بصورة افضل من الطرق النظرية .. لا يهمه من يخسر و من يربح لأجل تحقيق اهدافه .. لكن اكثر ما كان يخشاه هو ان تستعيد الارض توازنها و جيوشها و حضورها و من ثم يقوم فراس بالسعي خلفه للانتقام منه حتى لو كان محتميا بملتقى الحضارات .. لذا كان يفكر في طريقة يضرب بها الارض و ينقذ نفسه من هلاك مؤكد .

٩١- رامي و البعد الاخير

"لا فائدة" قالها مشرف عمليات التحويل لرامي بيأس ندر ان يتحدث به .. و تابع قائلا : حتى لو حاولنا قلب كيان كل خلية من خلايا اجساد هؤلاء المصابين فلن نحصل على نتيجة جيدة بحيث نعيدهم لما كانوا عليه قبل الاصابة او نجعل الاطفال الذين ولدوا مصابين يتحولون الى ما كان يجب ان يكونوا عليه بدون الاصابة .. لقد انقلب كيان خلاياهم تماما و ربما ادى اي تدخل في الخرائط الجينية و محاولة تعديلها الى صنع كائنات الله اعلم كيف ستكون .قال رامي : نحن لسنا آلهة لنصنع .. لكن لا بد من حل .. لا يمكن التضحية بكل تلك المليارات من التوابع و من البشر الذين يملؤون المجرة والا نتج عن موتهم انهيار كبير في الحياة العاقلة و لن تقوم الآلات بعملهم بنفس الطريقة المطلوبة .. لا نريد تحويل المجرة الى مجرة ميتة تحكمها الآلات . قال الرجل : يجب عمل نمو عكسي للخلايا او دفعها طبيعيا لتعديل نفسها جذريا بحيث تتحول عند الانقسام الى خلايا مغايرة . قال رامي بعد صمت : هناك حل واحد ارجو ان اتمكن من عمله . سأله الرجل باهتمام : هل نعرفه ؟ قال رامي بلهجة عميقة : لا ، انه يسمى البعد الاخير للكون للحصول منه على اشعة لا تتواجد في معظم انحاء الكون حولنا .. الاشعة الحية . قال الرجل مستغربا : اشعة حية ؟ كيف؟ الاشعة اما طاقة او جسيمات مشحونة او ترددات او ما شابه فكيف ستكون حية ؟ قال رامي : انها نوع من الاحياء على شكل طاقة مندفعة .. تماما كالوحش الذي سيطرنا عليه مع الفارق انه طاقة كاملة لكنها حية مع نوع من الذكاء .. و الوصول اليها يتطلب مغامرة كاملة . قال الرجل : و كيف عرفت انت بها ؟ قال رامي مبتسما ابتسامة خفيفة : لقد كان العقرب يداوي بها جراحه اثناء قتالي معه .. كان معه جهاز عجيب ينتجها .. ولا بد ان احصل على الجهاز او ان احصل على ما يشبهه .قال الرجل بقلق حذر : هل تعني.. ؟ قاطعه رامي قائلا بحزم : اجل .. ولا بديل آخر .. سأبحث عن العقرب بنفسي و احاول ان احصل منه على تلك الاشعة الحية . قال الرجل بدهشة : هل جننت؟ قد تدفع حياتك هذه المرة ثمنا لتلك المحاولة التي قد لا تنجح .. ثم.. ما ادراك ان العقرب لا زال حيا؟ و ان كان حيا كيف ستهزمه وحدك و تحصل منه على اشعته المعالجة التي سيحميها بكل قوته؟ قال رامي متنهدا : الامر يستحق المحاولة بل و المجازفة .. نحن نتحدث عن الف و مائتي مليار اصابة مباشرة و ضعفها اصابات في اطوار مختلفة و فقدانهم سيؤدي لانهيار امبراطورية الارض لاحقا . قال الرجل مفكرا : الامر بحاجة الى اجتماع قيادي . و في الجزر السوداء اجتمع القادة مرة اخرى و معهم رامي و فراس الذي عاد من مجرة الجيل الرابع بخبر اختفاء مراد .. و راح الكل يستعرض آخر الاوضاع بشأن الوباء و الممر و موقف ملتقى الحضارات و الحضارات نفسها بعد آخر الاحداث و كذلك امر البعد الاخير للمادة كما طرحه رامي ..و اعلن احدهم ان سعي رامي خلف العقرب يعني موته و ربما جذب العقرب الى الارض . و قال رامي : لكن لا بديل الا اذا اردنا ان نضحي بجيل كامل من مخلوقات الامبراطورية و هذا سيؤدي الى انهيارنا تماما. قال جاك : من اين ستبدأ اذن ما دام العقرب قد اختفى منذ ذلك الوقت السحيق؟ قال رامي : سأبدأ من الكوكب الذي كان العقرب يسكنه .. سآخذ اقوى تجهيزات لدينا .. أقواها على الاطلاق و سأستعين بمركبة من المراكب الموازية الحديثة و قد استمر في بحثي مدة طويلة .. سأجوب الكون بحثا عن العقرب او مصدر تلك الاشعة الحية .. ما دام العقرب قد حصل عليها فلا بد ان لها مصدرا ما . قال جاك : سيتطلب هذا منك ان تجد موطن العقرب نفسه يا رامي . قال رامي : ربما .. لكن العقرب لا موطن محددا له للأسف . قال رقم صفر : اسمع يا رامي .. مهما حصل احرص على ان لا تجذب العقرب الى هنا .. احرص على ان لا تواجه الارض شيطانا كالعقرب يا رامي . قال رامي : اعدكم بذلك . و صمت رامي .. امامه مهمة فشل فيها فريق العشرة الخارقين نفسه فيها و كان هو احدهم .. فهل ينجح هو وحده فيما فشلوا به ؟.. هذا ان كان العقرب نفسه حيا.

٩٢- الى الضياع

ثورات عديد في شتى بقاع الكوكب قامت ضد البشر بكل الامكانات المتاحة للكوكب حتى اسلحته العسكرية لكن دون ادنى فائدة .. كلها كانت تتحطم عند اقدام جنود الارض الذين لم يفقدوا فردا واحدا منهم في حين فقد الكوكب الكثير جراء تهوره في استخدام اسلحته التي قتلت منهم الكثيرين لكن البشر لم يقتلوا فردا واحدا .. و سارت ندى في احد طرقات احد التجمعات السكنية لذلك الكوكب مفكرة .. لقد ثبت انهم في كوكب لا يمت لهم بصلة ولا يوصلهم الى طريق العودة للأرض .. مخلوقات الكوكب كلها من جيل واحد و عمر واحد .. و عندما يبلغ ذلك الجيل منتصف عمره ينبت من اجنة مدفونة في الارض جيل جديد دفعة واحدة و مخلوقات الكوكب هي نتاج تلك الاجنة و بعد ان تنبت تصير الى ما يشبه النباتات و ما ان تصير قادرة على التحور الى مخلوقات متحركة حتى يكون الجيل السابق قد انغرس في الارض ليتحول الى اجنة مرة اخرى بعد التواصل مع الاجنة الناضجة لنقل الخبرات و المعلومات اليها .. نفس العدد كل مرة دون فارق تقريبا الا ان حصل نقص فتنقسم بعض الاجنة الى قسمين بعملية زرع خاصة يقوم بها الناضجون .. و انتبهت ندى الى فتاة في مثل سنها من فتيات الكوكب او هكذا ظنت .. و كانت تجاهد لإزاحة شيء يشبه كرة من قش نباتات ما و تحتوي على اغراض عجيبة .. و بشكل تلقائي عفوي ساعدتها على ازاحتها .. و وقفت الفتاة بحيرة .. لم تكن تتوقع من البشر غير العنف خصوصا بعد ثورات الكوكب و الهجمات على البشر و الهزائم امامهم ..و ابتسمت ندى التي ادركت ما تفكر به الفتاة و همت بالابتعاد عندما سألتها الفتاة بلغتها : لماذا تحاربوننا ؟ لماذا اخذتم ارضنا؟. قالت ندى بلغة الفتاة : نحن لم نحتل ارضكم ولا قاتلناكم ولا قتلنا منكم .. من مات بسبب اسلحتكم .. نحن فقط جئنا الى هنا لنبحث عن طريق لعالمنا . سالتها الفتاة : ما شأن عالمنا بكم ؟ كيف يأتي طريقكم من هنا ؟ ابتسمت ندى ثم قالت : هذا امر لا يمكن شرحه لأنه يفوق ادراككم بكثير .. لكن ما يهمكم معرفته اننا لن نبقى هنا للابد . قالت الفتاة : الى متى اذن ؟ قالت ندى : اطمئني .. سنرحل عنكم قريبا .. قريبا جدا . قالت الفتاة بفرح : حقا؟ وانتبهت الى فرحها و نظرت لندى بقلق فقالت ندى مبتسمة : حقا . و تركتها تهتم بأغراضها و تابعت سيرها و هي تدرك انه قد كتب عليها و على شعبها ان يتوهوا في الكون طويلا .. انهم لا يعرفون اين هم بالضبط ولا كيف يعودون الى طبقتهم الكونية .. ربما سيبقون هنا فترة قصيرة لكن هذا لن يكون اخر المطاف .. ..كل فرد يدرك انهم سيقومون باختراقات اخرى و اخرى حتى يجدوا كوكبهم الام .. سيبقون قوة رهيبة مرعبة في اثير ما بين الطبقات .. قوة هائلة لا احد من تلك الحضارات تعلم متى يمكن ان تعبر اليهم و تجتاحهم ثم تنصب وسط كوكبهم ابراجا هائلة لكي تختبر مدى صلة كوكبهم بعالمهم .. قوة لا محدودة تجتاح الكون بحثا عن موطنها تدمر كل ما يعترض طريقها بلا رحمة .. تلك القوة التي عجزت عنها اساطيل ملتقى الحضارات نفسه و معها اساطيل الاحلاف من حوله ..و بعد يومين بزمن الكوكب كانت وحدة البحث تعلن سلبية صلة الكوكب بطبقة الارض كلها .. واصدر القائد العام للبعثة اوامره بان يتم سحب الكل من الكوكب بنظام و حسب خطة مسبقة .. و بدأ البشر بسرعة و اتقان و بطريقة مدهشة سحب انفسهم و معداتهم و كل ما بنوه من منشآت و غيرها و اطلقوا سراح الاسرى الذين وقعوا بأيديهم لدى .. و تجمع البشر في مكان واحد و ركبوا سفنهم تحت حراسة مشددة للغاية ثم انطلقت سفنهم بعد التأكد و بشكل كامل انهم لم يتركوا خلفهم ما يمت للبشر بصلة .. و فور وصولهم الى فضاء الكوكب انفتحت فجوة ارعبت اهل الكوكب من جديد و عبروها الى ذلك الفراغ الرهيب المتسارع كما دخلوا منه اول مرة .. و عادت سفن و بعثة الارض تنطلق مرة اخرى في رحلة الضياع المستمرة لحين حدوث مصادفة لا احد يعلم الا الله متى تأتي لتقودهم الى وطنهم الام الذي قد يبلغوه بعد عام او شهر او مائة عام او ربما سيبقون للابد اسرى الضياع .. هذا يعتمد على الحظ و على مهارة العلماء فقط.

٩٣- مراد و الجيل الرابع

في كوكب ناء من كواكب الجيل الرابع كان مراد يجلس على سفح تلة حزينا مفكر بما حصل معه من احداث قلبت كيانه .. ما اصعب ان يفتح جرح قاتل مرة اخرى و بيد اعز الاصدقاء .. و ترقرق الدمع بعينيه الجميلتين الشاردتين .. و اقترب منه شخص آخر و وضع يده على كتفه فجفل مراد بذعر ..و التفت الى القادم ظانا انه فراس اتى لاعتقاله و ما ان رآه حتى نهض باحترام قائلا : سيادة الامير؟ اهلا و سهلا بك . ابتسم امير الجيل الرابع و قال : اجلس يا مراد .. انه منظر جميل من هنا . و جلس على الارض ناظرا الى مراد الذي جلس بجانبه فقال : ما رأيك بوضعنا هنا يا مراد ؟ قال مراد : وضع رائع باستثناء وضع الاسرى. ضحك الامير قائلا: اسرى؟ حسانا .. سأفضي لك بسر لكن عليك حفظه جيدا .. انهم ليسوا اسرى .. جلهم جواسيس لنا هناك و مزودين بأجهزة تقيهم عذاب اعدائنا رغم ما يظهر عليهم من الام زائفة . اتسعت عينا مراد بدهشة قائلا : حقا؟ قال الامير مبتسما : حقا يا مراد .. لكن .. دعك من هذا . قل لي .. ايهما تفضل.. حياتك على الارض ام حياتك هنا؟ قال مراد بخفوت : لست ادري يا سيدي .. حقا لست ادري . قال الامير .. اسمع يا مراد .. انا اعلم عنك اكثر بكثير مما تتصور .. اعلم ما حصل معك في الجزر السوداء و صداقتك مع فراس و رامي و مغامراتك كلها و حتى المهمة التي انطلق بها سابقا لاستعادة فراس .. لن اعاتبك او اعاقبك على هذا و كذلك اعرف ما تحمل من تجهيزات و اسلحة ارضة و سأتركها لك كلها و بدون مقابل من طرفك و لك مطلق الحرية هنا تعيش كما تشاء كأي مواطن من شعبك و بحماية ملكية كاملة من طرفي .. انا اعلم انك ذكي و شجاع و اقدّر هذا حق التقدير .. و ان شئت عد للأرض يا مراد معززا مكرما .. هنا كنت او هناك لا فارق عندي . قال مراد . اشكر كرمك يا سيادة الامير . و صمت قليلا قبل ان يسأل فجأة : ما رأيك بفراس و رامي يا سيادة الامير؟ صمت الامير قليلا قبل ان يقول : انهما شخصان رائعان .. حقا هما تسببا بالكثير من المتاعب لنا اثناء الحرب و حاربا الكانتاك و السيفور و نحن في آن واحد مع عدوهما جاك لكني لا احقد عليهما .. ربما سألتقيهما ذات يوم و نبني معا حلفا مع الارض يمكنه مواجهة الاخطار المشتركة لنا كبشر .. و ربما تصير انت يا مراد سفيرا او حلقة وصل بيننا .قال مراد : لست اظنني اقدر على هذا . قال الامير : اعلم جيدا ما حصل لك .. لكن يا مراد اظن ان الوضع هنا اختلف بالنسبة لنظام الحكم .. هل سبق ان علمت ان حاكما يتجول وحده ؟ و يجلس مع فرد من الشعب على تلة وحدهما؟ هل سبق ان عاد مغترب مثلك من عند شعب خاض ضدنا حربا و لم يعدم بتهمة التجسس حسب قانون الطوارئ؟ اما بالنسبة لفراس فالوضع الذي كان به يحتم عليه فعل ما فعل لأنه كان يعلم انه سيأتي يوم قد تكون فيه انت امل الارض الوحيد في امر مصيري .. انت نفسك ستقوم بأمور لا يطيقها غيرك لكن ساعتها سيكون لديك الدافع القوي لها . قال مراد : اعلم هذا جيدا ..لكن الامر حقا كان لا يطاق. نهض الامير فنهض مراد و قال الامير: اظن انك ستعتاد على هذا و ستنسى مع الزمن يا مراد .. الان لك الحرية في الذهاب او العودة الى اي مكان . قال مراد بتردد : هل كنت مصيبا بشأن تقارير وحدة الاستطلاع؟ قال الامير : لقد وصلت وحدة استطلاع ارضية الى مناطق الكانتاك و مكثت فترة من الزمن و لست ادري ماذا فعلت بالضبط كونها بمهمة بالغة السرية و لم تقم بأية اتصالات لكني اعلم ان كل الاسرى جواسيس لنا لذا لا استطيع كشف شيء لك عن فادوك او غيره .. لكن ستعلم وحدك الاجابة عن اسئلتك يا مراد ذات يوم و ربما اسرع مما تظن . و وصلت مركبة انيقة الى حيث الامير و مراد و ودع الامير مراد و انطلق الى شؤونه .. و عاد مراد ليجلس على التلة متأملا المناظر امامه شارد التفكير متوترا بين امور شتى .. و سائل نفسه .. هل سيبقى هنا ضيفا معززا مكرما لدى شعبه الاصلي ام انه سيعود للأرض مقاتلا صغيرا من جديد ؟ و هل يمكنه العودة اصلا مع فشله في اختبار الحكم و فراره بكل ما يحمل من اسرار ؟

٩٤- خاتمة

على تلة عالية تشرف على تلك الجبال التي تشبه القمع العملاق و التي كان بها الوادي شديد الوعورة و الضخامة الذي نتج عن انفجار قنبلتي (م-٣) اللتان سحقتا خط دفاع (العقل الاسود) و حضارة ما بعد الانفجار الاول الغازية .. وقف فراس و قد اشرقت الشمس ناشرة دفئها و نورها الصافي من وراء التلال .. و رفع فراس عيناه الزرقاوان لتنعكس عليهما اشعة الشمس بلمعان يضاهي لمعان شعره الذهبي الناعم .. لم يكن يخطر ببال احد ما يدور في ذهن هذا الشاب الاشقر الجميل من امور مروعة .. كان يفكر بما آلت اليه الامور .. الارض ضربها وباء شرس بسبب مؤامرة كونية كان ملتقى الحضارات طرفا فيها .. و صارت الارض في موقف عداء كوني مع الكل بسبب مهاجمتها للملتقى و هزيمتها لجيوشه و جيوش حلفاءه دفاعا عن نفسها و قد خسرت الكثير و الكثير و لن ينسى لها احد هذا حتى لو لم يقدروا على عقابها .. معظم جيشها و قسم كبير من سكانها اضطر للقفز الى طبقة اخرى على طريقة سفينة نوح و صارت هذه البعثة عبارة عن قوة مرعبة عاتية في فراغ الابعاد ولا احد من حضارات الطبقة الاخرى يعلم من سيكون حظه من السوء بحيث يعبر اليهم جيش الارض و يكتسحهم بحثا عن وسيلة للعودة الى الارض .. قوة رهيبة في الخفاء تظهر و تعبر عشوائيا الى كل لمحة حياة .. و رامي انطلق بأقوى ما لدى الارض من سلاح و معه مركبة خاصة من المراكب الموازية التي تكاد تضاهي المركبة X قوة في رحلة غير مضمونة بحثا عن العقرب للحصول منه على اشعة علاجية مجهولة .. اشعة حية لم يعرفها احد من الحضارات من قبل حسب علمه لعلاج مئات المليارات من المخلوقات التابعة للأرض و التي اصابها الوباء التوأمي القاتل .. و ربما قتله العقرب دون ان يحصل على شيء بتاتا هذا ان كان العقرب حيا و تمكن رامي من ايجاده خاصة انه ربما كان فعلا سبب الوباء الاول .. اما مراد فقد عاد الى الجيل الرابع بعد ان تعرض لاختبار مؤلم للغاية لتحديد صلاحيته كمقاتل كوني .. لقد نجح في الاختبار و في نفس الوقت فقده فراس .. كان يعلم ان هذا ليس للابد لكن لوقت لا يدريه فراس .. لكن مهما كان الامر فلا مجال للندم او العواطف لذا كان عليه ان يفكر جيدا .. هو الآن وحده في جبهة رقم صفر تقريبا .. و جاك لن يتخلى عن عداءه لفراس و رقم صفر في نفس الوقت الذي يعمل فيه على اعادة امور الارض الى نصابها كالسابق .. لقد عاد فراس كما كان سابقا قبل الغزو الاول للأرض وحيدا في مواجهة جاك و ليس هذا فحسب.. فأمام الارض كلها مشوار طويل جدا لبناء قوتها من جديد و تعويض الخسائر الكمية و النوعية التي خسرتها في هذه الحرب ضد الوباء الرهيب عدا عن تدهور وضعها كونيا بعدما حصل .. لكن مهما كان الوضع فلا يزال في يدها اوراق رابحة .. لا تزال قادرة على التحكم بالممر القاتل ولا يزال قادتها في اماكنهم و ما بقي هنا من جيشها لا يزال قويا ولا تزال تسيطر على كامل إمبراطوريتها و كذلك صار الكل يخشاها اكثر بعد ان سحقت جيش حلف كامل و ابادته و تغلبت على اساطيل ملتقى الحضارات .. و تنهد فراس .. ترى هل سيرى شقيقته و اهله مرة اخرى؟ لا يدري .. انهم تائهون في الضياع ما بين الابعاد و الطبقات الان عبر الكون .. لقد انتهى الوباء تماما لكن ليس كما يجب ولا زالت آثاره تتفاعل .. رامي .. مراد .. اهله .. الارض .. الأحلاف .. ملتقى الحضارات .. العقرب .. كل هذا على فراس متابعته هو و الكثير غيره .. و رفع فراس رأسه نحو السماء الصافية بحزم .. مهما حدث و مهما كان الوضع سيئا فهو لن يستسلم و سينتصر من جديد او يموت محاولا.

◄ انتهى الجزء الاول " مهمة سرية / التوأم الرهيب " و يليه الجزء الثاني "مهمة سرية / العقرب" ►

العدد القادم :

مهمة سرية –ج٢

العقرب